بسم الله الرحمن الرحيم

## ٧٥/٧٦ ـ باب: [في ذكر سدرة المنتهى][1]

**٤٣٠ ـ ١/٢٧٩ ـ | و | حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ. قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ. فَيُقْبَضُ مِنْهَا. / وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا. فَيُقْبَضُ مِنْهَا. قَالَ[2] اللَّه تعالى[2]: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾[3] قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ.

ج ٢ / ٧٩/ب

---

**٤٣٠ ـ** أخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة النجم، وقال: هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٣٢٧٦)، وأخرجه **النسائي** في كتاب: الصلاة، باب: فرض الصلاة وذكر اختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس بن مالك رضي الله عنه واختلاف ألفاظهم فيه (الحديث ٤٥٠)، تحفة الأشراف (٩٥٤٨).

---

**٤٣٠ ـ ٤٣٣ ـ** قوله (عن مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة) أما مغول فبكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الواو، وطلحة هو ابن مصرف. وهؤلاء الثلاثة، أعني الزبير وطلحة ومرة تابعيون كوفيون.

قوله (انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة) كذا هو في جميع الأصول: «السادسة». وقد تقدم في الروايات الأخر من حديث أنس أنها فوق السماء السابعة. قال القاضي: كونها في السابعة هو الأصح، وقول الأكثرين، وهو الذي يقتضيه المعنى، وتسميتها بالمنتهى. قلت: ويمكن أن يجمع بينهما، فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة، فقد علم أنها في نهاية من العظم. وقد قال الخليل، رحمه الله: هي سدرة في السماء السابعة، قد أظلت السموات والجنة. وقد تقدم ما حكيناه عن القاضي

---

(1) في المخطوطة: باب انتهاء النبي ﷺ ليلة الإسراء إلى سدرة المنتهى، وأثبتنا ما في المطبوعة؛ لشهرتها.

(2 - 2) ساقطة من المطبوعة.

(3) سورة: النجم، الاية: ١٦.

قَالَ، فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ. وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ، لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُقْحِمَاتُ.

## [1] ٠٠٠/٠٠٠ ـ باب: في قوله تعالى: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾[1]

**٤٣١ ـ ٢/٢٨٠ ـ وحدّثني** أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ [2] أَنْبَأَنَا[3] الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[4] قَالَ: قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّ [5]رَسُولَ اللَّهِ[5] ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِئَةِ[6] جَنَاحٍ.

**٤٣٢ ـ ٣/٢٨١ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ

---

**٤٣١** ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ (الحديث ٤٨٥٦)، وأخرجه في الكتاب نفسه، باب: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ (الحديث ٤٨٥٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه (الحديث ٣٢٣٢)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة النجم. وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح (الحديث ٣٢٧٧)، تحفة الأشراف (٩٢٠٥).

**٤٣٢** ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٣١).

---

عياض، رحمه الله، في قوله إن مقتضى خروج النهرين الظاهرين، النيل والفرات، من أصل سدرة المنتهى، أن يكون أصلها في الأرض، فإن سلم له هذا أمكن حمله على ما ذكرناه، والله أعلم. ٢/٣

قوله (وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحمات) هو بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء. ومعناه: الذنوب العظام، الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها. والتقحم: الوقوع في المهالك. ومعنى الكلام: من مات من هذه الأمة، غير مشرك بالله، غفر له المقحمات. والمراد، والله أعلم، بغفرانها أنه لا يخلد في النار، بخلاف المشركين، وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً، فقد تقررت

---

(1-1) هذا الباب ليس له رقم في المعجم ولا في التحفة، كما أنه غير موجود في المطبوعة، بل هو زيادة من المخطوطة، ووضعناه للاستيعاب.

(2) في المطبوعة: (وهو: ابن العوام)، بدلاً من: بن العوام.

(3) في المطبوعة: حدثنا.

(4) سورة: النجم، الآية: ٩

(5-5) في المطبوعة: النبيّ.

(6) في المطبوعة: ستمائة.

عَبْدِ اللَّهِ، / قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[1] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتُّمِئَةِ جَنَاحٍ. ج ٢ / ١/٨٠

٤٣٣ ـ ٤/٢٨٢ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، سَمِعَ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾[2] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، لَهُ سِتُّمِئَةِ جَنَاحٍ.

## ٧٦/٧٧ ـ باب: معنى قول اللَّه عزّ وجلّ: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ وهل رأى النبي صلّى اللَّه عليه وسلم ربه ليلة الإسراء؟

٤٣٤ ـ ١/٢٨٣ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[3] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ.

---

٤٣٣ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٤٣١).

٤٣٤ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤١٨٤).

---

نصوص الشرع واجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين: ويحتمل أن يكون المراد بهذا خصوصاً من الأمة، أي: يغفر لبعض الأمة المقحمات، وهذا يظهر على مذهب من يقول إن لفظة «من» لا تقتضي العموم مطلقاً، وعلى مذهب من يقول لا تقتضيه في الإخبار وإن اقتضته في الأمر والنهي. ويمكن تصحيحه على المذهب المختار، وهو كونها للعموم مطلقاً، لأنه قد قام دليل على إرادة الخصوص، وهو ما ذكرناه من النصوص والإجماع والله أعلم. ٣/٣

### باب: معنى قول اللّه عزّ وجلّ ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ وهل رأى النبيّ ﷺ ربه ليلة الإسراء

٤٣٤ ـ ٤٤٦ ـ قال القاضي عياض رحمه اللّه: اختلف السلف والخلف، هل رأى نبينا ﷺ ربه ليلة الإسراء؟ فأنكرته عائشة، رضي اللّه عنها، كما وقع هنا في صحيح مسلم؛ وجاء مثله عن أبي هريرة وجماعة، وهو المشهور عن ابن مسعود، وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين. وروي عن ابن عبّاس، رضي اللّه عنهما، أنه رآه بعينه؛ ومثله عن أبي ذر وكعب، رضي اللّه عنهما، والحسن، رحمه اللّه، وكان يحلف على ذلك؛ وحكي مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل. وحكى أصحاب

---

(1) سورة: النجم، الآية: ١١.

(2) سورة: النجم، الآية: ١٨.

(3) سورة: النجم، الآية: ١٣.

**٤٣٥ ـ ٢/٢٨٤ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: رَآهُ بِقَلْبِهِ.

ج ٢ / ٨٠/ب **٤٣٦ ـ ٣/٢٨٥ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وأَبُو سَعِيدٍ/ الْأَشَجُّ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ الْأَشَجُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَبِي جَهْمَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[1] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[2] قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ.

---

**٤٣٥** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٥٩١٢).

**٤٣٦** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٥٤٢٣).

---

المقالات عن أبي الحسن الأشعري، وجماعة من أصحابه أنه رآه. ووقف بعض مشايخنا في هذا، وقال: ليس عليه دليل واضح، ولكنه جائز. ورؤية اللَّه تعالى في الدنيا جائزة، وسؤال موسى إياها دليل على جوازها، إذ لا يجهل نبي ما يجوز أو يمتنع على ربه. وقد اختلفوا في رؤية موسى ﷺ، ربه، وفي مقتضى الآية[1]، ورؤية الجبل. ففي جواب القاضي أبي بكر ما يقتضي أنهما رأياه. وكذلك اختلفوا في أن نبينا محمداً، ﷺ، هل كلّم ربه سبحانه وتعالى، ليلة الإسراء، بغير واسطة أم لا؟ فحكي عن الأشعري وقوم من المتكلمين، أنه كلّمه، وعزا بعضهم هذا إلى جعفر بن محمّد وابن مسعود وابن عباس، رضي اللَّه عنهما. وكذلك اختلفوا في تولِه تعالى ﴿ثمّ دنا فتدلى﴾[2] فالأكثرون على أن هذا الدنوّ والتدلّي منقسم ما بين جبريل والنبيّ، ﷺ، أو مختص بأحدهما من الآخر، ومن السدرة المنتهى. وذكر عن ابن عبّاس والحسن ومحمّد بن كعب وجعفر بن محمّد وغيرهم، أنه دنوّ من النبيّ، ﷺ، إلى ربه سبحانه وتعالى، أو من اللَّه تعالى. وعلى هذا القول، يكون الدنوّ والتدلّي متأولاً، ليس على وجهه، بل، كما قال جعفر بن محمّد: الدنوّ من اللَّه تعالى لا حدّ له، ومن العباد بالحدود، فيكون معنى دنوّ النبيّ ﷺ، من ربه، سبحانه وتعالى، وقربه منه: ظهور عظيم منزلته لديه، وإشراق أنوار معرفته عليه، واطلاعه من غيبه وأسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه. والدنوّ من اللَّه، سبحانه، له إظهار ذلك له، وعظيم بره، وفضله العظيم لديه. ويكون قوله تعالى ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾[3] على هذا، عبارة عن لطف المحل، وإيضاح المعرفة، والإشراف على الحقيقة من نبيّنا، ﷺ، ومن اللَّه إجابة الرغبة، وإبانة المنزلة. ويتأول في ذلك ما يتأول في قوله، ﷺ، عن ربه، عزّ وجلّ: «من تقرّب مني شبراً تقرّبت منه ذراعاً» الحديث هذا آخر كلام القاضي. وأمّا صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية، قال: والحجج في هذه المسألة، وإن كانت كثيرة، ولكنا لا نتمسك إلا بالأقوى منها، وهو حديث ابن عباس، رضي اللَّه عنهما: «أتعجبون أن تكون الخلّة لإبراهيم، والكلام ٤/٣

---

(1) سورة: النجم، الآية: ١١.

(2) سورة: النجم، الآية: ١٣.

(١) في سورة: الأعراف، الآية: ١٤٢. وما بعدها.

(٢) سورة: النجم، الآية: ٨.

(٣) سورة: النجم، الآية: ٩.

٤٣٧ ـ ٤/٢٨٦ ـ و[1]**حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَهْمَةَ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ.

٤٣٨ ـ ٥/٢٨٧ ـ **حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ،

---

٤٣٧ ـ انفرد به **مسلم**، تحفة الأشراف (٥٤٢٣).

٤٣٨ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ مختصراً (الحديث ٤٦١٢)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: سورة والنجم مختصراً (الحديث ٤٨٥٥)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾ و﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ و﴿أنزله بعلمه﴾ ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ ﴿إليه يرد علم الساعة﴾ مختصراً (الحديث ٧٣٨٠)، =

---

لموسى، والرؤية لمحمّد، ﷺ؟ وعن عكرمة، سئل ابن عباس، رضي الله عنهما: هل رأى محمّد، ﷺ، ربه؟ قال: نعم. وقد روي بإسناد لا بأس به، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، رضي الله عنه، قال: رأى محمّد، ﷺ، ربه وكان الحسن يحلف: لقد رأى محمّد، ﷺ، ربه. والأصل في الباب، حديث ابن عباس، حبر الأمة، والمرجوع إليه في المعضلات، وقد راجعه ابن عمر، رضي الله عنهم، في هذه المسألة، وراسله: هل رأى محمّد، ﷺ، ربه؟ فأخبره أنه رآه. ولا يقدح في هذا حديث عائشة، رضي الله عنها، لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبيّ، ﷺ، يقول: «لم أر ربي». وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلّا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً﴾[1] ولقول الله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾[2]. والصّحابي، إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم، لم يكن قوله حجة وإذا صحّت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرؤية، وجب المصير إلى إثباتها، فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن، وإنما يتلقى بالسماع، ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد. وقد قال معمر بن راشد، حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس، ثم إن ابن عباس أثبت شيئاً نفاه غيره، والمثبت مقدم على النافي؛ هذا كلام صاحب التحرير. فالحاصل أن الراجح، عند أكثر العلماء، أن رسول الله ﷺ، رأى ربه بعيني رأسه، ليلة الإسراء، لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم، وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله، ﷺ، هذا مما لا ينبغي أن يتشكك فيه. ثم إن عائشة، رضي الله عنها، لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله، ﷺ، ولو كان معها فيه حديث لذكرته، **وإنما** اعتمدت الاستنباط من الآيات، وسنوضح الجواب عنها. فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾[2] فجوابه ظاهر فإن الإدراك هو الإحاطة، والله تعالى لا يحاط به ٥/٣

---

(1) زيادة في المخطوطة.

(١) سورة: الشورى، الآية: ٥١. (٢) سورة: الأنعام، الآية: ١٠٣.

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئاً عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ! ثَلاَثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ/عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ: قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئاً فَجَلَسْتُ. فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْظِرِينِي وَلاَ تَعْجَلِينِي. أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ

ج ٢ / ١/٨١

= وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: قول اللَّه تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته﴾ مختصراً (الحديث ٧٥٣١)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأنعام، وقال: هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٣٠٦٨)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ومن سورة النجم (الحديث ٣٢٧٨)، تحفة الأشراف (١٧٦١٣).

وإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة وأجيب عن الآية بأجوبة أخرى، لا حاجة إليها مع ما ذكرناه، فإنه في نهاية من الحسن مع اختصاره. وأما احتجاجها، رضي اللَّه عنها، بقول اللَّه تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه اللَّه إلا وحياً﴾[1] الآية، فالجواب عنه من أوجه:

أحدها: إنه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية، فيجوز وجود الرؤية من غير كلام.

الثاني: أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة.

الثالث: ما قاله بعض العلماء، أن المراد بالوحي الكلام من غير واسطة، وهذا الذي قاله هذا القائل، وإن كان محتملاً، ولكن الجمهور على أن المراد بالوحي هنا الإلهام والرؤية في المنام، وكلاهما يسمى وحياً؛ وأما قوله تعالى: ﴿أو من وراء حجاب﴾[2] فقال الواحدي وغيره، معناه: غير مجاهر لهم بالكلام، بل، يسمعون كلامه، سبحانه وتعالى، من حيث لا يرونه، وليس المراد أن هناك حجاباً يفصل موضعاً من موضع، ويدل على تحديد المحجوب، فهو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم، واللَّه أعلم.

قوله: (وحدثني أبو الربيع الزهراني) هو بفتح الزاي وإسكان الهاء، واسمه سليمان بن داود.

قول مسلم، رحمه اللَّه: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن الشيباني، عن زر، عن عبد اللَّه) هذا الإسناد كله كوفيون، وغياث: بالغين المعجمة، والشيباني: هو أبو إسحاق، واسمه: سليمان بن فيروز، وقيل ابن خاقان، وقيل ابن عمرو، وهو تابعي. وأما زر: فبكسر الزاي، وحبيش: بضم الحاء وفتح الموحدة وآخره الشين المعجمة، وهو من المعمرين، زاد على مائة وعشرين سنة، وهو من كبار التابعين.

قوله: (عن عبد اللَّه بن مسعود، رضي اللَّه عنه، في قوله تعالى: ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى**﴾[2] قال: رأى جبريل له ستمائة جناح) هذا الذي قاله عبد اللَّه، رضي اللَّه عنه هو مذهبه في هذه الآية. وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد أنه رأى ربه، سبحانه وتعالى. ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى

(١) سورة: الشورى، الآية: ٥١. (٢) سورة: النجم، الآية: ١١.

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾[1] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[2] فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ». فَقَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3] أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ

---

أنه، ﷺ، رأى ربه بفؤاده دون عينيه، وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينيه. قال الإمام أبو الحسن الواحدي: قال المفسرون: هذا إخبار عن رؤية النبيّ، ﷺ، ربه، عزّ وجلّ، ليلة المعراج؛ قال ابن عباس، وأبو ذر، وإبراهيم التيمي: رآه بقلبه، قال: وعلى هذا رأى بقلبه ربه رؤية صحيحة، وهو أن اللَّه، تعالى، جعل بصره في فؤاده، أو خلق لفؤاده بصراً حتى رأى ربه رؤية صحيحة، كما يرى بالعين؛ قال: وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه رآه بعينه، وهو قول أنس، وعكرمة، والحسن، والربيع. قال المبرد: ومعنى الآية، أن الفؤاد رأى شيئاً فصدق فيه، و(ما رأى) في موضع نصب، أي: ما كذب الفؤاد مرئيه. وقرأ ابن ٦/٣
عامر (ما كذّب) بالتشديد. قال المبرد: معناه، أنه رأى شيئاً فقبله، وهذا الذي قاله المبرد. على أن الرؤية للفؤاد، فإن جعلتها للبصر فظاهر، أي: ما كذب الفؤاد ما رآه البصر. هذا آخر كلام الواحدي.

قوله: (عن عبد اللَّه بن مسعود، رضي اللَّه عنه، في قوله اللَّه تعالى: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾[1] قال: رأى جبريل في صورته، له ستمائة جناح) هذا الذي قاله عبد اللَّه، رضي اللَّه عنه، هو قول كثيرين من السلف، وهو مروي عن ابن عباس، رضي اللَّه عنهما، وابن زيد، ومحمّد بن كعب، ومقاتل بن حيان. وقال الضحاك: المراد أنه رأى سدرة المنتهى. وقيل: رأى رفرفاً أخضر. وفي: (الكبرى) قولان للسلف: منهم من يقول: هو نعت للآيات، ويجوز نعت الجماعة بنعت الواحدة كقوله تعالى: ﴿مآرب أخرى﴾[2] وقيل: هو صفة لمحذوف، تقديره: رأى من آيات ربه الآية الكبرى.

قوله: (عن أبي هريرة، رضي اللَّه عنه، في قول اللَّه تعالى ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ قال: رأى جبريل) وهكذا قاله أيضاً أكثر العلماء قال الواحدي: قال أكثر العلماء، المراد: رأى جبريل في صورته التي خلقه اللَّه تعالى عليها. وقال ابن عباس: رأى ربه، سبحانه وتعالى. وعلى هذا معنى (نزلة أخرى) يعود إلى النبيّ، ﷺ، فقد كانت له عرجات في تلك الليلة، لاستحطاط عدد الصلوات، فكل عرجة نزلة، واللَّه أعلم.

قوله: (عن الأعمش، عن زياد بن الحصين أبي جهمة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، رضي اللَّه عنهما ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى﴾ قال: رآه بفؤاده مرتين. هذا الذي قاله ابن عباس معناه: رأى النبيّ، ﷺ، ربه، سبحانه وتعالى، مرتين في هاتين الآيتين. وقد قدمنا اختلاف العلماء في المراد

---

(1) سورة: التكوير، الآية: ٢٣.
(2) سورة: النجم، الآية: ١٣.
(3) سورة: الأنعام، الآية: ١٠٣.

(١) سورة: النجم، الآية: ١٨.
(٢) سورة: طه، الآية: ١٨.

ج ٢ / ٨١/ب اللَّه يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ/رَسُولاً [ فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ]﴾[1] عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[2] قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[3] قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾[4].

---

٧/٣ بالآيتين، وأن الرؤية عند من أثبتها بالفؤاد أم بالعين؟ وفي هذا الإسناد ثلاثة تابعيون: الأعمش، وزياد، وأبو العالية، بعضهم عن بعض واسم الأعمش: سليمان بن مهران، تقدم بيانه مرات، وجهمة، بفتح الجيم وإسكان الهاء، واسم أبي العالية: رفيع بضم الراء وفتح الفاء، والله أعلم.

قوله: (أعظم الفرية) هي بكسر الفاء وإسكان الراء، وهي الكذب. يقال: فرى الشيء يفريه فرياً، وافتراه يفتريه افتراء: إذا اختلقه، وجمع الفرية فرى.

قوله: (أنظريني) أي: أمهليني.

قوله: (عن مسروق ألم يقل الله تعالى ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾) وقول عائشة، رضي الله عنها: (أو لم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ أو لم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿ما كان لبشر أن يكلمه
٨/٣ الله إلا وحياً﴾ ثم قالت عائشة أيضاً: والله تعالى يقول: ﴿يا أيها الرسول بلغ﴾ ثم قالت والله تعالى يقول: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ هذا كله تصريح من عائشة ومسروق، رضي الله عنهما، بجواز قول المستدل بآية من القرآن «أن الله عزّ وجلّ يقول». وقد كره ذلك مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور، فروى ابن أبي داود بإسناده عنه أنه قال: لا تقولوا إن الله يقول، ولكن قولوا: إن الله قال. وهذا الذي أنكره مطرف، رحمه الله، خلاف ما فعلته الصحابة والتابعون ومن بعدهم من أئمة المسلمين، فالصحيح المختار جواز الأمرين، كما استعملته عائشة، رضي الله عنها، ومن في عصرها وبعدها من السلف والخلف، وليس لمن أنكره حجة. ومما يدل على جوازه من النصوص، قول الله، عزّ وجلّ: ﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾[1] وفي صحيح مسلم، رحمه الله، عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قال النبيّ ﷺ: «يقول الله، عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[2]» والله أعلم.

وأما قولها (أو لم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿ما كان لبشر﴾) فهكذا هو في معظم الأصول (ما كان) بحذف الواو، والتلاوة (وما كان) بإثبات الواو. ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال؛ لأن المستدل ليس

---

(1) في المخطوطة: إلى قوله. وأتممناها من المطبوعة.
(2) سورة: الشورى، الآية: ٥١.
(3) سورة: المائدة، الآية: ٦٧.
(4) سورة: النمل، الآية: ٦٥.

(١) سورة: الأحزاب، الآية: ٤.
(٢) سورة: الأنعام، الآية: ١٦٠.

٤٣٩ ـ ٦/٢٨٨ | و | حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ، وَزَادَ: قَالَتْ: وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكَتَمَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ/لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾[1]. ج ٢ / ١/٨٢

٤٤٠ ـ ٧/٢٨٩ ـ و[2] **حدّثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، سَأَلْتُ عَائِشَةَ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي لِمَا قُلْتَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ. وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ.

---

٤٣٩ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٣٨).

٤٤٠ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٨٣٨).

---

مقصوده التلاوة على وجهها، وإنما مقصوده بيان موضع الدلالة، ولا يؤثر حذف الواو في ذلك. وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث، منها قوله: «فأنزل الله تعالى: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿أقم لصلاة لذكري﴾ [2] هكذا هو في روايات الحديثين في الصحيحين، والتلاوة بالواو فيهما، والله أعلم. وأما (مسروق) فقال أبو سعيد السمعاني في الأنساب، سمي مسروقاً؛ لأنه سرقه إنسان في صغره ثم وجد.

قوله، ﷺ، : (رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض) هكذا هو في الأصول: «ما بين السماء إلى الأرض» وهو صحيح. وأما «عظم خلقه» فضبط على وجهين، أحدهما: بضم العين وإسكان الظاء، والثاني بكسر العين وفتح الظاء، وكلاهما صحيح. ٩/٣

قوله: (سألتُ عائشة، رضي الله عنها: هل رأى محمد، ﷺ، ربه، سبحانه وتعالى: فقالت: سبحان الله، لقد قفّ شعري لما قلت) أما قولها: سبحان الله، فمعناه التعجب من جهل مثل هذا، وكأنها تقول: كيف يخفى عليك مثل هذا. ولفظة «سبحان الله» لإرادة التعجب كثيرة في الحديث وكلام العرب، كقوله ﷺ: «سبحان الله، تطهري بها» و«سبحان الله، المسلم لا ينجس» وقول الصحابة: «سبحان الله يا رسول الله»؛ وممن ذكر من النحويين أنها من ألفاظ التعجب أبو بكر بن السراج وغيره. وكذلك يقولون في التعجب «لا إله إلا الله» والله أعلم. وأما قولها رضي الله عنها «قف شعري» فمعناه: قام شعري من الفزع، لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال. قال ابن الأعرابي: تقول العرب عند إنكار الشيء «قف شعري» و«اقشعر جلدي» و«اشمأزّت نفسي». قال النضر بن شميل: القفة كهيئة القشعريرة، وأصله

---

(1) سورة: الأحزاب، الآية: ٣٧.

(2) زيادة في المخطوطة.

(١) سورة: هود، الآية: ١١٤.

(٢) سورة: طه، الآية: ١٤.

**٤٤١ ـ ٨/٢٩٠ ـ وحدّثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ**﴾[1] قَالَتْ: إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ. كَانَ/يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ. وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ. ج ٢ / ٨٢/ب

**٤٤١** ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفرله ما تقدم من ذنبه (الحديث ٣٢٣٤)، تحفة الأشراف (١٧٦١٨).

---

التقبض والاجتماع لأن الجلد ينقبض عند الفزع والاستهوال، فيقوم الشعر لذلك، وبذلك سميت القفة، التي هي الزنبيل، لاجتماعها ولما يجتمع فيها، والله أعلم.

قول مسلم، رحمه الله: (حدثنا ابن نمير حدثنا أبو أسامة حدثنا زكريا عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق) هؤلاء كلهم كوفيون. وابن نمير اسمه: محمّد بن عبد الله بن نمير، وأبو أسامة اسمه: حماد بن أسامة، وزكريا هو ابن أبي زائدة، واسم أبي زائدة: خالد بن ميمون، وقيل هبيرة، وابن أشوع هو سعيد بن عمرو بن أشوع، بفتح الهمزة وإسكان الشين المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة. ١٠/٣

قوله: (قلت لعائشة، رضي الله عنها: فأين قوله تعالى ﴿ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ فقالت: إنما ذاك جبريل عليه السلام) قال الإمام أبو الحسن الواحدي: معنى التدلي الامتداد إلى جهة السفل، هكذا هو الأصل، ثم استعمل في القرب من العلو، هذا قول الفراء. وقال صاحب النظم: هذا على التقديم والتأخير، لأن المعنى: ثم تدلى فدنا، لأن التدلي سبب الدنو. قال ابن الأعرابي: تدلى إذا قرب بعد علو. قال الكلبي: المعنى دنا جبريل من محمّد، ﷺ، فقرب منه. وقال الحسن وقتادة: ثم دنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الأرض، فنزل إلى النبيّ، ﷺ، وأما قوله تعالى: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾[1] فالقاب ما بين القبضة والسية، ولكل قوس قابان. والقاب في اللغة أيضاً القدر، وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين والمراد القوس التي يرمي عنها، وهي القوس العربية، وخصت بالذكر على عادتهم. وذهب جماعة إلى أن المراد بالقوس الذراع؛ هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن سلمة وسعيد بن جبير وأبي إسحاق السبيعي. وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء أي يذرع. قالت عائشة، رضي الله عنها، وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم: هذه المسافة كانت بين جبريل والنبيّ، ﷺ. وقول الله تعالى: ﴿**أو أدنى**﴾ معناه أو أقرب؛ قال مقاتل: بل أقرب؛ وقال الزجاج: خاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم، والمعنى: أو أدنى فيما تقدرون أنتم، والله تعالى عالم بحقائق الأشياء من غير شك، ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادتنا. ومعنى الآية أن جبريل، عليه السلام، مع عظم خلقه وكثرة أجزائه، دنا من النبيّ، ﷺ، هذا الدنو، والله أعلم. ١١/٣

---

(1) سورة: النجم، الآية: ٨ ـ ١١. (١) سورة: النجم، الآية: ٩.

## ٧٧/٧٨ ـ باب: في قوله عليه السلام: نور أنى أراه، وفي قوله: رأيت نوراً

**٤٤٢ ـ ١/٢٩١ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ**».

**٤٤٣ ـ ٢/٢٩٢ ـ حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي [ح][1] وَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا هَمَّامٌ، كِلاَهُمَا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟/قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُهُ[2] فَقَالَ: «**رَأَيْتُ نُوراً**».

ج ٢ / ١/٨٣

## ٧٨/٧٩ ـ باب: في قوله عليه السلام: إن اللَّه لا ينام، وفي قوله: حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه

---

٤٤٢ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة النجم. وقال: هذا حديث حسن (الحديث ٣٢٨٢)، تحفة الأشراف (١١٩٣٨).

٤٤٣ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٤٢).

---

قوله: (عن أبي ذر، رضي اللَّه عنه، قال: سألت رسول اللَّه، ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: نور أنّى أراه) وفي الرواية الأخرى: (رأيت نوراً). أما قوله ﷺ: «نور أنّى أراه» فهو بتنوين نور، وبفتح الهمزة في أنى وتشديد النون وفتحها، وأراه بفتح الهمزة. هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات، ومعناه: حجابه نور، فكيف أراه؟ قال الإمام أبو عبد اللَّه المازري، رحمه اللَّه: الضمير في أراه عائد على اللَّه، سبحانه وتعالى، ومعناه: أن النور منعني من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه.

وقوله ﷺ (رأيت نوراً) معناه: رأيت النور فحسب ولم أر غيره. قال: وروى «نوراني أراه» بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء، ويحتمل أن يكون معناه راجعاً إلى ما قلناه، أي: خالق النور المانع من رؤيته، فيكون من صفات الأفعال. قال القاضي عياض، رحمه اللَّه: هذه الرواية لم تقع إلينا، ولا رأيتها في شيء من الأصول، ومن المستحيل أن تكون ذات اللَّه تعالى نوراً، إذ النور من جملة الأجسام، واللَّه سبحانه وتعالى يجل عن ذلك، هذا مذهب جميع أئمة المسلمين. ومعنى قوله تعالى ﴿**اللَّه نور السموات والأرض**﴾[1] وما جاء في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور، معناه: ذو نورهما وخالقه، وقيل

---

(1) نقص من المخطوطة والتصويب من تحفة الأشراف رقم ١١٩٣٨.

(2) في المطبوعة: سألت.

(١) سورة: النور، الآية: ٣٥.

**٤٤٤ ـ ١/٢٩٣ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا

٤٤٤ ـ أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية (الحديث ١٩٥) و (الحديث ١٩٦)، تحفة الأشراف (٩١٤٦).

١٢/٣ هادي أهل السموات والأرض، وقيل منور قلوب عباده المؤمنين، وقيل معناه ذو البهجة والضياء والجمال، والله أعلم.

قوله ﷺ (إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل اللّيل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل اللّيل، حجابه النور، وفي رواية: النار، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) أما قوله ﷺ: «لا ينام ولا ينبغي له أن ينام» فمعناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم، فإن النوم انغمار وغلبة على العقل، يسقط به الإحساس، والله تعالى منزه عن ذلك، وهو مستحيل في حقه، جل [وعلا][1]. وأما قوله ﷺ: «يخفض القسط ويرفعه» فقال القاضي عياض: قال الهروي: قال ابن قتيبة: القسط الميزان، وسمي قسطاً؛ لأن القسط العدل، وبالميزان يقع العدل. قال: والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة، ويوزن من أرزاقهم النازلة، وهذا تمثيل لما يقدر تنزيله، فشبه بوزن الميزان. وقيل المراد بالقسط الرزق، الذي هو قسط كل مخلوق، يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل) وفي الرواية الثانية: (عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار) فمعنى الأول، والله أعلم، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده. ومعنى الرواية الثانية، يرفع إليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده، ويرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده، فإن الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار، ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل، والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) فالسبحات، بضم السين والباء ورفع التاء في آخره، وهي جمع سبحة، قال صاحب العين والهروي وجميع ١٣/٣ الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين: معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه، وأما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر، وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة، والله تعالى منزه عن الجسم والحد. والمراد هنا المانع من رؤيته، وسمي ذلك المانع نوراً أو ناراً لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما، والمراد بالوجه الذات، والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات، لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات. ولفظة «من» لبيان الجنس لا للتبعيض، والتقدير: لو أزال المانع من رؤيته، وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً، وتجلى لخلقه، لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته، والله أعلم.

قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية. حدثنا الأعمش. عن عمرو بن

(١) في الأصل: على، وهو خطأ، والتصويب من نسخة ش و ك.

الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ. فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ. يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ ـ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ ـ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَقُلْ: حَدَّثَنَا.

**٤٤٥ ـ ٢/٢٩٤ ـ و**[1] **حدّثنا** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ/عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ. ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «**مِنْ خَلْقِهِ**». وَقَالَ: حِجَابُهُ النُّورُ. ح ٢ / ٨٣/ب

**٤٤٦ ـ ٣/٢٩٥ ـ حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ؛ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعٍ: «**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ. وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ**»/. ح ٢ / ١/٨٤

---

٤٤٥ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٤٤).

٤٤٦ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٤٤٤).

---

مرة. عن أبي عبيدة عن أبي موسى، ثم قال: وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا) هذا الإسناد كله كوفيون، وأبو موسى الأشعري بصري كوفي، واسم أبي بكر بن أبي شيبة: عبد اللَّه بن محمّد بن إبراهيم، وهو أبو شيبة، واسم أبي كريب، محمّد بن العلاء، وأبو معاوية: محمّد بن خازم، بالخاء المعجمة؛ والأعمش: سليمان بن مهران؛ وأبو موسى: عبد اللَّه بن قيس؛ وكل هؤلاء تقدم بيانهم، ولكن طال العهد بهم فأردت تجديده لمن لا يحفظهم. وأما أبو عبيدة فهو ابن عبد اللَّه بن مسعود، واسمه عبد الرحمٰن. وفي هذا الإسناد لطيفتان من لطائف علم الإسناد إحداهما: أنهم كلهم كوفيون، كما ذكرته، والثانية: أن فيه ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض: الأعمش وعمرو وأبو عبيدة.

وأما قوله: (وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا) فهو من احتياط مسلم، رحمه اللَّه، وورعه وإتقانه، وهو أنه رواه عن أبي كريب وأبي بكر، فقال أبو كريب في روايته: حدثنا أبو معاوية، قال: ١٤/٣

---

(1) زيادة في المخطوطة.

## ٨٠/٧٩ ـ بـاب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى

**٤٤٧ ـ ١/٢٩٦ ـ حدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، وَأَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَاللَّفْظُ لأَبِي غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**جَنَّتَانِ مِنْ**

---

٤٤٧ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب: ﴿ومن دونهما جنتان﴾ (الحديث ٤٨٧٨) و (الحديث ٤٨٨٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (الحديث ٧٤٤٤)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة غرف الجنة. وقال: هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٢٥٢٨)، وأخرجه **ابن ماجه** في المقدمة، باب: ما أنكرت الجهمية، (الحديث ١٨٦)، **تحفة الأشراف** (٩١٣٥).

---

حدثنا الأعمش وقال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، فلما اختلفت عبارتهما في كيفية رواية شيخهما أبي معاوية، بيّنها مسلم رحمه الله، فحصل فيه فائدتان، إحداهما: أن (حدثنا) للاتصال، بإجماع العلماء، وفي (عن) خلاف كما قدمناه في الفصول وغيرها، والصحيح الذي عليه الجماهير من طوائف العلماء أنها أيضاً للاتصال، إلا أن يكون قائلها مدلّساً، فبين مسلم ذلك، والثانية: أنه لو اقتصر على إحدى العبارتين كان فيه خلل، فإنه إن اقتصر على (عن) كان مفوّتاً لقوة (حدّثنا) وراوياً بالمعنى، وإن اقتصر على (حدثنا) كان زائداً في رواية أحدهما راوياً بالمعنى، وكل هذا مما يجتنب، والله أعلم بالصواب.

باب: اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى

**٤٤٧ ـ ٤٥٥** ـ اعلم، أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين. وزعمت طائفة من أهل البدع، المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة، أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح. وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين، ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، وآيات القرآن فيها مشهورة. واعتراضات المبتدعة عليها، لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة، وكذلك باقي شبههم، وهي مستقصاة في كتب الكلام، وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا. وأما رؤية الله تعالى في الدنيا، فقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف، من المتكلمين وغيرهم، أنها لا تقع في الدنيا. وحكم الإمام أبو القاسم القشيري، في رسالته المعروفة عن الإمام أبي بكر بن فورك، أنه حكى فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري، أحدهما: وقوعها، والثاني: لا تقع. ثم مذهب أهل الحق، أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة. ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك لكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً، بوجود ذلك، على جهة الاتفاق، لا على سبيل الاشتراط. وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بدلائله الجلية، ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات ١٥/٣

**فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ[1] عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».**

**٤٤٨ ـ ٢/٢٩٧ ـ حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ/عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ:[2] فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ[2] فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ**».

ج ٣ / ١/٢

---

٤٤٨ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى (الحديث ٢٥٥٢)، وأخرجه **ابن ماجه** في المقدمة، باب: ما أنكرت الجهمية (الحديث ١٨٧)، تحفة الأشراف (٤٩٦٨).

---

جهة تعالى عن ذلك، بل يراه المؤمنون لا في الجهة كما يعلمونه لا في جهة، والله أعلم.

قوله في الإسناد: (الجهضمي وأبو غسان المسمعي) أما الجهضمي، فبفتح الجيم والضاد المعجمة وإسكان الهاء بينهما، وقد تقدم بيانه في أول شرح المقدمة، وكذلك تقدم بيان أبي غسان، وأنه يجوز صرفه وترك صرفه، وأن اسمه مالك بن عبد الواحد، وأن المسمعي، بكسر الميم الأولى وفتح الثانية، منسوب إلى مسمع بن ربيعة، جد القبيلة وهذا كله وإن كان ظاهراً وقد تقدم إلا أني أعيده لطول العهد بموضعه، والله أعلم.

قوله: (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، واسم أبي بكر: عمرو، وقيل عامر.

قوله ﷺ: (وما بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربهم، إلا رداء الكبر في جنة عدن) قال العلماء: كان النبيّ، ﷺ، يخاطب العرب بما يفهمونه، ويقرب الكلام إلى أفهامهم، ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها، فعبر ﷺ عن زوال المانع ورفعه عن الأبصار بإزالة الرداء.

قوله ﷺ (في جنة عدن) أي الناظرون في جنة عدن، فهي ظرف للناظر.

قوله: (حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبيّ ﷺ، قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، الحديث) هذا الحديث، هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم، من رواية حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى، عن صهيب، عن النبيّ، ﷺ، قال أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي وغيرهما: لم يروه هكذا مرفوعاً عن ثابت غير حماد بن سلمة. ورواه سليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد، وحماد ١٦/٣

---

(1) في المطبوعة: الكبرياء.

(2 - 2) في المطبوعة: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ.

**٤٤٩ ـ ٣/٢٩٨ ـ وحدّثناه**[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ: ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[2].

---

**٤٤٩** ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٤٨).

---

ابن واقد، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى من قوله، ليس فيه ذكر النبي، ﷺ، ولا ذكر صهيب. وهذا الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة الحديث، فقد قدمنا في الفصول، أن المذهب الصحيح المختار، الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين وصححه الخطيب البغدادي، أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مرسلاً، أو بعضهم مرفوعاً، وبعضهم موقوفاً، حكم بالمتصل وبالمرفوع لأنهما زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف، والله أعمل.

١٧/٣ قوله ﷺ: (هل تضارون في القمر ليلة البدر) وفي الرواية الأخرى: «هل تضامون». وروي «تضارون» بتشديد الراء، وبتخفيفها، والتاء مضمومة فيهما. ومعنى المشدّد: هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة، أو مخالفة في الرؤية، أو غيرها، لخفائه، كما تفعلون أول ليلة من الشهر. ومعنى المخفف: هل يلحقكم في رؤيته ضير، وهو الضرر. وروي أيضاً «تضامون» بتشديد الميم وتخفيفها، فمن شددها فتح التاء، ومن خففها ضم التاء. ومعنى المشدد: هل تضامون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته. ومعنى المخفف: هل يلحقكم ضيم، وهو المشقة والتعب. قال القاضي عياض، رحمه الله: وقال فيه بعض أهل اللغة «تضارون» أو «تضامون» بفتح التاء وتشديد الراء والميم، وأشار القاضي بهذا إلى أن غير هذا القائل يقولهما بضم التاء، سواء شدد أو خفف، وكل هذا صحيح ظاهر المعنى. وفي رواية للبخاري «لا تضامون» أو «لا تضارون»، على الشكّ ومعناه: لا يشتبه عليكم وترتابون فيه، فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته، والله أعلم.

قوله ﷺ: (فإنكم ترونه كذلك) معناه: تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف.

قوله (الطواغيت) هو جمع طاغوت. قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة: الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى: وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم: الطاغوت الشيطان. وقيل هو الأصنام. قال الواحدي: الطاغوت، يكون واحداً وجمعاً، ويؤنث ويذكر، قال الله تعالى ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾[1] فهذا في الواحد. وقال تعالى في الجمع: ﴿الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم﴾[2] وقال في المؤنث: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾[3] قال الواحدي: ومثله من الأسماء: الفلك، يكون واحداً وجمعاً ومذكراً ومؤنثاً. قال النحويون: وزنه فعلوت،

---

(1) في المطبوعة: -حدثنا.
(2) سورة: يونس، الآية: ٢٦.
(١) سورة: النساء، الآية: ٦٠.
(٢) سورة: البقرة، الآية: ٢٥٧.
(٣) سورة: الزمر، الآية: ١٧.

## | ٨٠/٨١ ـ باب: معرفة طريق الرؤية |

**٤٥٠ ـ ١/٢٩٩ ـ حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: // يَا رَسُولَ اللَّهِ | هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي | رُؤْيَةِ | الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» ج ٣ / ٢/ب

---

٤٥٠ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (الحديث ٧٤٣٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: الصراط جسر جهنم (الحديث ٦٥٧٣) مطولاً، وأخرجه **النسائي** في كتاب: التطبيق، باب: موضع السجود (الحديث ١١٣٩) مختصراً، تحفة الأشراف (١٤٢١٣).

---

والتاء زائدة، وهو مشتق من طغى، وتقديره طغووت، ثم قلبت الواو ألفاً، والله أعلم.

قوله ﷺ (وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها) قال العلماء: إنما بقوا في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا في الدنيا متسترين بهم، فيتسترون بهم أيضاً في الآخرة، وسلكوا مسلكهم، ودخلوا في جملتهم، وتبعوهم، ومشوا في نورهم، حتى ضرب بينهم بسور، له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، وذهب عنهم نور المؤمنين. قال بعض العلماء: هؤلاء هم المطرودون عن الحوض، الذين يقال لهم سحقاً سحقاً والله أعلم. ٣/١٨

قوله ﷺ: (فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه). اعلم، أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين:

أحدهما: وهو مذهب معظم السلف أو كلهم، أنه لا يتكلم في معناها، بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها، ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته، مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء، وأنه منزّه عن التجسّم والانتقال والتحيّز في جهة وعن سائر صفات المخلوق، وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين، واختاره جماعة من محققيهم، وهو أسلم.

والقول الثاني: وهو مذهب معظم المتكلمين، أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله، بأن يكون عارفاً بلسان العرب، وقواعد الأصول والفروع، ذا رياضة في العلم. فعلى هذا المذهب، يقال في قوله ﷺ: «فيأتيهم الله» أن الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه، لأن العادة، أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان، فعبر بالإتيان والمجيء هنا عن الرؤية مجازاً. وقيل الإتيان فعل من أفعال الله تعالى، سماه إتياناً. وقيل: المراد «بيأتيهم الله» أي: يأتيهم بعض ملائكة الله قال القاضي عياض، رحمه الله: هذا الوجه أشبه عندي بالحديث. قال: ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها، من سمات الحدث الظاهرة على الملك والمخلوق. قال: أو يكون

**قَالُوا: لَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ. يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ. فَيَتَّبِعُ مَنْ | كَانَ | يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ. وَيَتَّبِعُ مَنْ | كَانَ | يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ. وَيَتَّبِعُ مَنْ | كَانَ | يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ. وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا. فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِي**

---

١٩/٣ معناه: يأتيهم اللَّه في صورة، أي: يأتيهم بصورة، ويظهر لهم من صور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الإلٰه ليختبرهم، وهذا آخر امتحان المؤمنين. فإذا قال لهم هذا الملك، أو هذه الصورة: أنا ربكم، رأوا عليه من علامات المخلوق ما ينكرونه، ويعلمون أنه ليس ربهم، ويستعيذون باللّٰه منه.

وأما قوله ﷺ: (فيأتيهم اللَّه في صورته التي يعرفون) فالمراد بالصورة هنا الصفة. ومعناه: فيتجلى اللَّه سبحانه وتعالى لهم، على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه بها. وإنما عرفوه بصفته، وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له، سبحانه وتعالى، لأنهم يرونه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته فيعلمون أنه ربّهم، فيقولون: أنت ربنا. وإنما عبر بالصورة عن الصفة، لمشابهتها إياها، ولمجانسة الكلام، فإنه تقدم ذكر الصورة.

وأما قولهم: (نعوذ باللَّه منك) فقال الخطابي: يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة. وأنكر القاضي عياض هذا، وقال: لا يصح أن تكون من قول المنافقين، ولا يستقيم الكلام به. وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، ولفظ الحديث مصرح به، أو ظاهر فيه. وإنما استعاذوا منه لما قدمناه من كونهم رأوا سمات المخلوق.

وأما قوله ﷺ: (فيتبعونه) فمعناه يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة، أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة، واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) هو بفتح الظاء وسكون الهاء، ومعناه: يمد الصراط عليها. وفي هذا إثبات الصراط، ومذهب أهل الحق إثباته، وقد أجمع السلف على إثباته. وهو جسر على متن جهنم، يمر عليه الناس كلهم. فالمؤمنون ينجون على حسب حالهم، أي منازلهم، والآخرون يسقطون فيها، أعاذنا اللَّه الكريم منها. وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون: إن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف، كما ذكره أبو سعيد الخدري، رضي اللَّه عنه، هنا في روايته الأخرى المذكورة في الكتاب، واللَّه تعالى أعلم.

قوله ﷺ: (فأكون أنا وأمتي أول من يجيز) هو بضم الياء وكسر الجيم والزاي آخره. ومعناه: يكون أول من يمضي عليه ويقطعه. يقال: أجزت الوادي وجزته، لغتان بمعنى واحد. وقال الأصمعي: أجزته قطعته، وجزته مشيت فيه، واللَّه أعلم.

٢٠/٣ قوله ﷺ: (ولا يتكلم يومئذٍ إلا الرسل) معناه: لشدة الأهوال. والمراد: لا يتكلم في حال الإجازة وإلّا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها، وتجادل كل نفس عن نفسها، ويسأل بعضهم بعضاً، ويتلاومون، ويخاصم التابعون المتبوعين، واللَّه أعلم.

صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا. فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ. فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: /أَنْتَ رَبُّنَا. فَيَتَّبِعُونَهُ. وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ. فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ. وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ. وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ، سَلِّمْ. وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟». قَالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، [ تَخْطَفُ ][1] النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ[2] بِعَمَلِهِ. وَمِنْهُمُ الْمُجَازَى حَتَّى يُنَجَّى. حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ

ج ٣ / ١/٣

---

قوله ﷺ: (ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم) هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق. وفيه أن الدعوات تكون بحسب المواطن، فيدعى في كل موطن بما يليق به، واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان) أما الكلاليب فجمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة، وهو حديدة معطوفة الرأس، يعلق فيها اللحم وترسل في التنور. قال صاحب المطالع: هي خشبة في رأسها عقافة حديد، وقد تكون حديداً كلها. ويقال لها أيضاً كلاب. وأما السعدان، فبفتح السين وإسكان العين المهملة. وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

قوله ﷺ: (تخطف الناس بأعمالهم) هو بفتح الطاء ويجوز كسرها، يقال خطف وخطف بكسر الطاء وفتحها، والكسر أفصح. ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم بسبب أعمالهم. ويجوز أن يكون معناه: **تخطفهم** بسبب أعمالهم، ويجوز أن يكون معناه: تخطفهم على قدر أعمالهم، واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازي حتى ينجّى) أما الأول، فذكر القاضي عياض، رحمه اللَّه، أنه روي على ثلاثة أوجه، أحدها المؤمن يقي بعمله بالميم والنون ويقي بالياء والقاف، والثاني الموثق بالمثلثة والقاف، والثالث الموبق يعني بعمله. فالموبق بالباء الموحدة والقاف، ويعني بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون. قال القاضي: هذا أصحها. وكذا قال صاحب المطالع: هذا الثالث هو الصواب. قال: وفي يقي على الوجه الأول ضبطان، أحدهما: بالباء الموحدة، والثاني بالياء المثناة من تحت من الوقاية. قلت: والموجودة في معظم الأصول ببلادنا هو الوجه الأول.

وأما قوله ﷺ: (ومنهم المجازى) فضبطناه بالجيم والزاي من المجازاة، وهكذا هو في أصول بلادنا في هذا الموضع. وذكر القاضي عياض، رحمه اللَّه، في ضبطه خلافاً، فقال: رواه العذري وغيره «المجازي» كما ذكرناه، ورواه بعضهم «المخردل» بالخاء المعجمة والدال واللام، ورواه بعضهم في البخاري «المجردل» بالجيم. فأما الذي بالخاء، فمعناه المقطع، أي: بالكلاليب، يقال خردلت اللحم أي قطعته. وقيل خردلت بمعنى صرعت، ويقال بالذال المعجمة أيضاً. والجردلة بالجيم الإشراف على الهلاك والسقوط. ٢١/٣

---

(1) في المخطوطة: تَخْطِفُ. بالكسر وهي الأفصح، ولكن أثبتنا ما في المطبوعة لأنها جاءت موافقة للتنزيل الكريم قال تعالى: ﴿يكاد البرق يخطَفُ أبصارهم﴾.

(2) في المطبوعة: المؤمن بقي.

ج ٣/٣ب شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ/فِي النَّارِ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ مِنِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ [وَ][1]قَدِ امْتُحِشُوا[2]، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ. وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ. فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي

قوله ﷺ: (تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود، حرم اللَّه على النار أن تأكل أثر السجود) ظاهر هذا أن النار لا تأكل جميع أعضاء السجود السبعة التي يسجد الإنسان عليها وهي: الجبهة واليدان والركبتان والقدمان، وهكذا قاله بعض العلماء. وأنكره القاضي عياض، رحمه اللَّه، وقال: المراد بأثر السجود الجبهة خاصة. والمختار الأول، فإن قيل، قد ذكر مسلم بعد هذا، مرفوعاً، «أن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلّا دارات الوجوه». فالجواب، أنّ هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار، بأنه لا يسلم منهم من النار إلّا دارات الوجوه. وأما غيرهم، فيسلم جميع أعضاء السجود منهم، عملاً بعموم هذا الحديث، فهذا الحديث عام وذلك خاص، فيعمل بالعام إلا ما خص، واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (فيخرجون من النار قد امتحشوا) هو بالحاء المهملة والشين المعجمة، وهو بفتح التاء والحاء. هكذا هو في الروايات، وكذا نقله القاضي عياض، رحمه اللَّه، عن متقني شيوخهم. قال: وهو وجه الكلام، وبه ضبطه الخطابي والهروي، وقالوا في معناه: احترقوا. قال القاضي: ورواه بعض شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء، واللَّه أعلم.

٢٢/٣ قوله ﷺ: (فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل) هكذا هو في الأصول «فينبتون» منه بالميم والنون، وهو صحيح، ومعناه ينبتون بسببه. وأما الحبة، فبكسر الحاء، وهي بزر البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول، وجمعها حبب بكسر الحاء المهملة وفتح الباء. وأما حميل السيل، فبفتح الحاء وكسر الميم، وهو ما جاء به السيل من طين أو غثاء، ومعناه محمول السيل. والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته.

قوله: (قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها) أما قشبني فبقاف مفتوحة ثم شين معجمة مخففة مفتوحة، ومعناه: سمني وآذاني وأهلكني، كذا قاله الجماهير من أهل اللغة والغريب. وقال الداودي: معناه غيّر جلدي وصورتي. وأما ذكاؤها فكذا وقع في جميع روايات الحديث، ذكاؤها بالمد، وهو بفتح الذال المعجمة، ومعناه لهبها واشتعالها وشدة وهجها. والأشهر في اللغة ذكاها مقصور. وذكر جماعات أن المد والقصر لغتان، يقال: ذكت النار تذكو ذكا إذا اشتعلت، وأذكيتها أنا، واللَّه أعلم.

٢٣/٣ قوله عز وجل: ﴿هل عسيت﴾ هو بفتح التاء على الخطاب. ويقال بفتح السين وكسرها لغتان. وقرىء بهما في السبع، قرأ نافع بالكسر، والباقون بالفتح، وهو الأفصح الأشهر في اللغة. قال ابن السكيت: ولا ينطق في «عسيت» بمستقبل.

(1) ساقطة من المخطوطة. (2) في المطبوعة: امْتَحَشُوا.

رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَدْعُو اللَّهَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَهُ. ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ! فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ/. فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ. ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ. وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذٰلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ! فَيَقُولُ: لَا. وَعِزَّتِكَ! فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ

ج ٣ / ١/٤

---

قوله ﷺ: (فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) أما الخير فبالخاء المعجمة والياء المثناة تحت، هذا هو الصحيح المعروف في الروايات والأصول. وحكى القاضي عياض، رحمه اللَّه، أن بعض الرواة في مسلم رواه «الحبر» بفتح الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة. ومعناه السرور. قال صاحب المطالع: كلاهما صحيح. قال: والثاني أظهر. ورواه البخاري: الحبرة والسرور والحبر: المسرة. وأما «انفهقت» فبفتح الفاء والهاء والقاف، ومعناه انفتحت واتسعت.

قوله: (فلا يزال يدعو اللَّه تعالى حتى يضحك اللَّه تعالى منه) قال العلماء: ضحك اللَّه تعالى منه هو رضاه بمعل عبده ومحبته إياه، وإظهار نعمته عليه وإيجابها عليه، واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (فيسأل ربه ويتمنى حتى أن اللَّه تعالى ليذكره من كذا وكذا) معناه، يقول له: تمنّ من الشيء الفلاني ومن الشيء الآخر، يسمي له أجناس ما يتمنى. وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى.

قوله في رواية أبي هريرة: (لك ذلك ومثله معه) وفي رواية أبي سعيد «وعشرة أمثاله». قال العلماء: وجه الجمع بينهما أن النبي، ﷺ، أعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة، ثم تكرم اللَّه تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد، فأخبر به النبي، ﷺ، ولم يسمعه أبو هريرة. ٢٤/٣

قوله ﷺ: (ما تضارون في رؤية اللَّه تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما) معناه: لا تضارون أصلاً كما لا تضارون في رؤيتهما أصلاً.

قوله ﷺ: (حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد اللَّه تعالى من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب) أما البر فهو المطيع. وأما غبر، فبضم الغين والمعجمة وفتح الباء الموحدة المشددة. ومعناه بقاياهم، جمع غابر.

قوله ﷺ: (فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً) أما السراب فهو الذي يتراءى للناس في الأرض القفر والقاع المستوي، وسط النهار في الحر الشديد، لامعاً مثل الماء، يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً. فالكفار يأتون جهنم ـ أعاذنا اللَّه الكريم وسائر المسلمين منها ومن كل مكروه ـ وهم عطاش، فيحسبونها ماء، فيتساقطون فيها. وأما «يحطم بعضها بعضاً» فمعناه: لشدة اتقادها وتلاطم أمواج لهبها. والحطم الكسر والإهلاك، والحطمة اسم من أسماء النار، لكونها تحطم ما يلقى فيها.

قوله ﷺ: (أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها) معنى «رأوه فيها» علموها له. وهي صفته المعلومة للمؤمنين. وهي أنه لا يشبهه شيء، وقد تقدم معنى الإتيان والصورة، واللَّه أعلم. ٢٦/٣

اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ. ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ/أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! لَا أَكُونَنَّ[1] أَشْقَى خَلْقِكَ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَضْحَكَ

ج ٣ / ٤ / ب

قوله: (قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم) معنى قولهم: التضرع إلى اللَّه تعالى في كشف هذه الشدة عنهم، وأنهم لزموا طاعته، سبحانه وتعالى، وفارقوا في الدنيا الناس الذين زاغوا عن طاعته، سبحانه، من قراباتهم وغيرهم، ممن كانوا يحتاجون في معايشهم ومصالح دنياهم إلى معاشرتهم للارتفاق بهم. وهذا كما جرى للصحابة المهاجرين وغيرهم، ومن أشبههم من المؤمنين في جميع الأزمان، فإنهم يقاطعون من حاد اللَّه ورسوله، ﷺ، مع حاجتهم في معايشهم إلى الارتفاق بهم والاعتضاد بمخالطتهم، فآثروا رضى اللَّه تعالى على ذلك. وهذا معنى ظاهر في هذا الحديث لا شك في حسنه. وقد أنكر القاضي عياض، رحمه الله، هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم، وادعى أنه مغير. وليس كما قال، بل الصواب ما ذكرناه.

قوله ﷺ: (حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب) هكذا هو في الأصل «ليكاد أن ينقلب» بإثبات أن. وإثباتها مع كاد لغة، كما أن حذفها مع عسى لغة. و «ينقلب» بياء مثناة من تحت ثم نون ثم قاف ثم لام ثم باء موحدة. ومعناه ـ واللَّه أعلم ـ ينقلب عن الصواب ويرجع عنه، للامتحان الشديد الذي جرى، واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (فيكشف عن ساق) ضبط «يكشف» بفتح الياء وضمها، وهما صحيحان. وفسر ابن عباس وجمهور أهل اللغة وغريب الحديث «الساق» هنا بالشدة، أي يكشف عن شدة وأمر مهول، وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر. ولهذا يقولون: قامت الحرب على ساق. وأصله، أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد، شمر ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام به. قال القاضي عياض، رحمه الله: وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم، وورد ذلك في حديث عن النبي، ﷺ. قال ابن فورك: ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية اللَّه تعالى من الفوائد والألطاف. قال القاضي عياض: وقيل قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين، من ظهور جماعة من الملائكة على خلقة عظيمة، لأنه يقال ساق من الناس، كما يقال رجل من جراد. وقيل قد يكون «ساق» مخلوقاً جعله اللَّه تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة. وقيل معناه كشف الخوف وإزالة الرعب عنهم، وما كان غلب على قلوبهم من الأهوال، فتطمئن حينئذٍ نفوسهم عند ذلك، ويتجلى لهم، فيخرون سجداً. قال الخطابي رحمه اللَّه: وهذه الرؤية التي في هذا المقام يوم القيامة، غير الرؤية التي في الجنة، لكرامة أولياء اللَّه تعالى، وإنما هذه للامتحان، واللَّه أعلم. ٢٧/٣

قوله ﷺ: (ولا يبقى من كان يسجد للَّه تعالى من تلقاء نفسه إلا أذن اللَّه له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل اللَّه ظهره طبقة واحدة): هذا السجود امتحان من اللَّه تعالى لعباده. وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قوله تعالى: ﴿ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾[1] على جواز تكليف ما

(1) في المطبوعة: أكون.

(١) سورة: القلم، الآية: ٤٢.

**اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ. فَإِذَا ضَحِكَ اللَّهُ مِنْهُ، قَالَ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: تَمَنَّهْ. فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى. حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيُذَكِّرُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ذٰلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».**

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ: وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ: ذٰلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ/. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ: «ذٰلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». ج ٣ / ١/٥

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذٰلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ.

---

لا يطاق. وهذا استدلال باطل، فإن الآخرة ليست دار تكليف بالسجود، وإنما المراد امتحانهم.

وأما قوله ﷺ: «طبقة» فبفتح الطاء والباء. قال الهروي وغيره: الطبق فقار الظهر، أي صار فقارة واحدة كالصحيفة، فلا يقدر على السجود والله اعلم. ثم اعلم أن هذا الحديث قد يتوهم منه أن المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين، وقد ذهب إلى ذلك طائفة. حكاه ابن فورك؛ لقوله ﷺ: «وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تعالى» وهذا الذي قالوه باطل، بل لا يراه المنافقون بإجماع من يعتد به من علماء المسلمين. وليس في هذا الحديث تصريح برؤيتهم الله تعالى، وإنما فيه أن الجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصورة، ثم بعد ذلك يرون الله تعالى، وهذا لا يقتضي أن يراه جميعهم. وقد قامت ٢٨/٣ دلائل لكتاب والسنة، على أن المنافق لا يراه سبحانه وتعالى، والله أعلم.

قوله ﷺ: (يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته). هكذا ضبطناه: (صورته) بالهاء في آخرها. ووقع في أكثر الأصول، أم كثير منها، في صورة بغير هاء، وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحميدي. والأول أظهر، وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد اللحق. ومعناه، وقد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلى لهم.

قوله ﷺ: (ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة) الجسر: بفتح الجيم وكسرها، لغتان مشهورتان، وهو الصراط. بمعنى «تحل الشفاعة» بكسر الحاء وقيل بضمها، أي تقع ويؤذن فيها.

قوله: (قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: دحض مزلة) هو بتنوين دحض وداله مفتوحة، والحاء ساكنة ومزلة بفتح الميم، وفي الزاي لغتان مشهورتان: الفتح والكسر. والدحض والمزلة بمعنى واحد، وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر، ومنه دحضت الشمس، أي مالت، وحجه داحضة لا ثبات لهم.

قوله ﷺ: (فيه خطاطيف وكلاليب وحسك) أما الخطاطيف فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد، والكلاليب بمعناه وقد تقدم بيانهما. وأما الحسك فبفتح الحاء والسين المهملتين، وهو شوك صلب من حديد.

**٤٥١ ـ ٢/٣٠٠ ـ حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّارِمِيُّ، أَنْبَأَنَا[1] أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا؛ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ مَعْنَىٰ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ.

**٤٥٢ ـ ٣/٣٠١ ـ وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا[2] مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: تَمَنَّ. فَيَتَمَنَّىٰ وَيَتَمَنَّى. فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»**.

ج ٣ / ٥ ب

٤٥١ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الأذان، باب: فضل السجود (الحديث ٨٠٦) مطولاً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: الصراط جسر جهنم (الحديث ٦٥٧٣) مطولاً، تحفة الأشراف (١٣١٥١).

٤٥٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٧٤١).

قوله ﷺ: (فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه أنهم ثلاثة أقسام: قسم بسلم فلا يناله شيء أصلاً، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكردس ويلقى فيسقط في جهنم. وأما مكدوس فهو بالسين المهملة، هكذا هو في الأصول، وكذا نقله القاضي عياض، رحمه الله، عن أكثر الرواة، قال: ورواه العذري بالشين المعجمة، ومعناه بالمعجمة السوق، وبالمهملة كون الأشياء بعضها على بعض، ومنه تكدست الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضاً. ٢٩/٣

قوله ﷺ: (فوالذي نفسي بيده، ما من أحد منكم بأشد مناشدة في استضاء الحق من المؤمنين لله تعالى يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار). اعلم أن هذا اللفظة ضبطت على أوجه، أحدها: «استيضاء» بتاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم ضاد معجمة، والثاني «استضاء» بحذف المثناة من تحت، والثالث: «استيفاء» بإثبات المثناة من تحت وبالفاء بدل الضاد، والرابع: «استقصاء» بمثناة من فوق ثم قاف ثم صاد مهملة. فالأول موجود في كثير من الأصول ببلادنا. والثاني هو الموجود في أكثرها وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحميدي. والثالث في بعضها، وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الحافظ. والرابع في بعضها. ولم يذكر القاضي عياض غيره، وادعى اتفاق الرواة وجميع النسخ عليه، وادعى أنه تصحيف ووهم، وفيه تغيير، وأن صوابه ما وقع في كتاب البخاري من رواية ابن بكير «بأشد مناشدة في استقصاء الحق ـ يعني: في الدنيا ـ من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم» وبه

(1) في المطبوعة: أخبرنا. (2) في المطبوعة: أخبرنا.

**٤٥٣ ـ ٤/٣٠٢ ـ |و|حدّثني** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي [ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ][1]، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ نَاساً فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

---

**٤٥٣** ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ (الحديث ٤٥٨١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (الحديث ٧٤٣٩)، تحفة الأشراف (٤١٧٢).

---

يتم الكلام ويتوجه، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله. وليس الأمر على ما قاله، بل جميع الروايات التي ذكرناها صحيحة، لكل منها معنى حسن. وقد جاء في رواية يحيى بن بكير عن الليث «فما أنتم بأشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذٍ للجبار تعالى وتقدس إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم» وهذه الرواية، التي ذكرها الليث، توضح المعنى. فمعنى الرواية الأولى والثانية: إنكم إذا عرض لكم في الدنيا أمر مهم، والتبس الحال فيه، وسألتم الله تعالى بيانه وناشدتموه في استيضائه، وبالغتم فيها، لا تكون مناشدة أحدكم مناشدة بأشد من مناشدة المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لإخوانهم. وأما الرواية الثالثة والرابعة، فمعناهما أيضاً ما منكم من أحد يناشد الله تعالى في الدنيا في استيفاء حقه، أو استقصائه ٣٠/٣

---

(1) في لمخطوطة وقع هذا السند عن حفص بن ميسرة عن ميسرة عن زيد بن أسلم، قلت: وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه من المطبوعة. وحفص بن ميسرة لم يأخذ عن ميسرة هذا الحديث بل رواه عن زيد بن أسلم مباشرة من غير واسطة.

وحفص بن ميسرة هو: الإمام أبو عمر، حفص بن ميسرة العقيلي الصنعاني، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل وزيد بن أسلم، وعبد الله بن دينار وغيرهم، وروى عنه: إبراهيم بن حرب العسقلاني وداود بن الربيع وسويد بن سعيد وغيرهم، وثقه ابن معين وأحمد، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم، من الثامن، توفي سنة ١٨١ هـ.

انظر: ترجمته في تقريب التهذيب: ١/١٨٩، وتهذيب التهذيب: ٢/٤١٩، والجرح والتعديل: ٣/١٨٧ والجمع بين رجال الصحيحين: ١/٩٢، وخلاصة تهذيب الكمال: ٨٨، وميزان الاعتدال: ١/٥٦٨، وسير أعلام النبلاء: ٨/٢٣١.

وزيد بن أسلم: المحدث الإمام هو أبو أسامة ـ ويقال: أبو عبد الله ـ زيد بن أسلم القرشي العدوي، وثقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة من أهل الفقه والعلم، روى عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان، وعبد الله بن عمر، وعطاء بن يسار وغيرهم، وروى عنه: أيوب السختياني، وجرير بن حازم، وحفص بن ميسرة الصنعاني، وسفيان بن عيينة وغيرهم، توفي سنة ١٣٦ هـ.

انظر ترجمته في التاريخ الصغير: ٢/٣٢، ٤٠، والتاريخ الكبير، ٣/٢٨٧، وتذكرة الحفاظ: ١/١٣٢، ١٣٣، وتقريب التهذيب: ١/٢٧٢، وتهذيب التهذيب: ٣/٣٩٥، والجمع بن رجال الصحيحين: ١/١٤٤ وحلية الأولياء: ٣/٢٢١، ٢٢٩، وخلاصة تذهيب الكمال: ١٢٦، وشذرات الذهب ١/١٩٤، والكاشف: ١/٢٦٣، وسير أعلام النبلاء: ٥/٣١٦. وميزان الاعتدال: ٢/٩٨.

وذكر الإمام المزّي في كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٧/٧٤ ترجمة تحت رقم (١٤١٧) أسماء من روى عنهم حفص بن ميسرة فسمى من بينهم زيد من أسلم ولم يذكر اسم ميسرة، وكذلك ذكر في ترجمة زيد بن أسلم: ١٠/١٢ أسماء =

هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟». قَالُوا: لَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا تَضَارُّونَ/فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالى يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا. إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: لِتَتَّبِعْ[1] كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ، كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ، إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَغُبَّرِ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ. فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً. فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى. فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ. فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ/وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: [ عَطِشْنَا ][2] يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا. قَالَ: فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا. قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. قَالُوا: يَا رَبَّنَا! فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ـ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ـ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ. فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟

ج ٣ / ١/٦

ج ٣ / ٦/ب

---

وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه، بأشد من مناشدة المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لإخوانهم يوم القيامة، والله أعلم.

---

= الرجال الذين رووا عن زيد بن أسلم وسمى من بينهم حفص بن ميسرة الصنعاني ولم يذكر اسم ميسرة من بينهم، وفي كتاب رجال صحيح مسلم لابن منجويه: ١/١٤٤ ذكر اسم من روى عنه حفص بن ميسرة فذكر أنه روى عن: زيد بن أسلم في كتاب: الإيمان وهو هذا الحديث الذي بين أيدينا وفي كتاب الصلاة، وفي كتاب: الزكاة، ولم يذكر أنه روى عن ميسرة ولمزيد من التأكيد من صحة هذا السند راجع أيضاً تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ٣/٤١٠ تحت رقم (٤١٧٢) تجد أن هذا الحديث رُوِيَ عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم به. ولا ذِكْرَ لميسرة فيه.

وكذلك روى البخاري هذا الحديث عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد الخدري، ولم يذكر فيه، عن حفص بن ميسرة عن ميسرة عن زيد بن أسلم. انظر تخريجنا لهذا الحديث. والله أعلم.

(1) في المطبوعة: ليتبع.

(2) في المخطوطة: عطشاً، وهي خطأ والصواب ما أثبتناه من المطبوعة.

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ/اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ. ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا. ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ. وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ سَلِّمْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَ[ حَسَكٌ ][1]، تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ. فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ. فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَ[ مَكْدُوسٌ ][2] فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ![3] مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ[3]/ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ، فِي اسْتِضَاءِ[4] الْحَقِّ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ. يَقُولُونَ: رَبَّنَا! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ. فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ. فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ. فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ. ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ. فَيَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً. ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَداً مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ[5]. ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرِجُونَ خَلْقاً كَثِيراً. ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا. ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا. /فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيراً. ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْراً».

ج ٣ / ١/٧

ج ٣ / ٧/ب

ج ٣ / ١/٨

---

قوله سبحانه وتعالى: (من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة) قال القاضي عياض، رحمه الله: قيل معنى الخير هنا اليقين. قال: والصحيح أن معناه شيء زائد عن مجرد الإيمان، لأن مجرد الإيمان الذي هو التصديق لا يتجزأ، وإنما يكون هذا التجزؤ لشيء زائد عليه، من عمل صالح، أو ذكر خفي، أو عمل من أعمال القلب، من شفقة على مسكين، أو خوف من الله تعالى، ونية صادقة. ويدل عليه قوله في الرواية الأخرى في الكتاب «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلب من الخير ما يزن كذا» ومثله الرواية الأخرى «يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط» وفي

(1) في المخطوطة: حسكة، وأثبتنا ما في المطبوعة لشهرتها.

(2) في المخطوطة: مخدوش، وأثبتنا ما في المطبوعة لشهرتها.

(3-3) في المطبوعة: ما منكم من أحد.

(4) في المطبوعة: استقصاء وأثبتنا ما في المخطوطة لكثرة وجودها وشهرتها.

(5) زيادة في المخطوطة.

وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ[1] [تَكُ حَسَنَةً][1] يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2] «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ، قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ. مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ [أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ][3]. وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ

---

الحديث الآخر «لأخرجن من قال لا إله إلا الله». قال القاضي رحمه الله: فهؤلاء هم الذين معهم مجرد الإيمان، وهم الذين لم يؤذن في الشفاعة فيهم. وإنما دلت الآثار على أنه أذن لمن عنده شيء زائد على مجرد الإيمان، وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين، صلوات الله وسلامه عليهم، دليلا عليه. وتفرّد الله، عز وجل، بعلم ما تكنه القلوب والرحمة لمن ليس عنده إلا مجرد الإيمان، وضرب بمثقال الذرة
٣١/٣ المثل لأقل الخير، فإنها أقل المقادير. قال القاضي: وقوله تعالى «من كان في قلبه ذرة وكذا» دليل على أنه لا ينفع من العمل إلا ما حضر له القلب وصحبته نية. وفيه دليل على زيادة الإيمان ونقصانه، وهو مذهب أهل السنة، هذا آخر كلام القاضي رحمه الله، والله أعلم.

قوله ﷺ: (ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيراً) هكذا هو خيراً بإسكان الياء أي صاحب خير.

قوله سبحانه وتعالى: (شفعت الملائكة) هو بفتح الفاء. وإنما ذكرته وإن كان ظاهراً، لأني رأيت من يصحفه ولا خلاف فيه يقال: شفع يشفع شفاعة فهو شافع؛ وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة، والمشفع بفتحها الذي تقبل شفاعته.

قوله ﷺ: (فيقبض قبضة من النار) معناه: يجمع جماعة.

قوله ﷺ: (فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً) معنى عادوا صاروا: وليس بلازم في عاد أن يصير إلى حالة كان عليها قبل ذلك، بل معناه صار. وأما الحمم فبضم الحاء وفتح الميم الأولى المخففة، وهو الفحم الواحدة حممة والله أعلم.

قوله ﷺ: (فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة) أما النهر ففيه لغتان معروفتان، فتح الهاء وإسكانها والفتح أجود. وبه جاء القرآن العزيز. وأما الأفواه فجمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة، وهو جمع سمع من العرب على غير قياس، وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها. قال صاحب المطالع: كأن المراد في الحديث مفتتح من مسالك قصور الجنة ومنازلها.

٣٢/٣ قوله ﷺ: (ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض) أما يكون في

---

(1-1) في المخطوطة: تَكُ حَسَنَةً. وأثبتنا ما في المطبوعة لإجماع القُرَّاء على تلاوتها.

(2) سورة: النساء، الآية: ٤٠.

(3) في المخطوطة: أُصَيْفِرَ وَأُخَيْضِرَ. ولعل: «يكون» في موضعها الأول ناقصة أيضاً كالثانية.

يَكُونُ أَبْيَضَ؟»/ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ. قَالَ: «فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ. يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ. هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ. ثُمَّ يَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ. فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا. فَيَقُولُونَ: يَارَبَّنَا! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ. فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». ج ٣/٨/ب

٤٥٤ ـ ٤/٠٠٠ ـ | قَالَ مُسْلِمٌ: | (1) قَرَأْتُ عَلَى عِيسَى بْنِ حَمَّادٍ زُغْبَةَ الْمِصْرِيِّ هٰذَا الْحَدِيثَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: أُحَدِّثُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْكَ، أَنَّكَ سَمِعْتَ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لِعِيسَى بْنِ حَمَّادٍ: / أَخْبَرَكُمُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ ج/٩

٤٥٤ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٥٣).

الموضعين الأولين فتامة ليس لها خبر معناها ما يقع، وأصيفر وأخيضر مرفوعان. وأما يكون أبيض فيكون فيه ناقصة وأبيض منصوب وهو خبرها.

قوله ﷺ: (فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم) أما اللؤلؤ فمعروف. وفيه أربع قراءات في السبع بهمزتين في أوله وآخره، وبحذفهما، وبإثبات الهمزة في أوله دون آخره وعكسه. وأما الخواتم فجمع خاتم بفتح التا، وكسرها، ويقال أيضاً: خيتام وخاتام. قال صاحب التحرير: المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها. قال: معناه تشبيه صفائهم وتلألئهم باللؤلؤ واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء اللَّه) أي: يقولون هؤلاء عتقاء اللَّه.

قوله: (قرأت على عيسى بن حماد زغبة) هو بضم الزاي وإسكان الغين المعجمة وبعدها باء موحدة، وهو لقب لحماد والد عيسى، ذكره أبو علي الغساني الجياني. ٣/٣

قوله: (وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه) هذا مما قد يسأل عنه فيقال: لم يتقدم في الرواية الأولى ذكره القدم وإنما تقدم ولا خير قدموه؟ وإذا كان كذلك لم يكن لمسلم أن يقول زاد بعد قوله ولا قدم إذ لم يجر للقدم ذكر؟ وجوابه أن هذه الرواية التي فيها الزيادة، وقع فيها ولا قدم بدل قوله في الأولى خير، ووقع فيها الزيادة. فأراد مسلم رحمه اللَّه بيان الزيادة، ولم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله ولا خير قدموه، إذ لم يجر له ذكر في هذه الرواية فقال: زاد بعد قوله ولا قدم قدموه أي زاد بعد قوله في روايته ولا قدم قدموه. واعلم أيها المخاطب أن هذا لفظه في روايته، وأن زيادته بعد هذا واللَّه أعلم. والقدم هنا بفتح القاف والدال. ومعناه: الخير كما في الرواية الأخرى واللَّه أعلم.

قوله: (وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين وما بعده فأقرّ به

(1) زيادة من المطبوعة. أثبتناها للزيادة في التوضيح.

زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ إِذَا كَانَ**[1] **يَوْمَ صَحْوٍ**[1]؟» قُلْنَا: لَا. وَسُقْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُ وَهُوَ نَحْوُ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا قَدَمٍ قَدَّمُوهُ«**فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ| مَعَهُ**|».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: «**فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَالَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**» وَمَا بَعْدَهُ. فَأَقَرَّ بِهِ عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ.

ج ٣ / ٩ ب **٤٥٥ ـ ٥/٣٠٣ ـ حدّثنا**[2] أَبُو بَكْرِ/ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا [ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ][3]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ

---

**٤٥٥** ـ تقدم تخريجه (الحديث ٤٥٣).

---

= عيسى بن حماد) أما قوله: «وما بعده» فمعطوف على فيقولون ربنا أي ليس فيه فيقولون ربنا ولا ما بعده. وأما قوله: «فأقربه عيسى» فمعناه: أقر بقول له أولاً أخبركم الليث بن سعد إلى آخره والله أعلم.

قوله: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون حدثنا هشام بن سعد حدثنازيد بن أسلم بإسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقوله بإسنادهما يعني بإسناد حفص بن ميسرة وإسناد سعيد بن أبي هلال الراويين في الطريقين المتقدمين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ومراد مسلم رحمه الله أن زيد بن أسلم رواه عن عطاء عن أبي سعيد الخدري، ورواه عن زيد بهذا الإسناد ثلاثة من أصحابه: حفص بن ميسرة وسعيد بن أبي هلال وهشام بن سعد. فأما روايتا ٣٤/٣

---

(1-1) في المطبوعة: يَوْمٌ صَحْوٌ. على أنه مبتدأ وخبر.

(2) في المطبوعة: وحدثناه.

(3) في المخطوطة: جعفر بن عروة، قلت: وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه من المطبوعة، أنه: جعفر بن عون، وهو الإمام أبو عون، جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث القرشي المخزومي الكوفي وثقه ابن حبان، ويحيى بن معين، وابن شاهين، وقال أحمد بن حنبل: رجل صالح، ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث، روى عن: سفيان الثوري، وأبي العميس عتبة بن عبد الله المسعودي، وهشام بن سعد وغيرهم، روى عنه: إسحاق بن إبراهيم، والحسن بن علي الخلال الحلواني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم، توفي سنة ٢٠٦ هـ.

انظر ترجمته في: التاريخ الصغير: ٢/٣١٠، والتاريخ الكبير: ٢/١٩٧، وتقريب التهذيب: ١/١٣١ وتهذيب التهذيب: ٢/١٠١، وتهذيب الكمال: ٥/٧٠، والجرح والتعديل: ٢/٤٨٥، والجمع بين رجال الصحيحين: ١/٧٠، وخلاصة تذهيب الكمال: ٦٣، ورجال صحيح مسلم: ١/١٢٤، وشذرات الذهب: ٢/١٧، والكاشف ١/١٨٥، والكامل لابن الأثير: ٦/٣٨٥، وسير أعلام النبلاء: ٩/٤٣٩، والوافي بالوفيات: ١١/١١٨.

سَعْدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، بِإِسْنَادِهِمَا، نَحْوَ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ إِلَى آخِرِهِ. وَقَدْ زَادَ وَنَقَصَ شَيْئًا.

## ٨١/٨٢ ـ باب: إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار

**٤٥٦ ـ ١/٣٠٤ ـ وحدّثني** هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ

---

٤٥٦ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان في الأعمال (الحديث ٢٢)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٦٠)، تحفة الأشراف (٤٤٠٧).

---

حفص بسعيد، فتقدمتا مبيّنين في الكتاب. وأما رواية هشام: فهي من حيث الإسناد بإسنادهما ومن [حيث] (١) المتن نحو حديث حفص والله عز وجل أعلم.

باب: إثبات الشفاعة وإخراج الوحدين من النار

**٤٥٦ ـ ٤٩٧ ـ** قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح قوله تعالى: ﴿يومئذٍ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً﴾ (٢). وقوله: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ (٣). وأمثالهما وبخبر الصادق ﷺ. وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار. واحتجوا بقوله تعالى: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ (٤). وبقوله تعالى: ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ (٥). وهذه الآيات في الكفار. وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل. وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم، وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام: أولها مختصة بنبينا ﷺ، وهي الإراحة من هول الموقف، وتعجيل الحساب كما سيأتي بيانها. الثانية في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وهذه وردت أيضاً لنبينا ﷺ، وقد ذكرها مسلم رحمه الله. الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى، وسننبه على موضعها قريباً إن شاء الله تعالى. الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين، فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا إله إلا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون. الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها، وهذه لا ينكرها ٣٥/٣

---

(١) في الأصل: حديث، وهو خطأ والتصويب من نسخة ش و ك.
(٢) سورة: طه، الآية: ١٠٩.
(٣) سورة: الأنبياء، الآية: ٢٨.
(٤) سورة: المدثر، الآية: ٤٨.
(٥) سورة: غافر، الآية: ١٨.

عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَارَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا حُمَمًا قَدِ امْتَحَشُوا. فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ أَوِ الْحَيَا. فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ. أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ/صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً». ج ٣ / ١/١٠

٤٥٧ ـ ٢/٣٠٥ ـ وحدّثناه[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ. [ح][2] وَحَدَّثَنِيه[3] حَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ. وَقَالَا: «فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَاةُ». وَلَمْ يَشُكَّا. وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: «كَمَا تَنْبُتُ

٤٥٧ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٥٦).

المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعة الحشر الأول قال القاضي عياض: وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي اللَّه عنهم شفاعة نبينا ﷺ ورغبتهم فيها، وعلى هذا لا يلتفت إلى قول من قال إنه يكره أن يسأل الإنسان اللَّه تعالى أن يرزقه شفاعة محمد ﷺ لكونها لا تكون إلا للمذنبين، فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب، وزيادة الدرجات، ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتد بعمله، مشفق من أن يكون من الهالكين. ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة، لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف. هذا آخر كلام القاضي رحمه اللَّه واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (فيخرجون منها حمماً قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة) أما الحمم فتقدم بيانه في الباب السابق، وهو بضم الحاء وفتح الميم المخففة، وهو الفحم. وقد تقدم فيه بيان الحبة والنهر وبيان امتحشوا، وأنه بفتح التاء على المختار، وقيل بضمها، ومعناه: احترقوا.

٣٦/٣ وقوله: «الحياة أو الحيا» هكذا وقع هنا، وفي البخاري من رواية مالك. وقد صرح البخاري في أول صحيحه، بأن هذا الشك من مالك وروايات غيره الحياة بالتاء من غير شك. ثم إن الحيا هنا مقصور وهو المطر، سمي حيا، لأنه تحيا به الأرض. ولذلك هذا الماء يحيا به هؤلاء المحترقون، ونحدث فيهم النضارة كما يحدث ذلك المطر في الأرض واللَّه أعلم.

قوله: (كما تنبت الغثاءة) هو بضم الغين المعجمة وبالثاء المثلثة المخففة وبالمد وآخره هاء، وهو كل ما جاء به السيل، وقيل المراد ما آحتمله السيل من البذور. وجاء في غير مسلم «كما تنبت الحبة في

(1) في المطبوعة: وحدثنا.
(2) ساقطة من المخطوطة.
(3) في المطبوعة: وحدثنا.

الْغُثَاءَةُ فِي جَانِبِ [السَّيْلِ][1]» وَفِي حَدِيثِ وُهَيْبٍ: «كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِئَةٍ» أَوْ «حَمِيلَةِ السَّيْلِ».

٤٥٨ ـ ٣/٣٠٦ ـ وحدّثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا بِشْرٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ الْمُفَضَّلِ ـ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ/ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ ـ أَوْ قَالَ: بِخَطَايَاهُمْ ـ فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ. ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ.

ج ٣ / ١٠/ب

٤٥٨ ـ أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة (الحديث ٤٣٠٩)، تحفة الأشراف (٤٣٤٦).

---

غثاء السيل» بحذف الهاء من آخره، وهو ما احتمله السيل من الزبد والعيدان ونحوهما من الأقذاء والله أعلم.

قوله: (وفي حديث وهيب كما تنبت الحبة في حمئة أو حميلة السيل) أما الأول فهو حمئة بفتح الحاء وكسر الميم وبعدها همزة، وهي الطين الأسود الذي يكون في أطراف النهر. وأما الثاني فهو حميلة، وهي واحدة الحميل المذكور في الروايات الأخر، بمعنى المحمول، وهو الغثاء الذي يحتمله السيل والله أعلم.

قوله ﷺ: (أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل) هكذا وقع في معظم النسخ «أهل النار» وفي بعضها «أما أهل النار» بزيادة أما، وهذا أوضح والأول صحيح وتكون الفاء في فإنهم زائدة وهو جائز.

٣٧/٣ قوله: (فأماتهم) أي: أماتهم إماتة، وحذف للعلم به وفي بعض النسخ «فأماتتهم» بتاءين أي أماتتهم النار. وأما معنى الحديث، فالظاهر والله أعلم من معنى هذا الحديث، أن الكفار الذين هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها، ولا يحيون حياة ينتفعون بها ويستريحون معها، كما قال الله تعالى: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها﴾[1] وكما قال تعالى: ﴿ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾[2] وهذا جار على مذهب أهل الحق، أن نعيم أهل الجنة دائم، وأن عذاب أهل الخلود في النار دائم.

---

(1) في المخطوطة: السبيل. وأثبتنا ما في المطبوعة لموافقتها الشرح.

(١) سورة: فاطر، الآية: ٣٦. (٢) سورة: الأعلى، الآية: ١٣.

**٤٥٩ ـ ٤/٣٠٧ ـ وحدّثنا|ه|** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. إِلَى قَوْلِهِ: فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

## ٨٢/٨٣ ـ باب: [ آخر أهل النار خروجا ][1]

ج ٣ / ١/١١ **٤٦٠ ـ ١/٣٠٨ ـ حدّثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، كِلاَهُمَا/ عَنْ جَرِيرٍ.

---

**٤٥٩** ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٥٨).

**٤٦٠** ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٧١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب عزّ وجلّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، مختصراً (الحديث ٧٥١١)، وأخرجه **الترمذي** =

---

وأما قوله ﷺ: (ولكن ناس أصابتهم النار) إلى آخره فمعناه: أن المذنبين من المؤمنين يميتهم اللَّه تعالى إماتة بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها اللَّه تعالى: وهذه الإماتة إماتة حقيقية يذهب معها الإحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم، ثم يميتهم، ثم يكونون محبوسين في النار من غير إحساس المدة التي قدرها اللَّه تعالى، ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فحماً، فيحملون ضبائر كما تحمل الأمتعة، ويلقون على أنهار الجنة، فيصب عليهم ماء الحياة، فيحيون وينبتون نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها وضعفها، فتخرج لضعفها صفراء ملتوية، ثم تشتد قوتهم بعد ذلك، ويصيرون إلى منازلهم وتكمل أحوالهم. فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه. وحكى القاضي عياض رحمه اللَّه فيه وجهين: أحدهما أنها إماتة حقيقية. والثاني ليس بموت حقيقي، ولكن تغيب عنهم إحساسهم بالآلام، قال: ويجوز أن تكون آلامهم أخف. فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه واللَّه أعلم.

وأما قوله ﷺ: (ضبائر ضبائر) فكذا هو في الروايات والأصول ضبائر ضبائر مكرر مرتين، وهو منصوب على الحال، وهو بفتح الضاد المعجمة، وهو جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرها لغتان، حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما، أشهرهما الكسر. ولم يذكر الهروي وغيره إلا الكسر، ويقال فيها أيضاً إضبارة بكسر الهمزة، قال أهل اللغة: الضبائر جماعات في تفرقة. وروي ضبارات ضبارات.

وأما قوله ﷺ: (فبثوا) فهو بالباء الموحدة المضمومة بعدها ثاء مثلثة، ومعناه: فرقوا واللَّه أعلم.

قوله: (عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري) أما أبو سعيد، فاسمه سعد بن مالك بن سنان وأما أبو نضرة، فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف. وأما أبو مسلمة فبفتح الميم وإسكان السين، واسمه سعيد بن يزيد الأزدي البصري واللَّه أعلم. ٣٨/٣

قوله: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي كليهما) هكذا وقع في معظم

---

(1) ساقطة من المخطوطة.

قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ. رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا. فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَارَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَارَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ـ أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ـ قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ/بِي ـ أَوْ أَتَضْحَكُ بِي ـ وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟» قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. ج ٣/١١/ب

قَالَ: وَكَانَ[1] يُقَالُ: ذَاكَ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً.

---

= في كتاب: صفة جهنم، باب: منه وقال؛ هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٢٥٩٥)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث ٤٣٣٩)، تحفة الأشراف (٩٤٠٥).

---

الأصوص كليهما بالياء، ووقع في بعضها كلاهما بالألف مصلحاً. وقد قدمت في الفصول التي في أول الكتاب بيان جوازه بالياء.

قوله: (عن عبيدة) هو بفتح العين وهو عبيدة السلماني.

قوله ﷺ: (رجل يخرج من النار حبواً) وفي الرواية الأخرى «زحفاً» قال أهل اللغة الحبو المشي على اليدين والرجلين، وربما قالوا على اليدين والركبتين، وربما قالوا على يديه ومقعدته. وأما الزحف فقال ابن دريد وغيره: هو المشي على الأست مع إفراشه بصدره، فحصل من هذا أن الحبو والزحف متماثلان أو متقاربان. ولو ثبت اختلافهما حمل على أنه في حال يزحف، وفي حال يحبو والله أعلم.

قوله: (أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك) هذا شك من الراوي هل قال أتسخر بي أو قال أتضحك بي؟ فإن كان الواقع في نفس الأمر أتضحك بي؟ فمعناه أتسخر بي؟ لأن الساخر في العادة يضحك ممن يسخر به، فوضع الضحك موضع السخرية مجازاً. وأما معنى أتسخر بي هنا ففيه أقوال: أحدهما قاله المازري: أنه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه، لأنه عاهد الله مراراً أن لا يسأله غير ما سأل، ثم غدر فحل غدره محل الاستهزاء والسخرية، فقدر الرجل أن قول الله تعالى له ادخل الجنة وتردده إليها، وتخييل كونها مملوءة، ضرب من الأطماع له والسخرية به جزاء لما تقدم من غدره وعقوبة له، فسمي الجزاء على السخرية سخرية. فقال: أتسخر بي، أي: تعاقبني بالأطماع. والقول ٣٩/٣

---

(1) في المطبوعة: فكان.

**٤٦١ ـ ٢/٣٠٩ ـ [و] حدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ ـ وَاللَّفْظُ لأَبِي كُرَيْبٍ ـ قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا. فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ. فَيَتَمَنَّى. فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةُ أَضْعَافِ/الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟**». قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

ج ٣ / ١/١٢

٤٦١ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٦٠).

الثاني قاله أبو بكر الصوفي: أن معناه نفي السخرية التي لا تجوز على اللَّه تعالى كأنه قال اعلم أنك لا تهزأ بي لأنك رب العالمين، وما أعطيتني من جزيل العطاء وأضعاف مثل الدنيا حق، ولكن العجب أنك أعطيتني هذا وأنا غير أهل له، قال: والهمزة في أتسخر بي همزة نفي، قال: وهذا كلام منبسط متدلل. والقول الثالث قاله القاضي عياض: أن يكون هذا الكلام صدر من هذا الرجل، وهو غير ضابط لما قاله، لما ناله من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله، فلم يضبط لسانه دهشاً وفرحاً فقاله وهو لا يعتقد حقيقة معناه، وجرى على عادته في الدنيا في مخاطبة المخلوق، وهذا كما قال النبي ﷺ في الرجل الآخر، أنه لم يضبط نفسه من الفرح فقال: أنت عبدي وأنا ربك واللَّه أعلم. واعلم أنه وقع في الروايات «أتسخر بي» وهو صحيح، يقال: سخرت منه وسخرت به، والأول هو الأفصح الأشهر. وبه جاء القرآن(١). والثاني فصيح أيضاً. وقد قال بعض العلماء أنه إنما جاء بالباء لإرادة معناه كأنه قال: أتهزأ بي واللَّه أعلم.

قوله: (رأيت رسول اللَّه ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه) هو بالجيم والذال المعجمة. قال أبو العباس ثعلب وجماهير العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: المراد بالنواجذ هنا الأنياب، وقيل المراد هنا الضواحك، وقيل المراد بها الأضراس، وهذا هو الأشهر في إطلاق النواجذ في اللغة، ولكن الصواب عند الجماهير ما قدمناه. وفي هذا جواز الضحك، وأنه ليس بمكروه في بعض المواطن، ولا بمسقط للمروءة إذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال واللَّه أعلم. ٤٠/٣

قوله ﷺ: (فيقول اللَّه تعالى اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها) وفي الرواية الأخرى: (لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا) هاتان الروايتان بمعنى واحد، وإحداهما تفسير الأخرى. فالمراد بالأضعاف الأمثال، فإن المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل.

وأما قوله ﷺ في الأخرى في الكتاب: (فيقول اللَّه تعالى أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها) وفي

(١) انظر، سورة: التوبة، الآية: ٧٩، وسورة: الأنعام، الآية: ١٠، وسورة: هود، الآية: ٣٨.

**٤٦٢ ـ ٣/٣١٠ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِيَ اللَّهُ شَيْئاً مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِنِي مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا/ سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: لَا. يَارَبِّ! وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ. فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِنِي مِنْ هٰذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا. فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ

ج ٣ / ١٢/ب

---

٤٦٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٩١٨٨).

---

الرواية الأخرى: (أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله) فهاتان الروايتان لا تخالفان الأوليين، فإن المراد بالأولى من هاتين، أن يقال له أولاً لك الدنيا ومثلها، ثم يزاد إلى تمام عشرة مثالها كما بينه في الرواية الأخيرة. وأما الأخيرة، فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا لا ينتهي ملكه إلى جميع الأرض، بل يملك بعضاً منها، ثم منهم من يكثر البعض الذي يملكه، ومنهم من يقل بعضه فيعطي هذا الرجل مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات، وذلك كله قدر الدنيا كلها، ثم يقال له لك عشرة أمثال هذا ٤١/٣ فيعود معنى هذه الرواية إلى موافقة الروايات المتقدمة ولله الحمد وهو أعلم.

قوله ﷺ: (آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة) أما يكبو فمعناه: يسقط على وجهه. وأما تسفعه فهو بفتح التاء وإسكان السين المهملة وفتح الفاء، ومعناه: تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً.

قوله ﷺ: (لأنه يرى ما لا صبر له عليه) كذا هو في الأصول في المرتين الأولتين. وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول «ما لا صبر له عليها» وفي «بعضها عليه» وكلاهما صحيح. ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي: عنها. قوله عز وجل: (يا ابن آدم ما يصريني منك) هو بفتح الياء وإسكان الصاد المهملة، ومعناه: يقطع مسئلتك مني. قال أهل اللغة الصرى بفتح الصاد وإسكان الراء، هو القطع. وروي في غيره مسلم ما يصريك مني. قال إبراهيم الحربي: هو الصواب، وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصريني منك، وليس هو كما قال، بل كلاهما صحيح، فإن السائل متى آنقطع من المسئول آنقطع ٤٢/٣ المسئول منه، والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك. والله أعلم.

مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عَنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هَيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ. ج ٣ / ١/١٣ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِنِي مِنْ هٰذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ/مِنْ مَائِهَا، لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلاَّ[1] تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَىٰ. يَا رَبِّ! هٰذِهِ لاَأَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ[2]، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْنِيهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: أَيْ[3] رَبِّ! أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلاَ تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هٰكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ ج ٣ / ١٣/ب قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، /وَلٰكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ».

## ٨٣/٨٤ ـ [ بـاب:أدنى أهل الجنة منزلة فيها ][4]

٤٦٣ ـ ١/٣١١ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ [ أَبِي ][5]بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ. وَمَثَّلَ

٤٦٣ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٣٩٢).

قوله: (قالوا مم تضحك يا رسول اللّٰه قال من ضحك رب العالمين) قد قدمنا معنى الضحك من اللّٰه تعالى، وهو الرضى والرحمة وإرادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده واللّٰه أعلم.

قوله: (عن النعمان بن أبي عياش) هو بالشين المعجمة، وهو أبو عياش الزرقي الأنصاري الصحابي

(1) في المطبوعة: أن لا.
(2) في المطبوعة: عليها.
(3) في المطبوعة: يا.
(4) ساقطة من المخطوطة.
(5) ساقطة من المخطوطة، ويحيى بن أبي بكير، هو: أبو زكرياء يحيى بن أبي بكير، واسم أبي بكير: قيس أو بشير بن أسيد العبدي من عبد القيس الكوفي قاضي كرمان.
روى عن زهير وشيبان وغيرهما وروى عنه ابن أبي شيبة ويعقوب الدوري.
انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١١/١٩٠، والتقريب: ٢/٣٤٤، والكاشف: ٣/٢٢١، ورجال صحيح مسلم: ٢/٣٣٤، وثقات العجلي: ٤٦٨، والجمع: ٢/٥٦٧.

لَهُ شَجَرَةً ذَاتَ ظِلٍّ. فَقَالَ: أَيْ رَبِّ! قَدِّمْنِي إِلَى هٰذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا» وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِينِي مِنْكَ». إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. وَزَادَ فِيهِ: «وَيُذَكِّرُهُ اللَّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا». فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: «هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». قَالَ: «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ. فَتَقُولَانِ: /الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ». ج ٣ / ١/١٤

٤٦٤ ـ ٢/٣١٢ ـ حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ وَابْنِ أَبْجَرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، رِوَايَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ،

٤٦٤ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة السجدة. وقال: هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٣١٩٨)، تحفة الأشراف (١١٥٠٣).

المعروف، في آسمه خلاف مشهور قيل: زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد، وقيل: عبد الرحمٰن.

قوله ﷺ: (فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد للّٰه الذي أحياك لنا وأحيانا لك) هكذا ثبت في الروايات والأصول زوجتاه بالتاء تثنية زوجة بالهاء، وهي لغة صحيحة معروفة، وفيها أبيات كثيرة من شعر العرب وذكرها ابن السكيت وجماعات من أهل اللغة. ٤٣/٣

وقوله ﷺ: (فتقولان) هو بالتاء المثناة من فوق، وإنما ضبطت هذا وإن كان ظاهراً، لكونه مما يغلط فيه بعض من لا يميز، فيقوله بالمثناة من تحت، وذلك لحن لا شك فيه، قال اللّٰه تعالى: ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾(١) وقال تعالى: ﴿ووجد من دونهم امرأتين تذودان﴾(٢) وقال اللّٰه تعالى: ﴿إن اللّٰه يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾(٣) وقال تعالى: ﴿فيهما عينان تجريان﴾(٤).

وأما قولهما: «الحمد للّٰه الذي أحياك لنا وأحيانا لك» فمعناه: الذي خلقك لنا وخلقنا لك، وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة السرور واللّٰه أعلم.

قوله: (حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي) هو بالثاء المثلثة بعد العين المهملة، منسوب إلى جده الأشعث، وقد تقدم بيانه.

قوله: (عن ابن أبجر) هو بفتح الهمزة وإسكان الباء الموحدة وفتح الجيم، واسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر، وهو تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة، وقد سماه مسلم في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن سعيد.

قوله: (عن مطرف وابن أبجر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء اللّٰه تعالى) وفي

(١) سورة: آل عمران، الآية: ١٢٢.
(٢) سورة: القصص، الآية: ٢٣.
(٣) سورة: فاطر، الآية: ٤١.
(٤) سورة: الرحمٰن، الآية: ٥٠.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدٍ. سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يُخْبِرُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ وَابْنُ أَبْجَرَ، سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَ سُفْيَانُ: رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا ـ أُرَاهُ ابْنُ/أَبْجَرَ ـ قَالَ: ج ٣/١٤/ب
«سَأَلَ مُوسَىٰ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: هٰذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ بِهِ[1] عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! قَالَ: رَبِّ! فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟

---

٤٤/٣ الرواية الأخرى: (سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول اللَّه ﷺ) وفي الرواية الأخرى: (عن سفيان عن مطرف وابن أبجر عن الشعبي عن المغيرة قال سفيان رفعه أحدهما أراه ابن أبجر قال سأل موسى ﷺ ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة) اعلم أنه قد تقدم في الفصول التي في أول الكتاب، أن قولهم رواية أو يرفعه أو ينميه أو يبلغ به، كلها ألفاظ موضوعة عند أهل العلم لإضافة الحديث إلى رسول اللَّه ﷺ، لا خلاف في ذلك بين أهل العلم. فقوله رواية معناه: قال قال رسول اللَّه ﷺ وقد بينه هنا في الرواية الثانية. وأما قوله: (رواية إن شاء اللَّه) فلا يضره هذا الشك والاستثناء، لأنه جزم به في الروايات الباقية. وأما قوله في الرواية الأخيرة رفعه أحدهما فمعناه: أن أحدهما رفعه وأضافه إلى رسول اللَّه ﷺ، والآخر وقفه على المغيرة فقال: عن المغيرة قال: سأل موسى ﷺ، والضمير في: (أحدهما) يعود على مطرف وابن أبجر شيخي سفيان، فقال أحدهما: عن الشعبي عن المغيرة عن النبي ﷺ قال: سأل موسى ﷺ، وقال الآخر عن الشعبي عن المغيرة قال سأل موسى، ثم إنه يحصل من هذا، أن الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً، وقد قدمنا في الفصول المتقدمة في أول الكتاب، أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين، أن الحديث إذا روي متصلاً وروي مرسلاً وروي مرفوعاً وروي موقوفاً، فالحكم للموصول والمرفوع؛ لأنها زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير من أصحاب فنون العلوم، فلا يقدح آختلافهم ههنا في رفع الحديث ووقفه، لا سيما وقد رواه الأكثرون مرفوعاً واللَّه أعلم.

٤٥/٣ وأما قول موسى ﷺ: (ما أدنى أهل الجنة) كذا هو في الأصول ما أدنى وهو صحيح ومعناه: ما صفة أو ما علامة أدنى أهل الجنة. وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسرها لغتان، والضم أشهر. واللَّه أعلم.

قوله: (كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم) هو بفتح الهمزة والخاء قال القاضي: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه، أو يكون معناه: قصدوا منازلهم، قال: وذكره ثعلب بكسر الهمزة.

---

(1) زيادة في المخطوطة.

قَالَ: أُولئِكَ الَّذِيْنَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ [ تَسْمَعْ ][1] أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ/ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[2]. ج ٣ / ١/١٥

٤٦٥ ـ ٣/٣١٣ ـ حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَخَسِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا حَظًّا. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ.

٤٦٦ ـ ٤/٣١٤ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ. وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا. رَجُلٌ يُؤْتَىٰ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا. فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ. فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا. وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ/: نَعَمْ. لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ. وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ. فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّ[3] لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً. فَيَقُولُ: رَبِّ! قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هٰهُنَا». ج ٣ / ١٥/ب

---

٤٦٥ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٦٤).

٤٦٦ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء أن للنار نفسين، وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد. وقال: هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٢٥٩٦)، تحفة الأشراف (١١٩٨٣).

---

قوله ﷺ: (فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه في كتاب اللّه تعالى) أما أردت فبضم التاء، ومعناه: اخترت وآصطفيت. وأما (غرست كرامتهم بيدي إلى آخره) فمعناه: اصطفيتهم وتوليتهم، فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير وفي آخر الكلام حذف اختصر للعلم به، تقديره ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعددته لهم. وقوله ومصداقه هو بكسر الميم، ومعناه: دليله وما يصدقه واللّه أعلم.

قوله ﷺ: (إن موسى ﷺ سأل اللّه تعالى عن أخس أهل الجنة) هكذا ضبطناه بالخاء المعجمة وبعدها السين المشددة، وهكذا رواه جميع الرواة، ومعناه: أدناهم كما تقدم في الرواية الأخرى. ٦/٣

قوله: (عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة والراء المكررة.

---

(1) في المخطوطة يسمع، والتصويب من المطبوعة.

(2) سورة: السجدة، الآية: ١٧.

(3) في المطبوعة: فإن.

فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ [ نَوَاجِذُهُ ][1].

**٤٦٧ ـ ٥/٣١٥ ـ [و] حدّثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا [ أَبُو ][2] مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ. ح وَحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلاَهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ.

**٤٦٨ ـ ٦/٣١٦ ـ حدّثني** [ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ][3] وَإِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ، كِلاَهُمَا عَنْ رَوْحٍ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ الْقَيْسِيُّ. حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ، فَقَالَ: نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا آنْظُرْ

٤٦٧ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٦٦).

٤٦٨ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٨٤١).

قوله: (عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما يسأل عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعى الأمم بأوثانها إلى آخره) هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم، وآتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير وآختلاط في اللفظ. قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين: هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير وتصحيف، قال: وصوابه نجيء يوم القيامة على كوم، هكذا رواه بعض أهل الحديث. وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر «فيرقى هو يعني محمداً ﷺ وأمته على كوم فوق الناس» وذكر من حديث كعب بن مالك «يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل» قال القاضي: فهذا كله يبين ما تغير من الحديث، وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو امحى، فعبر عنه بكذا وكذا، وفسره بقوله أي فوق الناس، وكتب عليه آنظر تنبيهاً، فجمع النقلة الكل ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه هذا كلام القاضي. وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين واللّه أعلم. ٤٧/٣

(1) تصحفت في المخطوطة إلى: ند واجذه، وهي خطأ والتصويب من المطبوعة.

(2) ساقطة من المخطوطة، وأبو معاوية هو: أبو معاوية محمد بن حازم التميمي، السعدي، مولى أسعد بن زيد مناة، الضرير، وثقه النسائي، وقال العجلي: كوفي ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: كان من الثقات، وقال ابن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٣٧/٩، والتقريب: ١٥٧/٢، والكاشف: ٣٣/٣، ورجال صحيح مسلم: ١٧٥/٥.

(3) في المخطوطة: عبد اللّه بن سعيد، وهو خطأ، والتصويب من المطبوعة وعبيد اللّه بن سعيد، هو: أبو قدامة عبيد اللّه بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكري السرخسي، وثقة أبو داود، وقال أبو حاتم: كان من الثقات، وقال النسائي: ثقة مأمون، توفي سنة ٢٤١ هـ، انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب: ١٦/٧، والتقريب: ٥٣٣/١، والجمع: ٣٠١/١، والكاشف: ١٩٨/٢، ورجال صحيح مسلم: ١١/٢.

أَيَّ[1] ذٰلِكَ/فَوْقَ النَّاسِ. قَالَ فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذٰلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ. فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ. وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مُنَافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٍ، نُوراً ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَاءِ[2] نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذٰلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يُخْرَجَ[3] مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفَنَاءِ/الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى

ج ٣ / ١/١٦

ج ٣ / ١٦/ب

قال القاضي: ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفاً عليه، وليس هذا من شرط مسلم. إذ ليس فيه ذكر النبي ﷺ، وإنما ذكره مسلم وأدخله في المسند، لأنه روي مسنداً من غير هذا الطريق، فذكر ابن أبي خيثمة عن ابن جريج يرفعه بعد قوله يضحك، قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول «فينطلق بهم» وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن أبي شيبة وغيره في الشفاعة، وإخراج من يخرج من النار، وذكر إسناده وسماعه من النبي ﷺ بمعنى بعض ما في هذا الحديث واللَّه أعلم.

وأما قوله: (فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه) فتقدم بيانهما في أوائل الكتاب، وكذلك تقدم قريباً معنى الضحك. وأما (التجلي)، فهو الظهور وإزالة المانع من الرؤية ومعنى (يتجلى): يضحك أي: يظهر وهو راضٍ عنهم. ٤٨/٣

قوله: (ثم يطفأ نور المنافقين) روي بفتح الياء وضمها، وهما صحيحان معناهما ظاهر.

قوله: (ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير من الأصول، وفي أكثرها المؤمنين بالياء.

قوله (أول زمرة) أي: جماعة.

قوله: (حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها)

(1) في المطبوعة: أيْ، بتخفيف الياء وهو خطأ هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ. وقال الإمام المحدث الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي: لا يبعد أن يقال إن السائل إنما كان سأله عن الورود كيف يردون المحشر ليعلم الأفضل من الفاضل والفاضل من المفضول فبيّن له جابر كيف يردون المحشر وكيف منازلهم، وما بين تلك الطوائف من تفاوت غير قليل، ثم بعد ما ذكر ذلك أظهر له الجواب عما كان سأله عنه فقال: انظر أي ذلك الفرق فوق الناس، ثم ساق لهم باقي القصة، وكلمة (أي) على هذا هي: (أي) الموصولة مشددة التحتانية لا كلمة تفسير بتخفيفها واللَّه تعالى أعلم. الحل المفهم: ١/٤٨.

قلت: وهذا يؤيد ما في المخطوطة ولذلك فلا حاجة لنا إلى حمله على التصحيف كما فعله الأئمة رحمهم اللَّه تعالى وجزاهم عنا وعن المسلمين خيراً.

(2) في المطبوعة: كَأَضْوَءِ.

(3) في المطبوعة: يَخْرُجَ.

تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا.

**٤٦٩ ـ ٧/٣١٧ ـ حدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِأُذُنَيْهِ[1] يَقُولُ: **«إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ»**.

---

٤٦٩ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٢٥٤٥).

---

هكذا هو في جميع الأصول ببلادنا نبات الشيء، وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين، وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن يعني: بكسر الدال وإسكان الميم، وهذه الرواية هي الموجودة في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح، لكن الأول هو المشهور الظاهر، وهو بمعنى الروايات السابقة نبات الحبة في حميل السيل، وأما نبات الدمن، فمعناها أيضاً كذلك، فإن الدمن البعر والتقدير نبات ذي الدمن في السيل، أي: كما ينبت الشيء الحاصل في البعر، والغثاء الموجود في أطراف النهر، والمراد التشبيه به في السرعة والنضارة. وقد أشار صاحب المطالع إلى تصحيح هذه الرواية، ولكن لم ينقح الكلام في تحقيقها، بل قال: عندي أنها رواية صحيحة ومعناه: سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه، وحسن منظره والله أعلم.

وأما قوله: (ويذهب حراقه) فهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء، والضمير في حراقه يعود على المخرج من النار، وعليه يعود الضمير في قوله ثم يسأل ومعنى (حراقه) أثر النار والله أعلم. ٤٩

قوله: (حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان، قيل له الفقير، لأنه أصيب في فقار ظهره، فكان يألم منه حتى ينحني له.

قوله ﷺ: (إن قوماً يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة) هكذا هو في الأصول حتى يدخلون بالنون، وهو صحيح، وهي لغة سبق بيانها وأما دارات الوجوه فهي جمع دارة وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه، ومعناه: أن النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود ووقع هنا إلا دارات الوجوه، وسبق في الحديث الآخر إلا مواضع السجود، وسبق هناك الجمع بينهما والله أعلم.

قوله: (كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج) هكذا هو في الأصول والروايات شغفني بالغين المعجمة، وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى، أنه روي بالعين المهملة، وهما متقاربان، ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلافه، وأما رأي الخوارج، فهو ما قدمناه مرات، أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها.

قوله: (فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس) معناه: خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج، ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج، وندعو إليه ونحث عليه. ٥٠/٢

قوله: (غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال: وقد تقدم في أول الكتاب

---

(1) في المطبوعة: بأذنه.

**٤٧٠ ـ ٨/٣١٨ و[1] حدّثنا** أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ **قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَسَمِعْتَ** جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ **يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْماً مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ؟». قَالَ: نَعَمْ.**

٤٧٠ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٥٨)، تحفة الأشراف (٢٥١٤).

إيضاحها، ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم.

قوله: (فيخرجون كأنهم عيدان السماسم) هو بالسينين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وهو جمع سمسم، وهو هذا السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج، قال الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير رحمه الله تعالى: معناه والله أعلم، أن السماسم جمع سمسم، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقاً سوداً كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء، قال: وطالما طلبت هذه اللفظة وسألت عنها، فلم أجد فيها شافياً، قال: وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة، وربما كانت عيدان السماسم، وهو خشب أسود كالآبنوس. هذا كلام أبي السعادات والسماسم الذي ذكره هو بحذف الميم وفتح السين الثانية، كذا قال الجوهري وغيره وأما القاضي عياض فقال: لا يعرف معنى السماسم هنا، قال: ولعله صوابه عيدان السماسم، وهو أشبه، وهو عود أسود، وقيل هو الآبنوس. وأما صاحب المطالع فقال: قال بعضهم: السماسم كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة. وقال آخرون: لعله السأسم مهموز، وهو الآبنوس، شبههم به في سواده، فهذا مختصر ما قالوه فيه، ٥١/٣ والمختار أنه السمسم كما قدمناه على ما بينه أبو السعادات والله أعلم.

وآعلم أنه وقع في كثير من الأصول، كأنها عيدان السماسم بألف بعد الهاء، والصحيح الموجود في معظم الأصول والكتب، كأنهم بميم بعد الهاء وللأول أيضاً وجه، وهو أن يكون الضمير في كأنها عائد على الصور أي: كأن صورهم عيدان السماسم والله أعلم.

قوله: (فيخرجون كأنهم القراطيس) القراطيس جمع قرطاس، بكسر القاف وضمها لغتان، وهو الصحيفة التي يكتب فيها. شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد آغتسالهم، وزوال ما كان عليهم من السواد والله أعلم.

قوله: (فقلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وهو آستفهام إنكار وجحد أي لا يظن به الكذب بلا شك.

قوله: (فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معناه: رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي الخوارج، بل كففنا عنه وتبنا منه إلا رجلاً منا، فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه. قوله: (أو كما قال أبو نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن دكين، بضم الدال المهملة المذكور في أول الإسناد، وهو شيخ شيخ

(1) زيادة في المخطوطة.

**٤٧١ ـ ٩/٣١٩ ـ حدّثنا** حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ. حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: /قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا**[1] **الْجَنَّةَ**».

ج ٣ / ١/١٧

**٤٧٢ ـ ١٠/٣٢٠ ـ وحدّثني**[2] حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ـ يَعْنِي: مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ ـ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ. فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ. ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ. قَالَ فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هٰذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿**إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ**﴾[3] وَ: ﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا**﴾[4] فَمَا هٰذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ /قَالَ: فَقَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ يَعْنِي: الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ؟ ـ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ، قَالَ: ثُمَّ نَعَتَ وَضْعَ الصِّرَاطِ وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ، قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ[5]: قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قَالَ: يَعْنِي فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ الْقَرَاطِيسُ، فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيْحَكُمْ! أَتَرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا. فَلَا وَاللَّهِ! مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ. أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ.

ج ٣ / ١٧/ب

---

٤٧١ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣١٤٠).

٤٧٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣١٤٠).

---

مسلم، وهذا الذي فعله أدب معروف من آداب الرواة، وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى، أن يقول عقب روايته أو كما قال آحتياطاً، وخوفاً من تغيير حصل.

---

(1) في المطبوعة: يدخلون.

(2) في المطبوعة: وحدثنا.

(3) سورة: آل عمران، الآية: ١٩٢.

(4) سورة: السجدة، الآية: ٢٠.

(5) زيادة في المخطوطة.

ج ٣ ١/١٨ ٤٧٣ ـ ١١/٣٢١ ـ **حدّثنا** هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ وَثَابِتٍ، عَنْ/أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعِدْنِي فِيهَا. فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا**».

## [1] ٠٠٠/٠٠٠ ـ باب: حديث الشفاعة[1]

٤٧٤ ـ ١٢/٣٢٢ ـ **حدّثنا** أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ ـ وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ ـ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُّونَ لِذٰلِكَ، ـ وَقَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ: فَيُلْهَمُونَ لِذٰلِكَ ـ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى[2] رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا! قَالَ: فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ**

---

٤٧٣ ـ انفرد به **مسلم**، تحفة الأشراف (٣٤٧) و (١٠٧٣).

٤٧٤ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٦٥)، تحفة الأشراف (١٤٣٦).

---

قوله: (حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس رضي اللَّه عنه) هذا الإسناد كله بصريون. أما هداب فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة، ويقال فيه أيضاً هدبة بضم الهاء وإسكان الدال، فأحدهما آسم والآخر لقب. وآختلف فيهما وقد قدمنا بيانه، وأما ٥٢/٣ أبو عمران فهو الجوني، وآسمه عبد الملك بن حبيب وأما ثابت فهو البناني.

قوله في الإسناد: (الجحدري) هو بفتح الجيم وبعدها حاء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة، منسوب إلى جد له آسمه جحدر وقد تقدم بيانه في أول الكتاب.

قوله: (محمد بن عبيد الغبري) هو بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة، منسوب إلى غبر جد القبيلة، تقدم أيضاً بيانه.

قوله ﷺ: (يجمع اللَّه الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك) وفي رواية فيلهمون معنى اللفظتين متقارب، فمعنى الأولى أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه، ومعنى الثانية أن اللَّه تعالى يلهمهم سؤال ذلك، والإلهام أن يلقي اللَّه تعالى في النفس أمراً يحمل على فعل الشيء أو تركه واللَّه أعلم.

قوله ﷺ في الناس: «أنهم يأتون آدم ونوحاً وباقي الأنبياء صلوات اللَّه وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لسنا هناكم ويذكرون خطاياهم إلى آخره».

اعلم أن العلماء من أهل الفقه والأصول وغيرهم آختلفوا في جواز المعاصي على الأنبياء صلوات

---

(1-1) زيادة في المخطوطة. (2) في المطبوعة: على.

ج ٣ / ١٨/ب **آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيْكَ مِنْ/رُوحِهِ، وأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لكَ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حتى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ[1] خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي**

---

اللَّه وسلامه عليهم، وقد لخص القاضي رحمه اللَّه تعالى مقاصد المسئلة فقال: لا خلاف أن الكفر عليهم بعد النبوة ليس بجائز، بل هم معصومون منه، وآختلفوا فيه قبل النبوة، والصحيح أنه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف أنهم معصومون من كل كبيرة وآختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع؟ فقال الأستاذ أبو إسحاق ومن معه ذلك ممتنع من مقتضي دليل المعجزة وقال القاضي أبو بكر ومن وافقه: ذلك من طريق الإجماع، وذهبت المعتزلة إلى أن ذلك من طريق العقل وكذلك آتفقوا على أن كل ما كان طريقه الإبلاغ في القول فهم معصومون فيه على كل حال، وأما ما كان طريقه الإبلاغ في الفعل، فذهب بعضهم إلى العصمة فيه رأساً، وأن السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه، وتأولوا أحاديث السهو في الصلاة وغيرها ٥٣/٣ بما سنذكره في مواضعه وهذا مذهب الأستاذ أبي المظفر الإسفرايني من أئمتنا الخراسانيين المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة، وذهب معظم المحققين وجماهير العلماء إلى جواز ذلك ووقوعه منهم، وهذا هو الحق، ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم إياه إما في الحين على قول جمهور المتكلمين، وإما قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسنوا حكم ذلك، ويبينوه قبل آنخرام مدتهم، وليصح تبليغهم ما أنزل إليهم، وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من الصغائر التي تزري بفاعلها، وتحط منزلته، وتسقط مروأته، وآختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم، فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم، وحجتهم ظواهر القرآن والأخبار وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أئمتنا إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر، وأن منصب النبوة يجل عن مواقعها وعن مخالفة اللَّه تعالى عمداً، وتكلموا على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وتأولوها، وأن ما ذكر عنهم من ذلك إنما هو فيما كان منهم على تأويل، أو سهو، أو من أذن من اللَّه تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخذة بها، وأشياء منهم قبل النبوة. وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه، ولأنه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم وإقرارهم وكثير من أقوالهم، ولا خلاف في الاقتداء بذلك، وإنما آختلاف العلماء هل ذلك على الوجوب؟ أو على الندب؟ أو الإباحة؟ أو التفريق فيما كان من باب القرب؟ أو غيرها؟ قال القاضي: وقد بسطنا القول في هذا الباب في كتابنا: «الشفاء»، وبلغنا فيه المبلغ الذي لا يوجد في غيره، وتكلمنا على الظواهر في ذلك بما فيه كفاية، ولا يهولنك أن نسب قوم هذا المذهب إلى الخوارج والمعتزلة وطوائف من المبتدعة، إذ منزعهم فيه منزع آخر من التكفير بالصغائر، ونحن نتبرأ إلى اللَّه تعالى من هذا المذهب. وآنظر هذه الخطايا التي ذكرت للأنبياء، من أكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة ناسياً ومن دعوة نوح عليه السلام على قوم كفار، وقتل موسى ﷺ لكافر لم يؤمر بقتله، ومدافعة إبراهيم ﷺ الكفار ٥٤/٣ بقول عرض به هو فيه من وجه صادق، وهذه كلها في حق غيرهم ليست بذنوب، لكنهم أشفقوا منها إذ لم تكن عن أمر اللَّه تعالى وعتب على بعضهم فيها لقدر منزلتهم من معرفة اللَّه تعالى هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه اللَّه تعالى واللَّه أعلم.

---

(1) في المطبوعة: فيذكر.

رَبُّهُ مِنْهَا. وَلٰكِنِ ائْتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ. قَالَ: فَيَأْتُونَ نُوحًا ﷺ. فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ[1] خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبُّهُ مِنْهَا. وَلٰكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبُّهُ مِنْهَا. وَلٰكِنِ ائْتُوا مُوسَى ﷺ الذي كَلَّمَهُ اللَّهُ وأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ. قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ[1] خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبُّهُ مِنْهَا. وَلٰكِنِ ائْتُوا عِيسَىٰ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ. فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَلٰكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا قَدْ [2]غَفَرَ اللَّهُ[2]

---

قوله: (في آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) هو من باب إضافة التشريف.

قوله ﷺ: (لست هناكم) معناه: لست أهلاً لذلك.

قوله ﷺ: (ولكن ائتوا نوحاً أول رسول بعثه الله تعالى) قال الإمام أبو عبد الله المازري: قد ذكر المؤرخون أن إدريس جد نوح عليهما السلام، فإن قام دليل أن إدريس أرسل أيضاً لم يصح قول النسابين أنه قبل نوح، لإخبار النبي ﷺ عن آدم أن نوحاً أول رسول بعث، وإن لم يقم دليل جاز ما قالوه، وصح أن يحمل أن إدريس كان نبياً غير مرسل. قال القاضي عياض: وقد قيل: إن إدريس هو إلياس، وأنه كان نبياً في بني إسرائيل كما جاء في بعض الأخبار مع يوشع بن نون، فإن كان هكذا سقط الاعتراض، قال القاضي: وبمثل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما إلى من معهما، وإن كانا رسولين، فإن آدم إنما أرسل لبنيه ولم يكونوا كفاراً، بل أمر بتعليمهم الإيمان وطاعة الله تعالى، وكذلك خلفه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح إلى كفار أهل الأرض، قال القاضي: وقد رأيت أبا الحسن بن بطال ذهب إلى أن آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض، وحديث أبي ذر الطويل ينص على أن آدم وإدريس رسولان، هذا آخر كلام القاضي، والله أعلم.

قوله: (ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلاً) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: أصل الخلة الاختصاص والاستصفاء، وقيل: أصلها الانقطاع إلى من خاللت مأخوذ من الخلة، وهي الحاجة فسمي إبراهيم ﷺ بذلك، لأنه قصر حاجته على ربه سبحانه وتعالى، وقيل الخلة صفاء المودة التي توجب تخلل الأسرار، وقيل معناها المحبة والإلطاف هذا كلام القاضي. وقال ابن الأنباري: الخليل معناه: المحب الكامل المحبة، والمحبوب الموفي بحقيقة المحبة اللذان ليس في حبهما نقص ولا خلل قال الواحدي: هذا القول هو الاختيار، لأن الله عز وجل خليل إبراهيم وإبراهيم خليل الله، ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل إبراهيم من الخلة التي هي الحاجة والله أعلم. ٥٥/٣

قوله ﷺ: (إن كل واحد من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم أو لست لها) قال القاضي عياض: هذا يقولونه تواضعاً وإكباراً لما يسئلونه، قال: وقد تكون إشارة من كل واحد منهم، إلى

---

(1) في المطبوعة: فيذكر.

(2-2) في المطبوعة: غُفِرَ.

ج ٣ / ١/١٩ **لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ». قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ/ ﷺ: «فَيَأْتُونِي. فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي. فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا. فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ! قُلْ يُسْمَعْ،(1) سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ. فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا. فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ | اللَّهُ |**

---

أن هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره، وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى الأمر إلى صاحبه، قال: ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد ﷺ معيناً، وتكون إحالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك إلى نبينا محمد ﷺ، قال: وفيه تقديم ذوي الأسنان والآباء على الأبناء في الأمور التي لها بال، قال: وأما مبادرة النبي ﷺ لذلك وإجابته لدعوتهم، فلتحققه، ﷺ، أن هذه الكرامة والمقام له ﷺ خاصة، هذا كلام القاضي: والحكمة في أن اللَّه تعالى ألهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات اللَّه وسلامه عليهم في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد، ﷺ، هي واللَّه أعلم إظهار فضيلة نبينا محمد ﷺ، فإنهم لو سألوه آبتداءً لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا ويحصله، وأما إذا سألوا غيره من رسل اللَّه تعالى وأصفيائه فآمتنعوا، ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم، فهو النهاية في آرتفاع المنزلة وكمال القرب وعظيم الإدلال والإنس. وفيه تفضيله، ﷺ، على جميع المخلوقين من الرسل والآدميين والملائكة، فإن هذا الأمر العظيم، وهي الشفاعة العظمى لا يقدر على الإقدام عليه غيره ﷺ وعليهم أجمعين واللَّه أعلم.

٥٦/٣ قوله ﷺ في موسى ﷺ: (الذي كلمه اللَّه تكليماً) هذا بإجماع أهل السنة على ظاهره، وأن اللَّه تعالى كلم موسى حقيقةً كلاماً سمعه بغير واسطة، ولهذا أكد بالمصدر، والكلام صفة ثابته للَّه تعالى لا يشبه كلام غيره.

قوله في عيسى: (روح اللَّه وكلمته) تقدم الكلام في معناه في أوائل كتاب الإيمان.

قوله ﷺ: (ائتوا محمداً ﷺ عبداً قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) هذا مما آختلف العلماء في معناه، قال القاضي: قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها، وقيل المراد به ذنوب أمته ﷺ، قلت: فعلى هذا يكون المراد الغفران لبعضهم أو سلامتهم من الخلود في النار، وقيل المراد ما وقع منه ﷺ عن سهو وتأويل، حكاه الطبري وآختاره القشيري، وقيل ما تقدم لأبيك آدم وما تأخر من ذنوب أمتك، وقيل المراد أنه مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان وقيل هو تنزيه له من الذنوب ﷺ واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي) قال القاضي عياض رحمه اللَّه تعالى: معناه واللَّه أعلم فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها، والمقام المحمود الذي آدخره اللَّه تعالى له، وأعلمه أنه

---

(1) في المطبوعة: تُسْمَعْ.

**أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي[1]: ارْفَعْ | رَأْسَكَ | يَا مُحَمَّدُ! قُلْ يُسْمَعْ[2]، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ. ثُمَّ أَشْفَعُ. فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ـ قَالَ: فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: ـ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ».** قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ/ قَتَادَةُ: أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ

ج ٣ / ١٩/ب

**٤٧٥ ـ ١٣/٣٢٣ ـ وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ**

---

٤٧٥ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التفسير، باب: قول اللَّه: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ مطولاً (الحديث ٤٤٧٦)، وأخرجه **ابن ماجه** في كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة (الحديث ٤٣١٢) مطولاً، تحفة الأشراف (١١٧١).

---

يبعثه فيه قال القاضي: وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة آبتداء النبي ﷺ بعد سجوده وحمده، والإذن له في الشفاعة بقوله: «أمتي أمتي» وقد جاء في جديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال: «فيأتون محمداً ﷺ فيقوم ويؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولهم كالبرق» وساق الحديث، وبهذا يتصل الحديث، لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس إليه فيها، وهي الإراحة من الموقف، والفصل بين العباد، ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته ﷺ وفي المذنبين، وحلت ٥٧/٣
الشفاعة للأنبياء والملائكة، وغيرهم صلوات اللَّه وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الأخر، وجاء في الأحاديث المتقدمة في الرؤية «وحشر الناس اتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم تمييز المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط فيحتمل أن الأمر بأتباع الأمم ما كانت تعبد هو أول الفصل، والإراحة من هول الموقف وهو أول المقام المحمود وأن الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط، وهو ظاهر الأحاديث وأنها لنبينا محمد ﷺ، ولغيره كما نص عليه في الأحاديث، ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار، وبهذا تجتمع متون الحديث وتترتب معانيها إن شاء اللَّه تعالى، هذا آخر كلام القاضي واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن) أي وجب عليه الخلود، وبين مسلم رحمه اللَّه تعالى أن قوله أي وجب عليه الخلود هو تفسير قتادة الراوي، وهذا التفسير صحيح ومعناه من أخبر القرآن أنه مخلد في النار وهم الكفار كما قال اللَّه تعالى: ﴿إن اللَّه لا يغفر أن يشرك به﴾[1] وفي هذا دلالة لمذهب أهل الحق وما أجمع عليه السلف أنه لا يخلد في النار أحد مات على التوحيد واللَّه أعلم. ٥٨/٣

قوله ﷺ: (ثم آتيه فأقول يا رب). معنى آتيه أي أعود إلى المقام الذي قمت فيه أولاً، وسألت وهو مقام الشفاعة.

قوله: (حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن

---

(1) زيادة في المخطوطة.

(2) في المطبوعة: تُسْمَعْ.

(١) سورة: النساء، الآية: ٤٨.

سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَهْتَمُّونَ بِذَلِكَ ـ أَوْ يُلْهَمُونَ ذَلِكَ ـ». بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «ثُمَّ آتِيهِ الرَّابِعَةَ ـ أَوْ أَعُودُ الرَّابِعَةَ ـ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ».

٤٧٦ ـ ١٤/٣٢٤ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ». بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا. وَذَكَرَ فِي الرَّابِعَةِ: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ. أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ».

٤٧٧ ـ ١٥/٣٢٥ ـ | و | حدّثنا/ مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ـ وَهُوَ: ابْنُ هِشَامٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً».

ج ٣ / ١/٢٠

---

٤٧٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: قول الله: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ مطولاً وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ مطولاً (الحديث ٧٤١٠)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ (الحديث ٧٤٥٠) مختصراً، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ما جاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ (الحديث ٧٥١٦)، تحفة الأشراف (١٣٥٧).

٤٧٧ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه (الحديث ٤٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾. مطولاً (الحديث ٧٤١٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد (الحديث ٢٥٩٣)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة (الحديث ٤٣١٢)، تحفة الأشراف (١٣٥٦) و (١١٩٤) و (١٢٧٢).

---

أنس قال مسلم وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس) قال مسلم: (وحدثنا محمد بن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ وهو ابن هشام

زَادَ ابْنُ مِنْهَالٍ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ يَزِيدُ: فَلَقِيتُ شُعْبَةَ فَحَدَّثْتُهُ/بِالْحَدِيثِ. فَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا بِهِ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ شُعْبَةَ جَعَلَ، مَكَانَ الذُّرِّيَّةِ، ذُرِّيَّةً. قَالَ يَزِيدُ: صَحَّفَ فِيهَا أَبُو بِسْطَامٍ. ج ٣/٢٠/ب

٤٧٨ ـ ١٦/٣٢٦ ـ **حدثنا** أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِيُّ. ح وَحَدَّثَنَا[1] سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ـ وَاللَّفْظُ لَهُ ـ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِيُّ. قَالَ: انْطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَثَشَفَّعْنَا بِثَابِتٍ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَ لَنَا ثَابِتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَأَجْلَسَ ثَابِتًا مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَكَ أَنْ [ تُحَدِّثَهُمْ ][2] حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ / قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: اشْفَعْ لِذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا. وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ. فَيُؤْتَى مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَيُؤْتَى عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأُوتَى فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا. فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي. فَيُؤْذَنُ لِي. فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ، يُلْهِمُنِيهِ اللَّهُ. ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا. فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ ج ٣/٢١/١

---

٤٧٨ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب عزّ وجلّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (الحديث ٧٥١٠)، تحفة الأشراف (٥٢٣) و (١٥٩٩).

---

٥٩/٣ قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك) قال مسلم: (حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي) يعني: عن أنس هذه الأسانيد رجالها كلهم بصريون، وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من النُدور، أعني آتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متوالية جميعهم بصريون، والحمد للّه على ما هدانا له فأما ابن أبي عدي فآسمه محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وأما سعيد بن أبي عروبة فقد قدمنا أنه هكذا يروى في كتب الحديث وغيرها وأن ابن قتيبة قال في كتابه أدب الكاتب: الصواب ابن أبي العروبة بالألف واللام وآسم أبي عروبة مهران، وقد قدمنا أيضاً أن سعيد بن أبي عروبة ممن آختلط في آخرَ عمره، وأن المختلط لا يحتج بما رواه في حال الاختلاط، وشككنا هل رواه في

---

(1) في المطبوعة: وحدثناه.

(2) في المخطوطة: يحدثهم، وهي خطأ والتصويب من المطبوعة.

رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ[1]، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: رَبِّ! أُمَّتِي. أُمَّتِي. فَيُقَالُ: انْطَلِقْ. فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ/مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ. ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا. فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: [2] يَا رَبِّ[2] أُمَّتِي، أُمَّتِي. فَيُقَالُ لِيَ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي

ج ٣ / ٢١/ب

---

الاختلاط أم في الصحة؟ وقد قدمنا أن ما كان في الصحيحين عن المختلطين، محمول على أنه عرف أنه رواه قبل الاختلاط والله أعلم. وأما هشام صاحب الدستوائي، فهو بفتح الدال وإسكان السين المهملتين، وبعدهما مثناة من فوق مفتوحة وبعد الألف ياء من غير نون هكذا ضبطناه، وهكذا هو المشهور في كتب الحديث، قال صاحب المطالع: ومنهم من يزيد فيه نوناً بين الألف والياء، وهو منسوب إلى دستواء وهي كورة من كور الأهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها، فنسب إليها فيقال هشام الدستوائي، وهشام صاحب الدستوائي أي صاحب [البز][1] الدستوائي، وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أوهمت لبساً، فقال في باب صفة الأذان: حدثني أبو غسان وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق: أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي فتوهم صاحب المطالع: أن قوله صاحب الدستوائي مرفوع وأنه صفة لمعاذ، فقال: يقال صاحب الدستوائي وإنما هو آبنه، وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء، وإنما صاحب هنا مجرور صفة لهشام كما جاء مصرحاً به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم. وأما أبو غسان المسمعي فتقدم بيانه مرات، وأنه يجوز صرفه وتركه، وأن المسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جد القبيلة. ٦٠/٣

وأما قوله: (حدثنا معاذ، وهو: ابن هشام) فتقدم بيانه في الفصول، وفي مواضع كثيرة، وأن فائدته أنه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية، فأراد أن يبينه، ولم يستجز أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام. وهذا وأشباهه مما كرر ذكره أقصد به المبالغة في الإيضاح والتسهيل، فإنه إذا طال العهد به قد ينسى، وقد يقف على هذا الموضع من لا خبرة له بالموضع المتقدم والله أعلم.

وأما قوله: (أبو ربيع العتكي) فهو بفتح العين والتاء، وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرره مسلم في مواضع كثيرة، وآسمه سليمان بن داود، قال القاضي عياض: نسبه مسلم مرة زهرانياً، ومرة عتكياً، ومرة جمع له النسبين ولا يجتمعان بوجه، وكلاهما يرجع إلى الأزد، إلا أن يكون للجمع سبب من جواز أو خلف والله أعلم. وأما معبد العنزي فهو بالعين المهملة وبفتح النون وبالزاي والله أعلم.

قوله ﷺ: (وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر، وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل، وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء، ومعنى يزن أي يعدل.

وأما قوله: (إن شعبة جعل مكان الذرة ذرة) فمعناه أنه رواه بضم الذال وتخفيف الراء، وآتفقوا على

---

(1) في المطبوعة: تعطه.

(2-2) زيادة في المخطوطة.

(١) في الأصل: البر، بالراء المهملة وهي خطأ والتصويب من نسخة ش و ك.

**قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ. ثُمَّ أَعُودُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ. ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا. فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ[1]، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي. أُمَّتِي. فَيُقَالُ لِيَ: انْطَلِقْ. فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ. فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ».**

هٰذَا حَدِيثُ أَنَسٍ الَّذِي أَنْبَأَنَا بِهِ. فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ. فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرِ الْجَبَّانِ، /قُلْنَا: لَوْ مِلْنَا إِلَى الْحَسَنِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ فِي دَارِ أَبِي خَلِيفَةَ. قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ. قُلْنَا[2]: ج ٣ / ١/٢٢

---

أنه تصحيف منه، وهذا معنى قوله في الكتاب قال: يزيد صحف فيها أبو بسطام يعني شعبة.

قوله: (فدخلنا عليه وأجلس ثابتاً معه على سريره) فيه أنه ينبغي للعالم وكبير المجلس، أن يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيد إكرام في المجلس وغيره.

قوله: (إخوانك من أهل البصرة) قد قدمنا في أوائل الكتاب أن في البصرة ثلاث لغات: فتح الباء وضمه وكسرها والفتح هو المشهور.

قوله ﷺ: (فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن). هكذا هو في الأصول لا أقدر عليه وهو صحيح، ويعود الضمير في عليه إلى الحمد. ٦١/٣

قوله ﷺ: (فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجوه منها فأنطلق فأفعل) ثم قال ﷺ بعده: (فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه) ثم قال ﷺ: (فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه) أما الثاني والثالث، فاتفقت| الأصول على أنه فأخرجه بضميره ﷺ وحده. وأما الأول ففي بعض الأصول فأخرجوه كما ذكرنا على لفظ الجمع، وفي بعضها فأخرجه، وفي أكثرها فأخرجوا بغير هاء وكله صحيح، فمن رواه فأخرجوه يكون خطاباً للنبي ﷺ. ومن معه من الملائكة، ومن حذف الهاء فلأنها ضمير المفعول، وهو فضلة يكثر حذفه والله أعلم. ٦٢/٣

وقوله ﷺ: «أدنى أدنى أدنى» هكذا هو في الأصول مكرر ثلاث مرات. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب السلف وأهل السنة ومن وافقهم من المتكلمين في أن الإيمان يزيد وينقص، ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة. وقد قدمنا تقرير هذه القاعدة في أول كتاب الإيمان وأوضحنا المذاهب فيها والجمع بينها والله أعلم.

قوله: (هذا حديث أنس الذي أنبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث قال هيه قلنا ما زادنا

---

(1) في المطبوعة: تعطه. (2)| في المطبوعة: فقلنا.

يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ. فَلَمْ نَسْمَعْ مِثْلَ حَدِيثٍ حَدَّثَنَاهُ فِي الشَّفَاعَةِ. قَالَ: هِيهِ! قَالَ: فَحَدَّثْنَاهُ الْحَدِيثَ. فَقَالَ: هِيهِ! قُلْنَا: مَا زَادَنَا. قَالَ: قَدْ حَدَّثَنَا بِهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمِيعٌ وَلَقَدْ تَرَكَ شَيْئًا مَا أَدْرِي أَنْسِيَ الشَّيْخُ أَوْ كَرِهَ أَنْ يُحَدِّثَكُمْ فَتَتَّكِلُوا. قُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، مَا ذَكَرْتُ لَكُمْ هٰذَا إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمُوهُ: «ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ. ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا. فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ. وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ لَكَ/ـ أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ إِلَيْكَ ـ وَلٰكِنْ، وَعِزَّتِي! وَكِبْرِيَائِي! وَعَظَمَتِي! وَجِبْرِيَائِي! لَأُخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ».

ج ٣ / ٢٢/ب

قَالَ فَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ أَنَّهُ حَدَّثَنَا بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أُرَاهُ قَالَ: قَبْلَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمْعٌ[1].

---

قال حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك منه شيئاً ما أدري أنسِيَ الشيخ أو كَرِهَ أن يحدثكم فتتكلموا قلنا له حدثنا فضحك وقال: خلق الإنسان من عجل ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال: ليس ذلك لك أو قال: ليس ذلك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله قال: فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع) هذا الكلام فيه فوائد كثيرة، فلهذا نقلت المتن بلفظه مطولاً ليعرف مطالعه مقاصده. ٦٣/٣ أ

أما قوله: (بظهر الجبان) فالجبان بفتح الجيم وتشديد الباء. قال أهل اللغة: الجبان والجبانة هما الصحراء ويسمى بهما المقابر، لأنها تكون في الصحراء، وهو من تسمية الشيء بآسم موضعه.

وقوله: (بظهر الجبان) أي: بظاهرها وأعلاها المرتفع منها.

وقوله: (ملنا إلى الحسن) يعني عدلنا وهو الحسن البصري.

وقوله: (وهو مستخف) يعني: متغيباً خوفاً من الحجاج بن يوسف.

وقوله: (قال هيه) هو بكسر الهاء وإسكان الياء وكسر الهاء الثانية. قال أهل اللغة: يقال في استزادة الحديث إيه ويقال هيه بالهاء بدل الهمزة. قال الجوهري: إيه اسم سمي به الفعل، لأن معناه الأمر تقول للرجل إذا آستزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهمزة. قال ابن السكيت: فإن وصلت نونت فقلت إيه حديثاً قال ابن السري: إذا قلت إيه، فإنما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما، كأنك قلت هات الحديث، وإن قلت إيه بالتنوين كأنك قلت هات حديثاً ما، لأن التنوين تنكير. فأما إذا أسكنته وكففته فإنك

---

(1) في المطبوعة: جميع.

**٤٧٩ ـ ١٧/٣٢٧ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ـ وَاتَّفَقَا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ، إِلَّا مَا يَزِيدُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْحَرْفِ بَعْدَ الْحَرْفِ ـ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ

---

**٤٧٩ ـ أخرجه البخاري** في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: يزفون؛ النسلان في المشي (الحديث ٣٣٦١)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: قول الله عز وجل ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ (الحديث ٣٣٤٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾ (الحديث ٤٧١٢) وأخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الشفاعة. وقال: هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٢٤٣٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أي اللحم كان أحب إلى رسول الله ﷺ (الحديث ١٨٣٧)، مختصراً، وأخرجه **ابن ماجه** في كتاب: الأطعمة، باب: أطايب اللحم. مختصراً ولم يذكر القصة (الحديث ٣٣٠٧)، تحفة الأشراف (١٤٩٢٧).

---

تقول إيها عنه.

٦٤/٣ وأما قوله: (وهو يومئذ جميع) فهو بفتح الجيم وكسر الميم، ومعناه مجتمع القوة والحفظ.

وقوله: (فضحك) فيه أنه لا بأس بضحك العالم بحضرة أصحابه، إذا كان بينه وبينهم أنس، ولم يخرج بضحكه إلى حد يعد تركاً للمروءة.

وقوله: (فضحك وقال ﴿خلق الإنسان من عجل﴾) فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن. وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله ﷺ لما طرق فاطمة وعلياً رضي الله عنهما، ثم انصرف وهو يقول: (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً) ونظائر هذا كثيرة.

وقوله: (ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع إلى ربي) هكذا هو في الروايات وهو الظاهر، وتم الكلام على قوله أحدثكموه، ثم ابتداء تمام الحديث فقال: ثم أرجع، ومعناه: قال رسول الله ﷺ: «ثم أرجع إلى ربي»

وقوله ﷺ: (ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال: ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله) معناه: لأتفضلن عليهم بإخراجهم من غير شفاعة كما تقدم في الحديث السابق «شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق ألا أرحم الراحمين».

وأما قوله عز وجل: «وجبريائي فهو بكسر الجيم أي عظمتي وسلطاني أو قهري.

وأما قوله «فأشهد على الحسن أنه حدثنا» به إلى آخره، فإنما ذكره تأكيداً ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب، وإلا فقد سبق هذا في أول الكلام والله أعلم.

قوله: (عن أبي حيان عن أبي زرعة) أما حيان فبالمثناة، وتقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة في أول كتاب الإيمان، وأن اسم أبي زرعة هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبيد الله، وقيل: عبد الرحمن، واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان.

وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو/الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: ائْتُوا آدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ: فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى

ج ٣ / ١/٢٣

---

قوله: (فرفع إليه الذراع.وكانت تعجبه) قال القاضي عياض رحمه اللَّه تعالى: محبته ﷺ للذراع لنضجها، وسرعة آستمرائها مع زيادة لذتها، وحلاوة مذاقها، وبعدها عن مواضع الأذى، هذا آخر كلام القاضي. وقد روى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: «ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول اللَّه ﷺ ولكن كان لا يجد اللحم إلا غباً فكان يعجل إليها لأنها أعجلها نضجاً». ٦٥/٣

قوله: (فنهس منها نهسة) هو بالسين المهملة، قال القاضي عياض: أكثر الرواة رووه بالمهملة، ووقع لابن ماهان بالمعجمة، وكلاهما صحيح بمعنى أخذ بأطراف أسنانه. قال الهروي: قال أبو العباس: النهس بالمهملة بأطراف الأسنان وبالمعجمة الأضراس.

قوله ﷺ: (أنا سيد الناس يوم القيامة) إنما قال هذا ﷺ تحدثاً: بنعمة اللَّه تعالى، وقد أمره اللَّه تعالى بهذا، ونصيحة لنا بتعريفنا حقه ﷺ. قال القاضي عياض: قيل السيد الذي يفوق قومه، والذي يفزع إليه في الشدائد، والنبي ﷺ سيدهم في الدنيا والآخرة، وإنما خص يوم القيامة لارتفاع السؤدد فيها، وتسليم جميعهم له، ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه ﷺ، كما قال اللَّه تعالى: ﴿لمن الملك اليوم للَّه الواحد القهار﴾[1] أي آنقطعت دعاوى الملك في ذلك اليوم واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (يجمع اللَّه يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر) أما الصعيد فهو الأرض الواسعة المستوية. وأما ينفذهم البصر فهو بفتح الياء وبالذال المعجمة. وذكر الهروي وصاحب المطالع وغيرهما، أنه روي بضم الياء وبفتحها. قال صاحب المطالع: رواه الأكثرون بالفتح وبعضهم بالضم، قال الهروي: قال الكسائي: يقال نفذني بصره إذا بلغني وجاوزني، قال: ويقال أنفذت القوم إذا خرقتهم ومشيت في وسطهم، فإن جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف. وأما معناه فقال الهروي: قال أبو عبيد: معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم. وقال غير بي عبيد: أراد تخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد، وللَّه تعالى قد أحاط بالناس أولاً وآخراً هذا كلام الهروي.

وقال صاحب المطالع: معناه أنه يحيط بهم الناظر لا يخفى عليه منهم شيء، لاستواء الأرض أي ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين، قال: وهذا أولى من قول أبي عبيد يأتي عليهم بصر الرحمن ٦٦/٣

---

(١) سورة: غافر، الآية: ١٦.

إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ/لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي. نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ | الْيَوْمَ | غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُونَ: يَامُوسَى. أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ، بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ، عَلَى النَّاسِ. اشْفَعْ لنا إِلَى رَبِّكَ. أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ/فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ | الْيَوْمَ | غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَإِنِّي قَدْ[1] قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا. نَفْسِي. نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ﷺ. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ | الْيَوْمَ | غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ

ج ٣ / ٢٣ ب

ج ٣ / ١ / ٢٤

---

سبحانه وتعالى، لأن رؤية اللَّه تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره، هذا قول صاحب المطالع. قال الإمام أبو السعادات الجزري: بعد أن ذكر الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن المراد بصر الرحمن سبحانه وتعالى، أو بصر الناظر من الخلق، قال أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة، وإنما هو بالمهملة أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم، ويستوعبهم من نفد الشيء وأنفدته، قال: وحمل الحديث على بصر الناظر أولى من حمله على بصر الرحمن، هذا كلام أبي السعادات، فحصل خلاف في فتح الياء وضمها، وفي الذال والدال، وفي الضمير في ينفذهم، والأصح فتح الياء وبالذال المعجمة، وأنه بصر المخلوق واللَّه أعلم.

قوله: (ألا ترى إلى ما قد بلغنا) هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف، وضبطه بعض الأئمة المتأخرين بالفتح والإسكان وهذا له وجه، ولكن المختار ما قدمناه يدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا (ألا ترون ما قد بلغكم) ولو كان بإسكان الغين لقال بلغتم. ٦٧/٣

---

(١) زيادة في المخطوطة.

يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي. اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. فَيَأْتُونِّي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ /لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي، أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ، مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ، مِنَ بَابِ[1] الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

ج ٣ / ٢٤ / ب

٤٨٠ ـ ١٨/٣٢٨ ـ **وحدثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ. فَتَنَاوَلَ الذِّرَاعَ. وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ. فَنَهَسَ نَهْسَةً فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ نَهَسَ

ج ٣ / ١/٢٥

٤٨٠ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٩١٤).

---

قوله: (فيقول آدم وغيره من الأنبياء صلوات اللَّه وسلامه عليهم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب اللَّه تعالى ما يظهر من آنتقامه ممن عصاه، وما يرونه من أليم عذابه، وما يشاهده أهل المجمع من الأهوال التي لن تكن ولا يكون مثلها، ولا شك في أن هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله، فهذا معنى غضب اللَّه تعالى، كما أن رضاه ظهور رحمته ولطفه بمن أراد به الخير والكرامة؛ لأن اللَّه تعالى يستحيل في حقه التغير في الغضب والرضاء واللَّه أعلم. ٦٨/٣

قوله: (أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى) المصراعان بكسر الميم جانبا الباب، وهجر بفتح الهاء والجيم، وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين. قال الجوهري في صحاحه: هجر لاسم بلد مذكر مصروف، قال: والنسبة إليه هاجري. وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل: هجر يذكر ويؤنث، قلت: وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث «إذا بلغ الماء قلتين» بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها، وهي غير مصروفة، وقد أوضحتها في أول شرح المهذب. وأما بصرى فبضم الباء، وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل، وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر. ٦٩/٣

(1) في المطبوعة: الباب.

أُخْرَى فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا يَسْأَلُونَهُ قَالَ: «أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهْ». قَالُوا: كَيْفَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ. وَزَادَ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ[1]: وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الْكَوْكَبِ: هٰذَا رَبِّي. وَقَوْلَهُ لِآلِهَتِهِمْ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا. وَقَوْلَهُ: إِنِّي سَقِيمٌ. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ إِلَى عِضَادَتِي الْبَابِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ أَوْ هَجَرٍ وَمَكَّةَ».

قَالَ: لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قَالَ.

**٤٨١ ـ ١٩/٣٢٩ ـ حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ خَلِيفَةَ الْبَجَلِيُّ، / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَأَبُو مَالِكٍ عَنْ رِبْعِيِّ[2] بْنِ حِرَاشٍ[2]، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ. فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ. اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ. قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ. إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ. اعْمِدُوا إِلَى مُوسَىٰ ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ

ج ٣ / ٢٥ ب

٤٨١ ـ حديث «يجمع اللّه الناس...» انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٤٠٠). وحديث «أضل اللّه عن الجمعة من كان قبلنا...»، أخرجه مسلم في كتاب: الجمعة، باب: هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (الحديث ١٩٧٩) و (الحديث ١٩٨٠)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجمعة، باب: إيجاب الجمعة (الحديث ١٣٦٧)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: في فرض الجمعة (الحديث ١٠٨٣)، تحفة الأشراف (٣٣١١) و (١٣٣٩٧).

---

قوله ﷺ: (ألا تقولون كيفه قالوا كيفه يا رسول اللّه) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف.

وأما قول الصحابة: «كيفه رسول اللّه» فأثبتوا الهاء في حالة الدرج ففيها وجهان. حكاهما صاحب التحرير وغيره: أحدهما أن من العرب من يجري الدرج مجرى الوقف، والثاني أن الصحابة قصدوا أتباع لفظ النبي ﷺ الذي حثهم عليه، فلو قالوا كيف لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه واللّه أعلم.

قوله ﷺ: (إلى عضادتي الباب هو بكسر العين. قال الجوهري: عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه.

قوله ﷺ: (فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة) هو بضم التاء وإسكان الزاي ومعناه: تقرب كما قال اللّه تعالى: ﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾[1] أي: قربت.

---

(1) زيادة في المخطوطة.

(2-2) زيدة في المخطوطة.

(١) سورة: الشعراء، الآية: ٩٠.

تَكْلِيماً. فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ. اذْهَبُوا إِلَى عِيسَىٰ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ. فَيَقُولُ عِيسَىٰ ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ. فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ. وَتُرْسَلُ/الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ. فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالاً. فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ». قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ. وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُ[1]: رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا. قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ. مَأْمُورَةٌ، تَأْخُذُ[2] مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ».

ج ٣ / ١/٢٦

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا.

## ٨٤/٨٥ ـ باب: في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا»

٧٠/٣ قوله ﷺ عن إبراهيم ﷺ: (إنما كنت خليلاً من وراء وراء) قال صاحب التحرير: هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع أي ليست بتلك الدرجة الرفيعة، قال: وقد وقع لي معنى مليح فيه وهو أن معناه: أن المكارم التي أعطيتها كانت بوساطة سفارة جبريل ﷺ، ولكن ائتوا موسى فإنه حصل له سماع الكلام بغير واسطة، قال: وإنما كرر وراء وراء لكون نبينا محمد، ﷺ، حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية، فقال إبراهيم ﷺ: أنا وراء موسى الذي هو وراء محمد صلى اللّٰه عليهم أجمعين، هذا كلام صاحب التحرير وأما ضبط وراء وراء فالمشهور فيه الفتح فيهما بلا تنوين، ويجوز عند أهل العربية بناؤهما على الضم، وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي الخطاب بن دحية والإمام الأديب أبي اليمن الكندي فرواهما ابن دحية بالفتح، وآدعى أنه الصواب، فأنكره الكندي وآدعى أن الضم هو الصواب. وكذا قال أبو البقاء الصواب الضم؛ لأن تقديره من وراء ذلك أو من وراء شيء آخر قال: فإن صح الفتح قبل، وقد أفادني هذا الحرف الشيخ الإمام أبو عبد اللّٰه محمد بن أمية أدام اللّٰه نعمه عليه، وقال: الفتح صحيح، وتكون الكلمة مؤكدة كشذر مذر، وشغر بغر، وسقطوا بين بين، فركبهما وبناهما على الفتح، قال: وإن ورد منصوباً منوّناً جاز جوازاً جيداً. قلت: ونقل الجوهري في صحاحه عن الأخفش أنه يقال: لقيته من وراء مرفوع على الغاية كقولك من قبل ومن بعد، قال: وأنشد الأخفش شعراً:

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء

بضمهما واللّٰه أعلم.

(1) في المطبوعة: يقول. (2) في المطبوعة: بأَخْذِ.

٤٨٢ ـ ١/٣٣٠ ـ و [1] **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ/في الْجَنَّةِ. وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا**». ج ٣/٢٦/ب

٤٨٣ ـ ٢/٣٣١ ـ | و | **حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ**».

٤٨٤ ـ ٣/٣٣٢ ـ | و | **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ. لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ. وَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ**».

---

٤٨٢ ـ نفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٥٧٨).

٤٨٣ ـ نفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٥٧٨).

٤٨٤ ـ نفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٥٧٨).

---

قوله ﷺ: (وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط) أما تقومان فبالتاء المثناة من فوق وقد قدمنا بيان ذلك، وأن المؤنثتين الغائبتين تكونان بالمثناة من فوق. وأما جنبتا الصراط فبفتح الجيم والنون، ومعناهما: جانباه. وأما إرسال الأمانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكثير موقعهما، فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها اللّه تعالى. قال صاحب التحرير: في الكلام آختصار، والسامع فهم أنهما تقومان لتطالبا كل من يريد الجواز بحقهما. ٣/٧١

قوله ﷺ: (فيمر أولهم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم) أما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل، هذا هو الصحيح المعروف المشهور. ونقل القاضي أنه في رواية ابن ماهان بالحاء، قال القاضي: وهما متقاربان في المعنى، وشدها عدوها البالغ وجريها.

وأما قوله ﷺ: (تجري بهم أعمالهم) فهو كالتفسير، لقوله ﷺ (فيمر أولكم كالبرق ثم كمر الريح) إلى آخره معناه: أنهم يكونون في سرعة المرور على حسب مراتبهم وأعمالهم.

قوله ﷺ: (وفي حافتي الصراط) هو بتخفيف الفاء وهما جانباه. وأما الكلاليب فتقدم بيانها.

قوله ﷺ: (فمخدوش ناج ومكدوس) هو بالدال، وقد تقدم بيانه في هذا الباب، ووقع في أكثر

---

(1) زيادة في المخطوطة.

٤٨٥ ـ ٤/٣٣٣ ـ **وحدّثني** عَمْرُو [1]بْنُ مُحَمَّدٍ[1]، النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: /«آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَأَسْتَفْتِحُ. فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لاَ أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ». ج ٣ / ١/٢٧

## ٨٥/٨٦ ـ بـاب: [ اختباء النبي صلّى اللّه عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمته ][2]

٤٨٦ ـ ١/٣٣٤ ـ **حدّثنا**[3] يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أَنْبَأَنَا[4] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا. فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٨٧ ـ ٢/٣٣٥ ـ | و |**حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ[5] لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً. فَأَرَدْتُ[6]، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي/يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ج ٣ / ٢٧/ب

٤٨٥ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٤٨٤).

٤٨٦ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٥٢٥٠).

٤٨٧ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٥٢٥٣).

---

**الأصول هنا** مكردس بالراء ثم الدال، وهو قريب من معنى المكدوس.

قوله: (والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفاً) هكذا هو في بعض الأصول، السبعون بالواو وهذا ظاهر، وفيه حذف تقديره إن مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة، ووقع في معظم الأصول والروايات لسبعين بالياء، وهو صحيح أيضاً. أما على مذهب من يحذف المضاف ويبقي المضاف إليه على جره فيكون التقدير سير سبعين. وأما على أن قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشيء إذا بلغت قعره، ويكون ٧٢/٣

---

(1 - 1) زيادة في المخطوطة.

(2) نقص في المخطوطة.

(3) في المطبوعة: حدثني.

(4) في المطبوعة: أخبرنا.

(5) زيادة في المخطوطة.

(6) في المطبوعة: وأردت.

**٤٨٨ ـ ٣/٣٣٦ ـ حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ، مِثْلَ ذٰلِكَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ح[1].

**٤٨٩ ـ ٤/٣٣٧ ـ وحدّثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، أَنْبَأَنَا[2] ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ [ جَارِيَةَ ][3] الثَّقَفِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا فَدَعوهَا**[4] **فَأَنَا أُرِيدُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» فَقَالَ كَعْبٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: /نَعَمْ.

ج ٣ / ١/٢٨

**٤٩٠ ـ ٥/٣٣٨ ـ حدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ ـ وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ ـ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عن أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ

---

٤٨٨ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٢٧٢).

٤٨٩ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٢٧٢).

٤٩٠ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: فضل لا حول ولا قوة إلا بالله (الحديث ٣٦٠٢)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة (الحديث ٤٣٠٧)، تحفة الأشراف (١٢٥١٢).

---

سبعين ظرف زمان، وفيه خبر أن التقدير أن بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفاً، والخريف السنة والله أعلم.

قوله ﷺ: (لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) وفي الرواية الأخرى: (لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً) وفي الرواية الأخرى: (لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فأستجيب له وإني أريد إن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) وفي الرواية الأخرى: ٧٣/٣ ٧٤/٣

---

(1) زيادة في المخطوطة.

(2) في المطبوعة: أخبرنا.

(3) في المخطوطة: حارثة، وهي خطأ، والتصويب من المطبوعة. وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ١٠/ ٢٨٩ تحت رقم 187

(4) زيادة في المخطوطة.

دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ. وإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يومَ الْقِيَامَةِ. فَهِيَ نَائِلَةٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ باللَّهِ شَيْئاً».

**٤٩١ ـ ٦/٣٣٩ ـ حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ ـ وَهُوَ: ابْنُ الْقَعْقَاعِ ـ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا. فَيُسْتَجَابُ لَهُ فَيُؤْتَاهَا. وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

**٤٩٢ ـ ٧/٣٤٠ ـ حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ ـ وَهُوَ: ابْنُ زِيَادٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ/يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ. وَإِنِّي أُرِيدُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ج ٣ / ٢٨ ب

---

**٤٩١** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٩١٧).

**٤٩٢** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٣٩٧).

---

(لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة) هذه الأحاديث تفسر بعضها بعضاً، ومعناها: أن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها. وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها، وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب، وذكر القاضي عياض أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبي دعوة لأمته، كما في الروايتين الأخيرتين والله أعلم. وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي ﷺ، على أمته ورأفته بهم، وآعتنائه بالنظر في مصالحهم المهمة، فأخر ﷺ دعوته لأمته إلى أهم أوقات حاجاتهم.

وأما قوله ﷺ: (فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً) ففيه دلالة لمذهب أهل الحق، أن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصرًّا على الكبائر، وقد تقدمت دلائله وبيانه في مواضع كثيرة.

٧٥/٣ وقوله ﷺ: (إن شاء الله تعالى) هو على جهة التبرك والامتثال؛ لقول الله تعالى: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً. إلا أن يشاء الله﴾[1] والله أعلم.

قوله: (أسيد بن جارية) هو بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم.

قوله: (كعب الأحبار) هو كعب بن ماتع بالميم والمثناة من فوق بعدها عين، والأحبار العلماء، واحدهم حبر بفتح الحاء وكسرها لغتان أي كعب العلماء، كذا قاله ابن قتيبة وغيره. وقال أبو عبيد: سمي

---

(١) سورة: الكهف، الآية: ٢٣ ـ ٢٤.

**٤٩٣ ـ ٨/٣٤١ و**[1]**حدّثني** أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا، ـ وَاللَّفْظُ لأَبِي غَسَّانَ ـ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ـ يَعْنُونَ ابْنَ هِشَامٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاهَا لأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

**٤٩٤ ـ ٨/٣٤٢ م ـ وَحَدَّثَنِيهِ** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي خَلَفٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، بِهذَا الإِسْنَادِ.

**٤٩٥ ـ ٨/٣٤٣ م ـ ح وَحَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ.

---

**٤٩٣** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٧٦).

**٤٩٤** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٨٥).

**٤٩٥** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٣٣).

---

كعب الأحبار، لكونه صاحب كتب الأحبار جمع حبر، وهو ما يكتب به، وهو مكسور الحاء. وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل بل في خلافة عمر، رضي اللَّه عنهما، توفي بحمص في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، رضي اللَّه عنه، وهو من فضلاء التابعين، وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي اللَّه عنهم.

قوله: (وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ قد يستدركه من لا معرفة له بتحقيق مسلم، وآتقانه، وكمال ورعه، وحذقه، وعرفانه. فيتوهم أن في الكلام طولاً فيقول: كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا، وهذه غفلة ممن يصير إليها، بل في كلام مسلم فائدة لطيفة، فإنه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره، وسمعه من محمد بن مثنى وابن بشار وكان معه غيره. وقد قدمنا في الفصول أن المستحب والمختار عند أهل الحديث، أن من سمع وحده قال حدثني، ومن سمع مع غيره قال حدثنا، فآحتاط مسلم وعمل بهذا المستحب، فقال: حدثني أبو غسان أي سمعت منه وحدي، ثم آبتدأ فقال: ومحمد بن مثنى وابن بشار حدثانا أي سمعت منهما مع غيري، فمحمد بن المثنى مبتدأ وحدثانا الخبر، وليس هو معطوفاً على أبي غسان واللَّه أعلم.

وقوله: (قالوا حدثنا معاذ) يعني بقالوا محمد بن المثنى وابن بشار وأبا غسان واللَّه أعلم.

---

(1) زيادة في المخطوطة.

ج ٣ / ١/٢٩ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، جَمِيعًا عَنْ/مِسْعَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ قَالَ: قَالَ: «أُعْطِيَ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٩٦ ـ ٩/٣٤٤ ـ **وحدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، [عَنْ أَنَسٍ][1]؛ [2] عَنِ النَّبِيِّ[2] ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ.

٤٩٧ ـ ١٠/٣٤٥ ـ | و | **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ. وَخَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.

## | ٨٦/٨٧ ـ باب: دعاء النبي صلّى اللّه عليه وسلم لأمته وبكائه شفقة عليهم |

---

٤٩٦ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة (الحديث ٦٣٠٥)، تحفة الأشراف (٨٨٠).

٤٩٧ ـ انفرد به **مسلم**، تحفة الأشراف (٢٨٣٨).

---

وقوله: (عن قتادة قال حدثنا أنس أن نبي اللّه ﷺ قال لكل نبي دعوة) ثم ذكر مسلم طريقاً آخر عن وكيع وأبي أسامة عن مسعر عن قتادة، ثم قال: غير أن في حديث وكيع قال: قال أعطى، وحديث أبي أسامة عن النبي ﷺ، هذا من احتياط مسلم رضي اللّه عنه، ومعناه أن رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس، ففي الرواية الأولى عن أنس أن النبي ﷺ، قال: (لكل نبي دعوة) وفي رواية وكيع عن أنس قال: قال النبي ﷺ، (أعطى كل نبي دعوة) وفي رواية أبي أسامة عن أنس عن النبي، ﷺ، قال: (لكل نبي دعوة). واللّه أعلم. ٧٦/٣

قوله: (وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس) هذا الإسناد كله بصريون واللّه أعلم.

باب: دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم

---

(1) ساقطة من المخطوطة، والتصويب من المطبوعة وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف رقم: ٨٨٠.

(2-2) في المطبوعة: أن نبي اللّه.

**٤٩٨ ـ ١/٣٤٦ ـ حدّثني** يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ، أَنْبَأَنَا[1] ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ / ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى[2] فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[3] الْآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أُمَّتِي أُمَّتِي» وَبَكَى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ. فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ. ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ. فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ! اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ.

ج ٣ / ٢٩ / ب

---

٤٩٨ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٨٨٧٣).

---

٤٩٨ ـ قوله: (حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي حدثنا [ابْنُ وَهْبٍ][1] قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) هذا الإسناد كله بصريون، وقدمنا أن في يونس ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع الهمز فيهن وتركه، وأما الصدفي فبفتح الصاد والدال المهملتين وبالفاء، منسوب إلى الصدف بفتح الصاد وكسر الدال، قبيلة معروفة. قال أبو سعيد بن يونس: دعوتهم في الصدف وليس من أنفسهم ولا من مواليهم، توفي يونس بن عبد الأعلى هذا في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة، ففي هذا الإسناد رواية مسلم عن شيخ عاش بعده، فإن مسلماً توفي سنة إحدى وستين ومائتين كما تقدم. وأما بكر بن سوادة فبفتح السين وتخفيف الواو والله أعلم. ٧٧/٣

قوله: (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي ﷺ) تلا قول الله تعالى في إبراهيم، ﷺ، : ﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾ الآية وقال عيسى ﷺ: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ هكذا هو في الأصول، وقال عيسى: قال القاضي عياض: قال بعضهم: قوله قال هو آسم للقول لا فعل، يقال: قال قولاً وقالاً وقيلاً كأنه قال، وتلا قول عيسى هذا كلام القاضي عياض.

قوله عن النبي، ﷺ، أنه: (رفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل آذهب إلى محمد وربك أعلم فآسأله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره النبي ﷺ بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل آذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) هذا الحديث مشتمل

---

(1) في المطبوعة: أخبرنا.

(2) في المطبوعة: عزّ وجلّ.

(3) سورة: إبراهيم، الآية: ٣٦.

(4) سورة: المائدة، الآية: ١١٨.

(١) في الأصل، ونسخة ش: ابن وهيب، وهو خطأ والتصويب من نسخة ك.

## ٨٧/٨٨ ـ باب: [بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين][1]

**٤٩٩ ـ ١/٣٤٧ ـ حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: «**فِي النَّارِ**» فَلَمَّا قَفَّا[2] دَعَاهُ فَقَالَ: «**إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ**».

## ٨٨/٨٩ ـ باب: في قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾

**٤٩٩** ـ أخرجه **أبو داود** في كتاب: السنة، باب: في ذراري المشركين (الحديث ٤٧١٨)، تحفة الأشراف (٣٢٧).

على أنواع من الفوائد منها: بيان كمال شفقة النبي، ﷺ، على أمته وآعتنائه بمصالحهم، وآهتمامه بأمرهم، ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء. ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة زادها اللَّه تعالى شرفاً بما وعدها اللَّه تعالى بقوله: (سنرضيك في أمتك ولا نسوءك) وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها. ٧٨/٣
ومنها بيان عظم منزلة النبي، ﷺ، عند اللَّه تعالى، وعظيم لطفه سبحانه به، ﷺ، والحكمة في إرسال جبريل لسؤاله ﷺ إظهار شرف النبي ﷺ، وأنه بالمحل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه واللَّه أعلم، وهذا الحديث موافق لقول اللَّه عز وجل: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾[1]. وأما قوله تعالى: «ولا نسوءك» فقال صاحب التحرير: هو تأكيد للمعنى أي لا نحزنك، لأن الإرضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم، ويدخل الباقي النار، فقال تعالى: «نرضيك ولا ندخل عليك حزناً بل ننجي الجميع» واللَّه أعلم.

باب: بيان أن من مات على الكفر فهو في النار
ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين

**٤٩٩** ـ قوله: (أن رجلاً قال يا رسول اللَّه أين أبي قال في النار فلما قفى دعاه فقال إن أبي وأباك في النار) فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين. وفيه أن من مات في الفترة على ماكانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات اللَّه تعالى وسلامه عليهم.

وقوله ﷺ: (إن أبي وأباك في النار) هو من حسن العشرة للتسلية بالاشتراك في المصيبة، ومعنى قفى ولى قفاه منصرفاً.

(1) ساقطة من المخطوطة.
(2) في المطبوعة: قفى، بالألف المقصورة.
(١) سورة: الضحى، الآية: ٥.

ج ٣ / ١/٣٠

**٥٠٠ ـ ١/٣٤٨ حدّثنا** قُتَيْبَةُ /بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[1] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ. فَقَالَ: «**يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَابَنِي هَاشِمٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ؛ يَابَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا**».

**٥٠١ ـ ٢/٣٤٩ ـ وحدّثني**[2] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ/. وَحَدِيثُ جَرِيرٍ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ.

ج ٣ / ٣٠/ب

**٥٠٢ ـ ٣/٣٥٠ ـ حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا

---

٥٠٠ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الشعراء. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه (الحديث ٣١٨٥)، وأخرجه **النسائي** في كتاب: الوصايا، باب: إذا أوصى لعشيرته الأقربين (الحديث ٣٦٤٦) و (الحديث ٣٦٤٧) مرسلاً، تحفة الأشراف (١٤٦٢٣).

٥٠١ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥٠٠).

٥٠٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٧٣٣٨).

---

٧٩/٣ قوله ﷺ: (يا بني كعب بن لؤي) قال صاحب المطالع: لؤي يهمز ولا يهمز والهمز أكثر.

قوله ﷺ: (يا فاطمة أنقذي نفسك) هكذا وقع في بعض الأصول فاطمة، وفي بعضها أو أكثرها يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم، وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره.

قوله ﷺ: (فإني لا أملك لكم من اللّه شيئاً) معناه: لا تتكلوا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده اللّه تعالى بكم.

قوله ﷺ: (غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء. قال القاضي عياض: رويناه بالكسر، قال: ورأيت للخطابي أنه بالفتح، وقال صاحب المطالع: رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله، والبلال الماء، ومعنى الحديث سأصلها، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه بلوا أرحامكم أي صلوها.

---

(1) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(2) في المطبوعة: وحدثنا.

هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1] قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ».

٥٠٣ ـ ٤/٣٥١ ـ **وحدثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَنَا[2] ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[3] «يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ. لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ/ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! سَلِينِي بِمَا شِئْتِ، لَاأُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». ج ٣/١/٣١

٥٠٤ ـ ٥/٣٥٢ ـ **وحدّثني** عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ هٰذَا.

٥٠٥ ـ ٦/٣٥٣ ـ **حدّثنا** أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ

---

٥٠٣ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب (الحديث ٢٧٥٣) معلقاً، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (الحديث ٤٧٧١) معلقاً، وأخرجه **النسائي** في كتاب: الوصايا، باب: إذا أوصى لعشيرته الأقربين (الحديث ٣٦٤٨). تحفة الأشراف (١٥٣٢٨).

٥٠٤ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٦٦٠).

٥٠٥ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٦٥٢) و (١١٠٦٦).

---

قوله ﷺ: (يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب) يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم، والنصب أفصح وأشهر، وأما بنت وابن فمنصوب لا غير، وهذا وإن كان ظاهراً معروفاً فلا بأس بالتنبيه عليه لمن لا يحفظه، وأفرد ﷺ هؤلاء لشدة قرابتهم. ٣/٨٠

قوله: (عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو رضي الله عنهما قالا لما نزلت: وأنذر عشيرتك الأقربين. قال: انطلق نبي الله ﷺ إلى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجراً ثم نادى يا بني عبد مناف إني نذير إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه)

---

(1) سورة: الشعراء، الآية: ٢١٤.

(2) في المطبوعة: أخبرنا.

(3) سورة: الشعراء، الآية: ٢١٤.

أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالاَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1] قَالَ انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ، فَعَلا أَعْلاَهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ![2] يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ[2] إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ/كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ. يَا صَبَاحَاهْ».

ج ٣ / ٣١/ب

٥٠٦ ـ ٧/٣٥٤ ـ **واخبرنا**[3] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبو عُثْمَانَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو وَقَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

٥٠٧ ـ ٨/٣٥٥ ـ **وحدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[4] وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ. خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا. فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهُ!» فَقَالُوا: مَنْ هٰذَاالَّذِي يَهْتِفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ. فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فُلاَنٍ! يَابَنِي فُلاَنٍ! يَا بَنِي

---

٥٠٦ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٣٦٥٢) و (١١٠٦٦).

٥٠٧ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الجنائز، باب: ذكر شرار الموتى (الحديث ١٣٩٤) مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: المناقب، باب: من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية. مختصراً (الحديث ٣٥٢٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ (الحديث ٤٨٠١)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ (الحديث ٤٩٧١) و (الحديث ٤٩٧٢)، و (الحديث ٤٩٧٣) مختصراً، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة تبت يدا. وقال: هذا حديث حسن صحيح (الحديث ٣٣٦٣)، تحفة الأشراف (٥٥٩٤).

---

٨١/٣ أما قوله: (ولا قال: انطلق) فمعناه: قالا لأن المراد أن قبيصة وزهيراً قالا، ولكن لما كانا متفقين، وهما كالرجل الواحد أفرد فعلهما، ولو حذف لفظة قال: كان الكلام واضحاً منتظماً، ولكن لما حصل في الكلام بعض الطول حسن إعادة قال: للتأكيد، ومثله في القرآن العزيز﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾[1] فأعاد أنكم، وله نظائر كثيرة في القرآن العزيز والحديث، وقد تقدم بيانه في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم. وأما المخارق والد قبيصة فبضم الميم والخاء المعجمة. وأما الرضمة فبفتح الراء وإسكان الضاد المعجمة، وبفتحها لغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره. وأقتصر صاحب العين

---

(1) سورة: الشعراء، الآية: ٢١٤.

(2-2) زيادة في المخطوطة.

(3) في المطبوعة: وحدثنا.

(4) سورة: الشعراء، الآية: ٢١٤.

(١) سورة: المؤمنون، الآية: ٣٥.

ج ٣ / ١/٣٢ **فُلَانٍ! يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ!»/ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ قَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هٰذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟». قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تبًّا لَكَ! أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ. فَنَزَلَتْ هٰذِهِ السُّورَةُ: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ**﴾[1].

كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ[2] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

**٥٠٨ ـ ٩/٣٥٦ ـ وحدثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ. قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الصَّفَا فَقَالَ: «**يَا صَبَاحَاهْ!**» بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ نُزُولَ الْآيَةِ: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾.

٥٠٨ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥٠٧).

---

والجوهري والهروي وغيرهم على الإسكان، وابن فارس وبعضهم على الفتح، قالوا: والرضمة واحدة الرضم، والرضام وهي صخور عظام بعضها فوق بعض، وقيل هي دون الهضاب. وقال صاحب العين: الرضمة حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض كأنها منثورة. وأما يربأ فهو بفتح الياء وإسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ ومعناه: يحفظهم ويتطلع لهم، ويقال لفاعل ذلك ربئة، وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو، ولا يكون في الغالب إلا على جبل، أو شرف، أو شيء مرتفع لينظر إلى بعد، وأما يهتف فبفتح الياء وكسر التاء ومعناه: يصيح ويصرخ، وقولهم يا صباحاه كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم، فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له والله أعلم.

قوله: (عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ورهطك منهم المخلصين) هو بفتح اللام، فظاهر هذه العبارة، أن قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرآناً أنزل ثم نسخت تلاوته، ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري. ٨٢/٣

قوله ﷺ: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي) أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفله، وقيل عرضه، وأما مصدقي فبتشديد الدال والياء.

قوله: (فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة) معناه: أن الأعمش زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهور، وقوله إلى آخر السورة يعني أتم القراءة إلى آخر السورة كما

---

(1) سورة: المسد، الآية: ١١١.

(2) قلت: والمراد بقراءة الأعمش أي: بزيادة (قد) على الآية، لعلّ الأعمش يريد بذكرها التأكيد بأنه قد تَبّ أي: خسر فعلاً وهي خلاف الرواية المشهورة.

## | ٨٩/٩٠ ـ باب: شفاعة النبي صلّى اللّه عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه |

**٥٠٩ ـ ١/٣٥٧ ـ | و | حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ/ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ج ٣ / ٣٢/ب
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَفَعْتَ أَبَاطَالِبٍ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ. هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**».

**٥١٠ ـ ٢/٣٥٨ ـ حدّثنا** ابْنُ أَبِي [عُمَرَ، حَدَّثَنَا][1] سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ

---

٥٠٩ ـ خرجه **البخاري** في كتاب: مناقب الأنصار، باب: قصة أبي طالب (الحديث ٣٨٨٣)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: كنية المشرك (الحديث ٦٢٠٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار. مختصراً (الحديث ٦٥٧٢)، تحفة الأشراف (٥١٢٨).

٥١٠ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥٠٩).

---

يقرؤها لناس، وفي السورة لغتان: الهمز وتركه حكاهما ابن قتيبة، والمشهور بغير همز كسور البلد لارتفاعها، ومن همزه قال: هي قطعة من القرآن كسؤر الطعام والشراب، وهي البقية منه، وفي أبي لهب لغتان قرىء بهما فتح الهاء وإسكانها، وآسمه عبد العزى، ومعنى تب خسر. قال القاضي عياض: وقد استدل بهذه السورة على جواز تكنية الكافر. وقد اختلف العلماء في ذلك، واختلفت الرواية عن مالك في جواز تكنية الكافر بالجواز والكراهة. وقال بعضهم: إنما يجوز من ذلك ما كان على جهة التألف وإلا فلا، إذ في التكنية تعظيم وتكبير. وأما تكنية اللّه تعالى لأبي لهب فليست من هذا، ولا حجة فيه إذا كان اسمه عبد العزى، وهذه تسمية باطلة فلهذا كنى عنه، وقيل، لأنه إنما كان يعرف بها، [قيل][1] إن أبا لهب لقب ٨٣/٣
وليس بكنية وكنيته أبو عتبة، وقيل: جاء ذكر أبي لهب لمجانسة الكلام واللّه أعلم.

باب: شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب

والتخفيف عنه بسببه

٥٠٩ ـ ٥١٦ ـ قوله: (كان يحوطك) هو بفتح الياء وضم الحاء، قال أهل اللغة: يقال حاطه يحوطه حوطاً وحياطة إذا صانه، وحفظه، وذب عنه، وتوفر على مصالحه.

---

(1) ساقطة من المخطوطة، والتصويب من المطبوعة وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. تحت رقم (٥١٢٨).

(١) في الأصل: قبل، وهي خطأ والتصويب من نسخة ش و ك.

وَيَنْصُرُكَ، فَهَلْ نَفَعهُ ذٰلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ. وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ».

٥١١ ـ ٣/٣٥٩ ـ **وحدّثنيه** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ. قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

ح ٣ / ١/٣٣ ح وَحَدَّثَنَاهُ[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ/ عَنْ سُفْيَانَ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ.

٥١٢ ـ ٤/٣٦٠ ـ **وحدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ. فَقَالَ: «**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ**[2] يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ».

## ٩٠/٩١ ـ باب: [ أهون أهل النار عذاباً ][3]

٥١٣ ـ ١/٣٦١ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

٥١١ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٥٠٩).

٥١٢ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: مناقب الأنصار، باب: قصة أبي طالب (الحديث ٣٨٨٥) و (الحديث ٣٨٨٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٦٤)، تحفة الأشراف (٤٠٩٤).

٥١٣ ـ انفرد به **مسلم**، تحفة الأشراف (٤٣٩٣).

---

قوله ﷺ: (وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح) أما الضحضاح فهو بضادين معجمتين مفتوحتين، والضحضاح ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، واستعير في النار. وأما الغمرات فبفتح الغين والميم، واحدتها غمرة بإسكان الميم وهي المعظم من الشيء.

قوله ﷺ: (ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) قال أهل اللغة في الدرك لغتان فصيحتان مشهورتان: فتح الراء وإسكانها وقرىء بهما في القراءات السبع. قال الفراء: هما لغتان جمعهما أدراك. وقال الزجاج: اللغتان جميعاً حكاهما أهل اللغة إلا أن الاختيار فتح الراء، لأنه أكثر في الاستعمال. وقال أبو حاتم: جمع الدرك بالفتح أدراك كجمل وأجمال وفرس وأفراس، وجمع الدرك بالإسكان أدرك كفلس ٨٤/٣

---

(1) في المطبوعة: وحدثنا.

(2) في المطبوعة: نار.

(3) ساقطة من المخطوطة.

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ**».

٥١٤ ـ ٢/٣٦٢ ـ **وحدّثنا**/ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**». ج ٣/٣٣/ب

٥١٥ ـ ٣/٣٦٣ ـ **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ـ واللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ـ قَالَ[1]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**».

٥١٦ ـ ٤/٣٦٤ ـ **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ /رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَه نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ. يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ. كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا. وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا**». ج ٣/٣٤/١

---

**٥١٤** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٥٨٢١).

**٥١٥** ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٦١) و (الحديث ٦٥٦٢)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة جهنم، باب: ١٢ (الحديث ٢٦٠٤). وقال: هذا حديث حسن صحيح، تحفة الأشراف (١١٦٣٦).

**٥١٦** ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥١٥).

---

وأفلس. وأما معناه فقال جميع أهل اللغة والمعاني والغريب وجماهير المفسرين: الدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها، قالوا: ولجهنم أدراك فكل طبقة من أطباقها تسمى دركاً والله أعلم.

قوله ﷺ: (يوضع في أخمص قدميه) هو بفتح الهمزة، وهو المتجافي من الرجل عن الأرض. ٣/٨٥

قوله ﷺ: (أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل)

---

(1) في المطبوعة: قالا.

## ٩١/٩٢ ـ باب: الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل

٥١٧ ـ ١/٣٦٥ ـ **حَدَّثَنَا**[1] أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ جُدْعَانَ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَلِكَ[2] نَافِعُهُ؟ قَالَ: «**لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**».

---

٥١٧ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٧٦٢٣).

---

أما الشراك: فبكسر الشين، وهو أحد سيور النعل، وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم، والغليان معروف، وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة اتقادها، يقال: غلت القدر تغلي غلياً وغلياناً وأغليتها أنا. وأما المرجل فبكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف، سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خزف، هذا هو الأصح. وقال صاحب المطالع: وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصة، والأول أعرف، والميم فيه زائدة، وفي هذا الحديث وما أشبهه تصريح بتفاوت عذاب أهل النار كما أنّ نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم.

باب: الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل

٥١٧ ـ فيه حديث عائشة رضي الله عنها (قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) معنى هذا الحديث: أن ما كان يفعله من الصلة والإطعام ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة لكونه كافراً، وهو معنى قوله ﷺ: «لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين» أي لم يكن مصدقاً بالبعث، ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل. قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وقد انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم، ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب، لكن بعضهم أشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم، هذا آخر كلام القاضي. وذكر الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور نحو هذا عن بعض أهل العلم والنظر، قال البيهقي: وقد يجوز أن يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والأخبار في بطلان خيرات الكافر إذا مات على الكفر، ورد في أنه لا يكون لها موقع التخلص من النار وإدخال الجنة، ولكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام البيهقي. قال العلماء: وكان ابن جدعان كثير الإطعام، وكان اتخذ للضيفان جفنة يرقى إليها بسلم، وكان من بني تميم بن مرة أقرباء عائشة، رضي الله عنها، وكان من رؤساء قريش واسمه عبد الله، وجدعان بضم الجيم وإسكان الدال المهملة وبالعين المهملة. وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب وقد تقدم بيانها، وأما الجاهلية فما كان قبل النبوة سموا بذلك لكثرة جهالاتهم والله تعالى أعلم.

٨٦/٣

---

(1) في المطبوعة: حدثني.

(2) في المطبوعة: ذاك.

## ٩٢/٩٣ ـ باب: موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم

**٥١٨ ـ ١/٣٦٦ ـ حدّثني** أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ، يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي ـ يَعْنِي/فُلَانًا ـ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ. إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ». ج ٣ / ٣٤/ب

## ٩٣/٩٤ ـ باب: [ الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ][1]

**٥١٩ ـ ١/٣٦٧ ـ حدّثنا** عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَلَّامِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ ـ يَعْنِي: ابْنَ مُسْلِمٍ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ [2] رَسُولَ اللَّهِ[2] ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي

---

٥١٨ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الأدب، باب: تبل الرحم ببلالها (الحديث ٥٩٩٠)، تحفة الأشراف (١٠٧٤٤).

٥١٩ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٣٧٠).

---

باب: موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم

٥١٨ ـ قوله: (سمعت رسول اللّه ﷺ جهاراً غير سر يقول ألا إن آل أبي يعني فلاناً ليسوا لي بأولياء إنما وليي اللّه وصالح المؤمنين) هذه الكناية بقوله يعني فلاناً، هي من بعض الرواة خشي أن يسميه فيترتب عليه مفسدة وفتنة، إما في حق نفسه وإما في حق غيره فكنى عنه، والغرض إنما هو قوله ﷺ: «إنما وليي اللّه وصالح المؤمنين» ومعناه: إنما وليي من كان صالحاً وإن بعد نسبه مني، وليس وليي من كان غير صالح وإن كان نسبه قريباً، قال القاضي عياض، رضي اللّه عنه، قيل: إن المكني عنه ههنا هو الحكم ابن أبي العاص واللّه أعلم. ٨٧/٣

وأما قوله «جهاراً» فمعناه: علانية لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه، ففيه التبرؤ من المخالفين وموالاة الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه واللّه أعلم.

باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب

٥١٩ ـ ٥٢٧ ـ قوله ﷺ: (يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب) فيه عظم ما أكرم اللّه سبحانه

---

(1) نقص من المخطوطة.

(2-2) في المطبوعة: النّبي.

**الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»**. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: **«اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»**. ثُمَّ قَامَ آخَرُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: **«سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»**.

**٥٢٠ ـ ٢/٣٦٨ ـ وحدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: بِمِثْلِ حَدِيثِ الرَّبِيعِ.

ح ٣ / ١/٣٥ **٥٢١ ـ ٣/٣٦٩ ـ حدثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَنَا[1] ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ/ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«يَدْخُلُ الْجَنَّةَ[2] مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا. تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»**.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسْدِيُّ، يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ

---

**٥٢٠** ـ انفرد به **مسلم**، تحفة الأشراف (١٤٣٩٨).

**٥٢١** ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (الحديث ٦٥٤٢)، تحفة الأشراف (١٣٣٣٢).

---

٨٨/٣ وتعالى به النبي، ﷺ، وأمته زادها الله فضلاً وشرفاً. وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفاً مع كل واحد منهم سبعون ألفاً.

قوله: (عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها، لغتان مشهورتان ذكرهما جماعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون. قال الجوهري: قال ثعلب: هو مشدد وقد يخفف. وقال صاحب المطالع: التشديد أكثر ولم يذكر القاضي عياض هنا غير التشديد. وأما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد.

وأما قوله ﷺ للرجل الثاني: (سبقك بها عكاشة) فقال القاضي عياض: قيل إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة، ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة، وقيل بل كان منافقاً فأجابه النبي ﷺ بكلام محتمل، ولم ير ﷺ التصريح له بأنك لست منهم، لما كان ﷺ من حسن العشرة، وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحي أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلك للآخر. قلت: وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الأسماء المبهمة أنه يقال: إن هذا الرجل هو سعد بن عبادة، رضي الله عنه، فإن صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق، والأظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم.

---

(1) في المطبوعة: أخبرنا. (2) زيادة في المخطوطة.

اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**».

**٥٢٢ ـ ٤/٣٧٠ ـ وحدثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا/ زُمْرَةً وَاحِدَةً مِنْهُمْ، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ**». ج ٣ / ٣٥/ب

**٥٢٣ ـ ٥/٣٧١ ـ حدثنا** يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، | يَعْنِي: ابْنَ سِيرِينَ |، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**». قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «**أَنْتَ**

---

٥٢٢ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٥٤٦٨).

٥٢٣ ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٠٨٤١).

---

قوله: (يرفع نمرة) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر، كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما في اللون وهي من مآزر العرب.

قوله: (حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا سليم بن جبير بضم السين والجيم، المصري الدوسي مولى أبي هريرة رضي الله عنه.

قوله ﷺ: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً زمرة واحدة منهم على صورة القمر) روي زمرة واحدة بالنصب والرفع، والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في إثر بعض. ٨٩/٣

قوله ﷺ: (هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث، فقال الإمام أبو عبد الله المازري: احتج بعض الناس بهذا الحديث على أن التداوي مكروه، ومعظم العلماء على خلاف ذلك، واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره، ﷺ، لمنافع الأدوية والأطعمة كالحبة السوداء والقسط والصبر وغير ذلك، وبأنه ﷺ تداوى، وبأخبار عائشة رضي الله عنها بكثرة تداويه، وبما علم من الاستشفاء برقاه، وبالحديث الذي فيه أن بعض الصحابة أخذوا على الرقية أجراً، فإذا ثبت هذا حمل ما في الحديث على قوم يعتقدون أن الأدوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الأمر إلى الله تعالى، قال القاضي عياض: قد ذهب إلى هذا التأويل غير واحد ممن تكلم على الحديث، ولا يستقيم هذا التأويل، وإنما أخبر ﷺ أن هؤلاء لهم مزية وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب، وبأن وجوههم تضيء إضاءة القمر ليلة البدر، ولو كان كما تأوله هؤلاء لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة، لأن تلك هي عقيدة جميع

**مِنْهُمْ**». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**».

**٥٢٤ ـ ٦/٣٧٢ ـ حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ عُمَرَ أَبُو خُشَيْنَةَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْأَعْرَجِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**». قَالُوا: مِنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: / «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». ج ٣ / ١/٣٦

**٥٢٥ ـ ٧/٣٧٣ حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، ـ يَعْنِي: ابْنَ أَبِي حَازِمٍ ـ عَنْ

---

**٥٢٤** ـ انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٠٨١٩).

**٥٢٥** ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٥٤)، تحفة الأشراف (٤٧١٥).

---

المؤمنين، ومن اعتقد خلاف ذلك كفر، وقد تكلم العلماء وأصحاب المعاني على هذا، فذهب أبو سليمان الخطابي وغيره إلى أن المراد من تركها توكلاً على اللَّه تعالى ورضاءً بقضائه وبلائه.

قال الخطابي: وهذه من أرفع درجات المحققين بالإيمان، قال: وإلى هذا ذهب جماعة سماهم. قال القاضي: وهذا ظاهر الحديث،ومقتضاه أنه لا فرق بين ما ذكر من الكي والرقي وسائر أنواع الطب، وقال الداودي: المراد بالحديث الذي يفعلونه في الصحة، فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التمائم ويستعمل الرقى، وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز، وذهب بعضهم إلى تخصيص الرقى والكي من بين أنواع الطب لمعنى، وأن الطب غير قادح في التوكل، إذ تطبب رسول اللَّه، ﷺ والفضلاء من السلف، وكل سبب مقطوع به كالأكل والشرب للغذاء والري لا يقتدح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب، ولهذا لم ينف عنهم التطبب، ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت، وعلى العيال قادحاً في التوكل إذا لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه، وكان مفوضاً في ذلك كله إلى اللَّه تعالى، والكلام في الفرق بين الطب والكي يطول، وقد أباحهما النبي، ﷺ، وأثنى عليهما، لكني أذكر منه نكتة تكفي، وهو: أنه ﷺ تطبب في نفسه وطبب غيره، ولم يكتو وكوى غيره، ونهى في الصحيح أمته عن الكي، وقال: «ما أحب أن أكتوي» هذا آخر كلام القاضي واللَّه أعلم، والظاهر من معنى الحيث ما اختاره الخطابي ومن وافقه كما تقدم، وحاصله أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى اللَّه عز وجل، فلم يتسببوا في دفع ما أوقعه بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها، وأما تطبب النبي ﷺ ففعله ليبين لنا الجواز واللَّه أعلم. ٩٠/٣

قوله ﷺ: (وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل، فحكى الإمام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف أنهم قالوا: لا يستحق اسم التوكل إلا من لم يخالط قلبه خوف غير اللَّه تعالى من سبع أو عدو، حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمان اللَّه تعالى له رزقه، واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار، وقالت طائفة: حده الثقة باللَّه تعالى، والإيقان بأن قضاءه نافذ، واتباع سنة نبيه ﷺ في السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب، والتحرز من العدو كما فعله

أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ** ـ لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيَّهُمَا قَالَ ـ **مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**».

٥٢٦ ـ ٨/٣٧٤ ـ **حدّثنا** سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا. ثُمَّ قُلْتُ:

---

٥٢٦ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: وفاة موسى، وذكر بعد (الحديث ٣٤١٠) مختصراً وأخرجه أيضاً في كتاب: الطب، باب: من اكتوى، أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو (الحديث ٥٧٠٥)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: من لم يرق (الحديث ٥٧٥٢)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (الحديث ٦٤٧٢) مختصراً، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (الحديث ٦٥٤١)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: ١٦ (الحديث ٢٤٤٦). وقال: هذا حديث حسن صحيح، تحفة الأشراف (٥٤٩٣).

---

الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، قال القاضي عياض: وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء، والأول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والإشارات، وذهب المحققون منهم إلى نحو مذهب الجمهور، ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة إلى الأسباب، بل فعل الأسباب سنة الله وحكمته، والثقة بأنه لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضراً والكل من الله تعالى وحده، هذا كلام القاضي عياض، قال الإمام الأستاذ أبو القاسم القشيري، رحمه الله تعالى: اعلم أن التوكل محله القلب، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى، فإن تعسر شيء فبتقديره وإن تيسر فبتيسيره. وقال سهل بن عبد الله التستري، رضي الله عنه، التوكل الاسترسال مع الله ٩١/٣
تعالى على ما يريد، وقال أبو عثمان الجبري: التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه، وقيل: التوكل أن يستوي الإكثار والتقلل والله أعلم.

قوله: (حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة) هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مثناة من تحت ثم نون ثم هاء، وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر النحوي الإمام المشهور.

قوله ﷺ: (ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً متماسكون آخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الأصول متماسكون بالواو وآخذ بالرفع، ووقع في بعض الأصول متماسكين وآخذاً بالياء والألف وكلاهما صحيح، ومعنى متماسكين ممسك بعضهم بيد بعض، ويدخلون معترضين صفاً واحداً بعضهم بجنب بعض، وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولأحبابنا ولسائر المسلمين.

قوله: (أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة) هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه: سقط، وأما ٩٢/٣
البارحة فهي أقرب ليلة مضت، قال أبو العباس ثعلب: يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت

أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ. وَلَكِنِّي لُدِغْتُ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذٰلِكَ؟ قُلْتُ/: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ. فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ. فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ. وَلٰكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ. وَالنَّبِيَّ | وَ | مَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي. فَقِيلَ لِي: هٰذَا مُوسَىٰ ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ. فَنَظَرْتُ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ الْآخَرِ فَنَظَرْتُ[1]، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَقِيلَ لِي: هٰذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ».

ج ٣ / ٣٦/ب

---

البارحة، وهكذا قاله غير ثعلب، قالوا: وهي مشتقة من برح إذا زال، وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا أن النبي ﷺ، كان إذا صلى الصبح قال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا».

قوله (أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه اتهام العبادة والسهر في الصلاة مع أنه لم يكن فيها.

وقوله: (لدغت) هو بالدال المهملة والغين المعجمة، قال أهل اللغة: يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته بسمها، وذلك بأن تأبره بشوكتها.

قوله: (لا رقية إلا من عين أو حمة) أما الحمة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم، وهي سم العقرب وشبهها، وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته، والمراد أوذي حمة كالعقرب وشبهها أي لا رقية إلا من لدغ ذي حمة، وأما العين فهي إصابة العائن غيره بعينه والعين حق، قال الخطابي: ومعنى الحديث لا رقية أشفى وأولى من رقية العين وذي الحمة، وقد رقى النبي ﷺ وأمر بها، فإذا كانت بالقرآن وبأسماء اللّٰه تعالى فهي مباحة، وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك، قال: ويحتمل أن يكون الذي كره من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها، ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات، ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم، هذا كلام الخطابي رحمه اللّٰه تعالى واللّٰه أعلم.

قوله: (بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين.

٩٣/٣ قوله ﷺ: (فرأيت النبي ومعه الرهيط) هو بضم الراء تصغير الرهط، وهي الجماعة دون العشرة.

قوله ﷺ: (فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه: ومع هؤلاء سبعون ألفاً من أمتك، فكونهم من أمته ﷺ لا شك فيه. وأما تقديره فيحتمل

---

(1) زيادة في المخطوطة.

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ/ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ. وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ. فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟**». فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ. فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «**أَنْتَ مِنْهُمْ**» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**».

ج ٣ / ١/٣٧

٥٢٧ ـ ٩/٣٧٥ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ**» ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ، نَحْوَ حَدِيثِ هُشَيْمٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ حَدِيثِهِ.

## ٩٤/٩٥ ـ باب: /[ كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ][1]

ج ٣ / ٣٧/ب

٥٢٨ ـ ١/٣٧٦ ـ **حدّثنا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

---

٥٢٧ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥٢٦).

٥٢٨ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ (الحديث ٦٦٤٢)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفّ أهل الجنة (الحديث ٢٥٤٧). وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه **ابن ماجه** في كتاب: الزهد: باب: صفة أمة محمّد ﷺ (الحديث ٤٢٨٣)، تحفة الأشراف (٩٤٨٣).

---

أن يكون معناه وسبعون ألفاً من أمتك غير هؤلاء وليسوا مع هؤلاء، ويحتمل أن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفاً، ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه: «هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً» والله أعلم.

٩٤/٣ قوله: (فخاض الناس) هو بالخاء والضاد المعجمتين أي تكلموا وتناظروا، وفي هذا إباحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق والله أعلم.

باب: بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة

٥٢٨ ـ ٥٣٢ ـ قال مسلم: (حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون

---

(1) نقص من المخطوطة.

مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قَالَ: فَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قَالَ: فَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ. مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلَّا كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ. أَوْ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضَ».

**٥٢٩ ـ ٢/٣٧٧ ـ حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ـ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ـ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ. نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ/: قُلْنَا: نَعَمْ. فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». فَقُلْنَا: نَعَمْ. فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَذٰلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ. أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ». ج ٣ / ١/٣٨

---

٥٢٩ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥٢٨).

---

عن عبد اللّه) هذا الإسناد كله كوفيون، واسم أبي الأحوص سلام بن سليم، وأبو إسحاق هو السبيعي، واسمه عمرو بن عبد اللّه وعبد اللّه هو ابن مسعود.

قوله: (كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض) هذا شك من الراوي.

قوله: (حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللّه) هذا الإسناد كله كوفيون.

قوله: (قال لنا رسول اللّه ﷺ أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) أما تكبيرهم فلسرورهم بهذه البشارة العظيمة.

وأما قوله ﷺ: «ربع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر» ولم يقل أولاً شطر أهل الجنة فلفائدة حسنة، وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم، فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته. وفيه فائدة أخرى هي تكريره البشارة مرة بعد أخرى، وفيه أيضاً حملهم على تجديد شكر اللّه تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه واللّه أعلم ثم إنه وقع في هذا الحديث «شطر أهل الجنة» وفي الرواية الأخرى «نصف أهل الجنة» وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف، هذه الأمة منها ثمانون صفاً، فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة، فيكون النبي، ﷺ، ٩٥/٣

٥٣٠ ـ ٣/٣٧٨ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ـ وَهُوَ ابْنُ مِغْوَلٍ ـ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةٍ أَدَمٍ. فَقَالَ: «**أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ! اشْهَدْ! أَتَحِبُّونَ**[1] **أَنْ تَكُونُوا**[1] **رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**». فَقُلْنَا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «**أَتَحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**». قَالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ/اللَّهِ! قَالَ: «**فَإِنِّي**[2] **لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ. أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ**». ج ٣ / ٣٨/ب

## ٩٥/٩٦ ـ باب: [قوله: «يقول اللَّه لآدم أخرج بعث النار من كل ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعين»][3]

٥٣١ ـ ١/٣٧٩ ـ **حدّثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ

---

٥٣٠ ـ تقدم تخريجه (الحديث ٥٢٨).

٥٣١ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج (الحديث ٣٣٤٨)، وأخرجه أيضاً في كتب: الرقاق، باب: قول اللَّه عزّ وجلّ ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ (الحديث ٦٥٣٠) وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿وترى الناس سكارى﴾ (الحديث ٤٧٤١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول اللَّه تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ـ إلى قوله ـ وهو العلي الكبير﴾ (الحديث ٧٤٨٣) مختصراً، تحفة الأشراف (٤٠٠٥).

---

أخبر أولاً بحديث الشطر، ثم تفضل اللَّه سبحانه بالزيادة فأعلم بحديث الصفوف، فأخبر به النبي ﷺ بعد ذلك. ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة: «تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة» و«بخمس وعشرين درجة» على إحدى التأويلات فيه، وسيأتي تقريره في موضعه إن وصلناه إن شاء اللَّه تعالى واللَّه أعلم.

قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة) هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلاً، وهذا النص على عمومه بإجماع المسلمين.

قوله ﷺ: (اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه: أن التبليغ واجب عليّ وقد بلغت فاشهد لي به. ٩٦/٣

---

(1-1) في المطبوعة: أنكم.

(2) في المطبوعة: إني.

(3) نقص من المخطوطة.

أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ! وَسَعْدَيْكَ! وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ! قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ». قَالَ فَاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّنَا ذٰلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا/ فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا. وَمِنْكُمْ رَجُلٌ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ. أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ».

ج ٣ / ١/٣٩

---

قوله: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي) هو بالباء الموحدة والسين المهملة.

قوله ﷺ: (لبيك وسعديك، والخير في يديك) معنى في يديك عندك، وقد تقدم بيان لبيك وسعديك في حديث معاذ، رضي اللَّه عنه.

قوله سبحانه وتعالى لآدم ﷺ: (أخرج بعث النار) البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها، ومعناه ميز أهل النار من غيرهم.

قوله ﷺ: (فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب اللَّه شديد) معناه: موافقة الآية في قوله تعالى: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت﴾[1] إلى آخرها، وقوله تعالى: ﴿فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً﴾[2] وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور، فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا، وقيل هو في القيامة، فعلى الأول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازاً، لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة، وتقديره ينتهي به الأهوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن أحمالهن، كما تقول العرب: أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون: شدته واللَّه أعلم. ٩٧/٣

قوله ﷺ: (فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الأصول والروايات ألف ورجل بالرفع فيهما وهو صحيح، وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن، وحذفت الهاء وهو جائز معروف. وأما يأجوج ومأجوج فهما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة. وقرأ عاصم بالهمز فيهما، وأصله من أججت النار، وهو صوتها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض. قال وهب ابن

---

(١) سورة: الحج، الآية: ١ ـ ٢. (٢) سورة: المزمل، الآية: ١٧.

٥٣٢ ـ ٢/٣٨٠ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، كِلاَهُمَا عَنِ الأَعْمَشِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ. غَيْرَ أَنَّهُمَا قَالاَ: «**مَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَبْيَضِ**». وَلَمْ يَذْكُرَا: «**أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ**».

---

٥٣٢ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥٣١).

---

منبه ومقاتل بن سليمان: هم من ولد يافث بن نوح. وقال الضحاك: هم جيل من الترك. وقال كعب: هم بادرة من ولد آدم من غير حواء، قال: وذلك أن آدم ﷺ احتلم فامتزجت نطفته بالتراب، فخلق الله تعالى منها يأجوج ومأجوج والله أعلم.

قوله ﷺ: (كالرقمة في ذراع الحمار) هي بفتح الراء وإسكان القاف. قال أهل اللغة: الرقمتان في الحمار هما الأثران في باطن عضديه، وقيل: هي الدائرة في ذراعيه، وقيل: هي الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل. والله أعلم بالصواب. ٩٨/٣